كتاب بستان العارفين لابي الليث ورسائل من كتب [illegible]

اخلصي

مولانا شمس الدين الفناري
حسن والقبح شرعيان كما
للاشعري بخاري باو قتيبا نا
والكل تولد بعقل عند معتزلي للبعض لحسانا
والكل جوهر عقيدتنا حقا فان شرع يثبته للبعض لحسانا
عندن فوق ... ملت في مقاصدنا للعقل ادركها للبعض يحسانا
فاحمهم وقف بحث واعرض عن مبين مغض ان

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر
وكل ذي غيبة يؤب وغايب الموت لا يؤب

كتاب في مهمات الامور الدينية للفقيه ابي الليث
السمرقندي وكتاب اخلص الخالصة
في التصوف ورسالة البسملة ورسالة
على مذاهب اهل السنة والجماعة ورسالة في الروح
والنفس وحال النايم من الشيخ العلامة
ابي اسحاق البخاري من قبل علم الكلام
والتصوف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى عباده الصالحين من اهل السموات والارضين قال الفقيه الزاهد ابو الليث نصر بن محمد بن ابرهيم السمرقندي رضي الله عنه اوردت في كتابي هذا فنونا من العلم مما لا يسع جهله ولا التخلف من الخاص والعام واستخرجت ذلك من كتب كثيرة فاوردت فيه ما هو الاوضح للناظر والراغب في بينت الحجج فيما يحتاج فيه الى الحجة بالكتاب والاخبار والنظر والآثار وتركت من الغوامض من الكلام وحذفت اسانيد الاحاديث تخفيفا للراغبين والتماسا لمنفعة الناس وارجو الثواب من الله تعالى واسئله التوفيق فانه عليه يسير وبه الحول والقوة

باب ما يكره الكلام باب الدعوات

وستمائة وستة وخمسون بابا

باب طلب العلم

قال الفقيه رح اعلم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه فيما لا بد له منه من احكام الوضوء والصلوة وسائر الشرائع ولامور معاشه وما وراء ذلك ليس بفرض خاص فان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه وانما قلنا ان مقدار ما يحتاج اليه فريضة لان الله تع قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال في اية اخرى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله تعالى انهم صاروا من اهل النار لجهلهم وروى مكحول عن ابن ابي طالب رض ان النبي عم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وعن عبد الله بن مسعود رض قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب باصحابه وروي في الخبر اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم قال عليه السلام عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه ثم قال تكلموا لطلب الزيادة قال بعضهم اذا تعلم مقدار ما يحتاج اليه ينبغي ان يشتغل بالعمل ويترك التعلم وقال

بعضهم اذا اشتغل بزيادة العلم فهو افضل بعد ان لا يدخل النقصان في فرضه وهذا اصح القولين واما الحجة للطائفة الاولى فما روى جعفر بن محمد بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء رض انه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي لا يعلم ولا يعمل سبع مرات وعن فضيل بن عياض انه قال من عمل بما يعلم شغله عما لا يعلم وان ترك العمل لنفسه وطلب الزيادة لاجل غيره فالاشتغال بامر نفسه اولى لان فكاك رقبة نفسه اهم اليه والحجة للطائفة الاخرى قوله تع فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال في اية اخرى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال اهل التفسير كونوا علماء فقهاء وروى ثوبان عن انس رض عن النبي صلعم فضل العلم خير من فضل العمل وملاك دينكم الورع وعن الحسن البصري رح ان من العلم ان يتعلم الرجل العلم ليعلمه وعن عبد الله بن عباس رض انه قال تذاكر العلم ساعة من الليل احب الي من احيائها وعن عون بن عبد الله رض قال رجل لابي ذر قال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به قال انك ان

تعلمون

اتى م

قد وقف هذه النسخة السلطان الاعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر خادم الحرمين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان ... لمن طالع ... تقبلها

تتوسد العلم خير لك من ان تتوسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء
فسأله فقال له ابو الدرداء ان الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه
العالم عالم والجاهل جاهل ثم ذهب الى ابن مسعود رض فسأله عن ذلك فقال
كفى بتركه جنيا وعن علي رض انه قال الناس رجلان عالم رباني ومتعلم
على سبيل النجاة وسائر الناس همج رعاع واتباع لكل ناعق يميلون مع
كل ريح العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
اى امثالهم
موجودة لان منفعة العمل خاصة له و منفعة العلم يرجع الى نفسه والى الناس
فصار هذا افضل لان النبي عم قال خير الناس من ينفع الناس

باب كتابة العلم

قال الفقيه رح كره بعض الناس كتابة العلم واجاز ذلك عامة
اهل العلم واما الحجة لمن كره ذلك ما روى الحسن البصري رح ان عمر بن الخطاب رض
قال لرسول الله صلعم إن أناسا من اليهود يحدثونا باحاديث نكتب بعضها
قال فنظر رسول الله نظرة وعرف الغضب في وجهه وقال أمتهوكون كما
تهوكت اليهود والنصارى فقيل للحسن ما المتهوكون قال المتحيرون
وعن عطاء بن يسار وعن ابي سعيد الخدري رض سأل النبي عم عن كتابة
العلم فلم ياذن له وعن الحسن بن مسلم قال كان ابن عباس ينهى عن الكتابة

ضل
ويقول انما قد كان من قبلكم بالكتابة وروي عن ابي الدرداء عن ابيه رض
انه قال جاء اصحاب عبد الله بن مسعود الى عبد الله بن مسعود قالوا انا كتبنا
عنك علما افنعرضه عليك فتثبته لنا فاتوه بذلك فاخذ الكتاب فغسله
بالماء ثم رده عليهم قال الفقيه رح لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا
الحفظ فيعرض الكتاب عارض فيفوت علمهم ولان الكتاب يمكن ان يزاد
فيه وينقص والذي حفظ لا يمكن فيه التغيير ولان الحافظ يتكلم بالعلم والذي يكتب
اخبر بالنظر من غير حفظ وحجة من قال انه يجوز ما روي عن ابي هريرة رض
انه قال ما احد من اصحاب النبي عليه السلام اكثر حديثا مني الا عبد الله بن عمرو رض
فانه كان يكتب ولا اكتب وعن ابن جريج انه قال عبد الله رض يا رسول الله
انا نسمع عنك الحديث افنكتبه قال نعم قلت في الرضا والسخط قال نعم
فاني لا اقول فيهما الا حقا وقال معاوية بن قرة من لم يكتب فلا يعد علمه
علما وقال الله تع علمها عند ربي في كتاب وعن ربيع بن انس عن جديه
زيد ونباذ رض انهما قدما على سلمان رض ليلا فلم يزل يحدثهما وهما يكتبانه
حتى اصبحا وعن الحسن بن علي رض قال لا يعجزن احدكم ان يكون عنده كتاب
من هذا العلم لان فيه تلاوة فلو لم يكتب لذهب العلم ولو كتب لرجع اليه

فيما يُفتى ويُشكل عليه ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقد قال
النبي عليه السلام ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال لا تجتمع امتي على
الضلالة **باب الفتوى** قال الفقيه رح
كره بعض الناس الفتوى واجاز عامة اهل العلم اذا كان الرجل يصلح
لذلك واما حجة الطائفة الاولى فما روي عن النبي عليه السلام قال اجرؤكم على النار
اجرؤكم على الفتوى وروي عن سلمان رض ان اناسا يستفتونه فقال
هذا خير لكم وشر لي وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى رح قال ادركت عشرين
ومائة من اصحاب النبي عليه السلام فما كان منهم محدث الا ود ان اخاه كفاه
الفتوى وعن ابن سيرين قال قال حذيفة رض انما يفتي الناس احد الثلثة
من يعلم ما نسخ من القرآن او امير لا يجد بدا او احمق متكلف وكان ابن سيرين
اذا سئل عن شيء يقول لست باحد من هذين واكره ان اكون الثالث واما
حجة من اباح ذلك فما روي عن حديث ابي هريرة رض وزيد بن خالد وشبل بن
معبد رض قال كنا عند رسول الله صلعم فقام رجل فقال انشدك الله اقض
بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان افقه منه فقال اصدق واقض بيننا
بكتاب الله وائذن لي فاقول فاذن له فقال ان ابني كان عسيفا على هذا

الا جيرا

الرجل وانه زنى بامراته فافتديت منه بمائة شاة وخادم ثم سالت
رجالا من اهل العلم فاخبروني ان على ابني مائة جلدة وتغريب عام وعلى
امراته الرجم ففي هذا الحديث دليل على جواز الفتوى لانه قال سالت رجالا
من اهل العلم فلم ينكر عليهم رسول الله صلعم فتواهم وفي هذا الخبر دليل على ان
الفتوى يجوز وان كان بحضرة من هو اعلم منه الا يرى انهم كانوا يفتون في زمان رسول الله صلعم
وقد روي عن علي بن ابي طالب رض انه سئل عن محرم كسر بيض نعامة
فامر علي رض لكل بيضة بان ينحر ولد ناقة فجاء السائل الى النبي علم فاخبره
بذلك فقال له عليه السلام قد قال لك علي ما سمعت ولكن هلم الى الرخصة فعليك
لكل بيضة اطعام مسكين وروي عن ابي هريرة رض انه افتى بالبحرين عن الحلال
اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو هريرة رض الى عمر رض اخبره
بذلك فقال له عمر لو قلت غير هذا لفعلت بك كذا وكذا ولان الصحابة رض
كانوا يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون ولان الله تعالى قال فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فلما امر الله الجهال بان يسالوا العلماء فقد
امر العلماء بان يخبروهم اذا سالوهم عن ذلك **باب**
من يصلح له الفتوى قال الفقيه رح لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف

اقاويل العلماء يعني ابا حنيفة رح وتلاميذه ويعلم من اين قالوا ويعرف
معاملات الناس يعني مقالاتهم فان عرف اقاويل العلماء ولم يعرف مذاهبهم
فان سئل عن مسئلة يعلم ان العلماء الذين ينتحل مذهبهم قد اتفقوا
عليها فلا باس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية
وان كانت مسئلة قد اختلفوا فيها فلا باس بان يقول هذا جائز في
قول فلان ولا يجوز في قول فلان ولا يجوز له ان يختار فيجيب بقول ما لم يعلم
حجته كما روى ابو القسم بن يوسف عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رح انه قال لا يحل
لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي عن عصام بن يوسف
انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي حنيفة رح فقال لان ابا حنيفة قد اوتي
ما لم نؤت فادرك بفهمه ونحن لا نؤتى من الفهم الا ما اوتينا ولا يسعنا
ان نفتي بقوله ما لم نفهم وروي عن عصام بن يوسف انه قال كنت في مأتم
فاجتمع فيها اربعة من اصحاب ابي حنيفة رح زفر بن الهذيل وابو يوسف
وعافية ابن يزيد واخر فكلهم اجمعوا على انه لا يحل لاحد ان يفتي
بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا قال الفقيه رح ينبغي لمن جعل نفسه مفتيا
او تولى شيئا من امورهم وجعل وجه الناس الله ان لا يراه ثم قبل ان يقضي حوائجهم

٨

الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وقد روى القسم بن مخيمرة
عن ابي مريم وكانت له صحبة في خدمة النبي عليه السلام قال ان النبي عم
قال من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب دون خلتهم يعني حاجتهم
وفاقتهم احتجب الله يوم القيمة دون خلته وفاقته وينبغي للمفتي
ان يكون متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله تعالى
قال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

باب الاختلاف

قال الفقيه رح تكلم الناس في مسئلة اختلف
العلماء فيها قال بعضهم كلاهما صواب وقال بعضهم احدهما صواب والاخرى
خطأ الا انه رفع عنه الاثم وهذا القول اصح فاما حجة الطائفة الاولى فما
روي عن رسول الله صلعم انه امر بقطع نخيل بني النظير فكان ابو ليلى المازني
يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع اللينة دون العجوة لم يسئل
ابو ليلى يقطع النخلة غير العجوة الى فقيل لابي ليلى لم تقطع العجوة قال
لان فيه كبتا للعدو وقيل لعبد الله بن سلام لم تقطع اللينة قال لانه اعلم
ان النخل للنبي عم فاردت ان يبقى له العجوة فنزل قوله تعالى ما قطعتم من لينة او
تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فقد رضي الله تعالى بما فعله الفريقان جميعا

العجوة ضرب من التمر واللينة نخلة

يقطع العجوة عن النخلة ولا عبد الله بن سلام ظ

واما حجة الطائفة الاخرى فما روي عن النبي عليه السلام انه قال لعمرو بن عاص
اقض بين هذين فقال اَاَقضي وانت حاضر قال نعم قال على ماذا اقضي
قال على انك ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطات فلك اجر واحد
فقد بين النبي عليه السلام ان المجتهد في اجتهاده قد يخطي وقد يصيب
ولان الله تعالى قال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله ففهمناها
سليمان ومدح سليمان بفهمه انه ادرك بفهمه ما لم يدركه داود عليه السلام
ولو كان كلا الحكمين في الاجتهاد والراي لكان لا يستوجب سليمان
المدح بفهمه واذا كان احد القولين خطأ فقد رفع الاثم عنه لانه كان
ماذونا بالاجتهاد وروى موسى الجهني عن طلحة بن مطرف رضي
انه كان اذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا
السعة وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان لي باختلاف
اصحاب رسول الله عليه السلام حمر النعم يعني اختلافهم احب الي من حمر النعم
لانهم لو لم يختلفوا لكان لا يجوز لاحد بعدهم الاختلاف واذا لم يجز الاختلاف
لضاق الامر على الناس وروي عن القسم بن محمد انه قال اختلاف الصحابة
كانت رحمة للمسلمين **باب رواية الحديث بالمعنى** قال الفقيه رحمه الله

قال له — واحدا

٩

اختلف الناس في رواية الحديث بالمعنى قال بعضهم لا يجوز الا بلفظه
وقال بعضهم يجوز وهذا اصح اما حجة الطائفة الاولى فما روي
عن النبي عليه السلام انه قال نضّر الله امرءًا سمع منا حديثا فبلّغه كما سمع
وقال البراء بن عازب رضي ان النبي عليه السلام علّم رجلا دعاءً وكان في آخره
آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فقال الرجل
وبرسولك الذي ارسلت فقال له النبي عليه السلام قل وبنبيك الذي ارسلت
فنهاه عن تغيير اللفظ واما حجة الطائفة الاخرى فلان النبي عليه السلام انه
قال الا فليبلغ الشاهد الغائب فقد امر بالتبليغ عاما وروي عن
واثلة بن الاسقع وكان من الصحابة رضي قال اذا حدثناكم على
المعنى فحسبكم وقال ابن عون كان ابراهيم والشعبي والحسن البصري
رحمهم الله يأتون بالحديث على المعنى وقال وكيع لو لم يكن الحديث بالمعنى واسعا
لهلك الناس وقال سفيان الثوري رحمه الله لو قلت لكم اني احدثكم كما
سمعت فلا تصدقوني ولان الله تعالى قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ولو كان قومهم
لا يفقهون باللفظة العربية فلا بد له من البيان والتفسير فثبت ان
العبرة للمعنى لا للفظ **باب في رواية الحديث في الاجازة** قال الفقيه رحمه الله
اختلف الناس في رواية الحديث لو قال مكان حدثنا او قال مكان اخبرنا
اخبرنا

الذي — بلغني

حدثنا يجوز ام لا قال بعض اهل الحديث اذا قرأت الحديث على محدث
فاردت ان تروي عنه ينبغي ان تقول اخبرنا فلان ولو كان المحدث
قرأ عليك فقل حدثنا فلان وقال اكثر اهل العلم كلاهما سواء وبه نأخذ
وقد روي عن ابي يوسف اذا قرأت الحديث على فقيه او قرأ عليك ان شئت
قلت حدثنا وان شئت اخبرنا وان شئت قلت سمعت من فلان وروي
عن ابي مطيع البلخي انه قال سألت ابا حنيفة رح فقلت له اقول حدثنا
او اقول اخبرنا قال ان شئت قلت حدثنا وان شئت قلت اخبرنا
وروي عن شعبة بن الحجاج رح انه قال ان شئتم قلتم حدثنا وان شئتم
قلتم اخبرنا وان شئتم قلتم انبأنا ولو قال المحدث اجزت لك ان تحدث
عني فلا يجوز ان تقول حدثنا ولا اخبرنا وجاز ان تقول اجاز لي فلان
قال الفقيه رح : سمعت الخليل بن احمد قال سمعت ابا طاهر القاضي
قال اذا اجزت لك وكانه قال اجزت لك بان تكذب علي ولو كتب اليك
المحدث بحديث او دفع اليك كتابه وقال حدثني فلان بجميع ما فيه جاز لك
ان تقول اخبرني فلان ولا يجوز ان تقول حدثنا فلان بن فلان لان الكتابة
خبر والحديث لا يكون الا بالمخاطبة الا يرى لو ان رجلا حلف ان لا يخبر
فلانا بكذا فكتب اليه فانه يحنث ولو حلف ان لا يحدثه فكتب اليه فانه لا يحنث
بلغت

ما لم يخاطبه وروى ابو حمزة عن عبد الله بن عمر رض قال رأيت ابن شهاب
يؤتى بالكتاب فيقال له هذا كتابك عرفته فيقول نعم فيمضون به ما قرأه
ولا قرئ عليه فيستنسخونه ويخبرون به وروي عن عبد العزيز بن
ابان عن شعبة قال كتب الي منصور بن المعتمر بحديث فلقيته فسألته
عن ذلك فقال اليس قد كتبت فقلت اذا كتبت الي فقد حدثتني به فقال نعم
اليك م
فذكرت ذلك لابي ايوب السجستاني فقال صدق اذا كتب اليك فقد حدثك
وروي عن محمد بن الحسن رح انه قال كتابة العلم اليك وسماعك منه بمنزلة
يعني يجوز الرواية عنه اذا كتب اليك كما يجوز لو سمعت منه ولكن يختلفان
في لفظ الرواية **باب اخذ العلم عن الثقات** قال الفقيه رح لا تأخذ
العلم الا من ثقة لان قوام الدين بالعلم فينبغي ان لا يأتمن على دينه الا من
يجوز ان يؤتمن عليه وروى عباد بن كثير رح عن النبي عم قال لا تحدثوا
من لا تقبلوا شهادته وعن محمد بن سيرين رح قال ان هذا العلم دين
فانظروا دينكم عمن تأخذونه وعن الحسن رح قال من قال قولا حسنا
وعمل عملا سيئا فلا تأخذوا عنه ولا تعلموا منه فان قيل اليس روي عن
انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال العلم ضالة المؤمن حيث ما وجده

أخذه قيل له حيث ما وجده أخذه إذا كان الذي أخبره به ثقة

باب إباحة مجلس العظة

قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس الجلوس للعظة وقال بعضهم لا بأس به إذا أراد به وجه الله تعالى وهذا القول أصح فأما من كره احتج بما روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلعم قال لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مرائي وعن تميم الداري أنه استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقص على الناس في كل سبت يوما قال وما تصنع بذلك قال أذكر الناس فقال قل ما شئت واعلم أنه الذبح وعن النبي عليه السلام قال القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة وعن أبي قلابة أنه انصرف عن الصلاة فجاء رجل يقص ويقبح فقال له أبو قلابة إنما أنت حمار نهاق وإن عدت إلينا لنؤذينك عن إبراهيم النخعي رحمه الله كره القصص لثلاث آيات قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقوله لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه وأما من قال لا بأس به قوله وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وقال في آية أخرى ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يا معشر القصاص

وأما إذا كان أخبر به غير ثقة فلا يأخذ منه ولو أن رجلا سمع حديثا أو سمع مسئلة فإن لم يكن القائل ثقة فلا ينبغي أن يعمل به إلا أن تكون توافق الأصول فيجوز العمل به ولا يقع به العلم وكذلك لو وجد حديثا مكتوبا أو مسئلة فإن كانت موافقة للأصول جاز له أن يعمل به وإلا فلا وروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلعم أنه قال من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين صح

لا تقصوا فقد فقد الناس وفي الخبر دليل على أن القوم إذا لم يعلموا فلا بأس به وروي عن عبد الله بن مسعود أنه كان يذكر الناس كل عشية خميس وهو قائم على رجليه يدعو بدعوات وروي عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال من كتم علما يعلمه ألجم بلجام من نار يوم القيمة وروي عن النبي صلعم مثله وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال لولا آية من كتاب الله ما جلست للناس قوله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات الآية وروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال الحسن رحمه الله لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم

باب أدب المذكر

قال الفقيه أول ما يحتاج إليه المذكر أن يكون صالحا في نفسه لأنه لو لم يكن صالحا في نفسه يهرب منه العقلاء ويقتدي به السفهاء فيكون في ذلك فساد العالم وكلامه لا ينجع في قلب الناس وينبغي للمذكر أن يكون ورعا يعمل فلا يحدث الناس ما لم يصح عنده لأنه روي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلعم أنه من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين ولا ينبغي أن يطول المجلس فيمل الناس عنه لأنه يذهب ببركة المجلس وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال إن للقلوب نشاطا وإقبالا وإن لها تولية

وادبار فحدث القوم ما اقبلوا عليك وروى الزهري رضه عن علي عم
انه قال روحوا القلوب ساعة فساعة وروى زيد بن اسلم عن ابيه
قال كان قاص في بني اسرائيل فطول عليهم المجلس فاملهم فلعن ولعنوا
وينبغي للمذكر ان يكون متواضعا لينا ولا ينبغي ان يكون متكبرا ولا فظا غليظا
لان التواضع واللين من اخلاق النبي عم قال الله تعالى فبما رحمة من الله الى قوله
من حولك واذا اراد ان يخبر الناس من الفضائل من الصلوة والصيام او
الصدقة فينبغي ان يعمل بها اولا حتى لا يكون من اهل هذه الآية اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال ابراهيم النخعي رضه اني اكره القصص
لثلث آيات من كتاب الله اولها اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
والثاني يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون والثالث وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهيكم عنه وينبغي للمذكر ان يكون عالما بتفسير القران والاخبار
واقاويل الفقهاء وروي عن علي رضه انه راى رجلا يقص فقال له اتعرف
الناسخ والمنسوخ قال لا قال له علي هلكت واهلكت وينبغي للمذكر اذا
حدث الناس لا يقبل بوجهه على رجل واحد لكنه يعمهم ولا ينبغي للمذكر
ان يكون طمعا لان الطمع يذل ويذهب بهاء الوجه والعلم ولو اهدى اليه

الانسان

انسان بغير مسئلة فلا باس بان يقبل منه هديته وينبغي ان يكون في مجلسه
الخوف والرجاء ولا يجعل كله الخوف ولا كله الرجاء لانه نهي عن ذلك وان
كان المذكر يحتاج الى تطويل المجلس فيستحب له ان يجعل في خلال مجلسه
كلاما يستطرفونه ويتبسمون في ذلك يزيد نشاطا واقبالا على السماع
وروي عن عمر رضه انه كان اذا جلس يرغب الناس في الاخرة ويزهدهم في الدنيا
فاذا راهم قد كسلوا وتشاغلوا اخذ في ذكر الفرس والحيطان فاذا
راهم قد نشطوا اقبل في ذكر الاخرة

باب الحث على طلب العلم

وتفضيل الفقه على غيره قال الفقيه رحمه الله ينبغي للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع
بالجهل لان الله تعالى قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فضل
اهل العلم على غيرهم وقال النبي عليه السلام لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما وقال
ابو الدرداء ما لي ارى علماءكم يموتون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل
ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء وقال عروة بن الزبير رضه لبنيه
يا بني تعلموا فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم اخرين
وما اقبح على شيخ ليس عنده علم وقال الشعبي رضه لو ان رجلا سافر من
اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رايت

أنّ سفره لم يضيع ثم ان العلم على انواع وكل ذلك عند الله حسن وليس
كالفقه فينبغي للرجل ان يكون تعلم الفقه اهمّ اليه من غيره لان من تعلم
الفقه يتيسر عليه سائر العلوم والفقه هو قوام الدين وروى ابو هريرة رضه
عن النبي عليه السلام انه قال ما عُبد الله بشيء افضل من فقه في الدين و
قال النبي علم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال ابو هريرة رضه
لان اجلس فاتفقه ساعة احب الي من احيا ليلة وروى عن ابن عباس
رضه عن النبي علم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وروى عن ابن
عمر رضه تفقهوا قبل ان تسودوا واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه
(اي قبل ان تتزوجوا)
ينبغي ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في الزهد وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين
فان الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد والحكم قسا قلبه والقلب
القاسي بعيد من الله تعالى ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب
فلا بأس به ولا بد عليه ان يتعلم مقدار ما يهتدي به امر القبلة وامر الحساب
وقال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها وقال في اية اخرى وعلامات
وبالنجم هم يهتدون وقال عمر بن الخطاب رضه تعلموا من النجوم ما تعرفون به
امر قبلتكم وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم وروى عن النبي علم انه نهى

عن النظر في النجوم وقال ابن عباس لميمون بن مهران رضه لا تتبع النجوم فانه
الى الكهانة

باب المناظرة في العلم

قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس
المناظرة والجدل في العلم واحتجوا بقوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا وقال في موضع
اخر وكان الانسان اكثر شيء جدلا فلا تهم في المجادلة وخصم عليها وروت
عائشة رضه عن النبي عليه السلام ابغض الناس الى الله تعالى الالد الخصم وروى
ابو امامة الباهلي عن النبي علم انه قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل وروى عن النبي علم انه قال دع المراء وان كنت محقا وروي بلفظ
آخر انه قال لا يجد احدكم حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق ولان المراء
يؤدي الى العداوة والعداوة بين المسلمين حرام وقال عامة اهل العلم لا بأس
بها اذا قصد بها ظهور الحق لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولا تمار
فيهم الا مراء ظاهرا وقال الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه الى قوله فبهت الذي
كفر وروي عن طلحة بن عبد الله رضه انه قال تذاكرنا في لحم الصيد يأكله المحرم
وقد جعله حلالا والنبي علم نائم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ فقال فيم
تتنازعون فاخبرناه فامرنا باكله ولم ينكر عليهم جدالهم في المسألة ولان
في المناظرة ظهور الحق من الباطل والنظر في طلب الحق مباح والاثار التي وردت

الالد الخصم شديد الخصومة

في النهي معناها اذا جادل بغير حق او اراد به المباهاة فهو مكروه كما روى
عن رسول الله صلعم انه قال من تعلم لثلث فهو في النار ان يباهي به العلماء او
يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس الى نفسه . باب

ادب المتعلم قال الفقيه رح اول ما يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته يحتاج
ان ينوي ثلثة اشياء احدها ان ينوي بتعلمه الخروج من الجهل لان الله تعالى
قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاية والثاني ان ينوي به منفعة
الخلق لان النبي علم قال خير الناس من ينفع الناس والثالث ان ينوي به احياء
العلم لان الناس لو تركوا التعلم لذهب العلم كما روي عن النبي علم انه قال تعلموا
العلم قبل ان يرفع العلم ورفعه ذهاب العلماء . وينبغي للمتعلم ان يطلب به وجه الله تعالى
والدار الاخرة ولا ينوي به طلب الدنيا لانه اذا طلب به وجه الله تعالى فانه
ينال الامرين جميعا كما قال الله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وروى زيد
بن ثابت رض عن النبي علم انه قال من كانت نيته الدنيا فرق الله امره وجعل
فقره بين عينيه ولم يات به من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الاخرة
جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ولهذا يقال

على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح
العلم نيته وقال مجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كثير النية ثم رزقنا الله فيه
النية واذا اراد الخروج الى الغربة فالافضل له ان يخرج باذن ابويه فان لم ياذنا
له فلا باس في الخروج اذا كانا مستغنيين عن خدمته ولا ينبغي للمتعلم ان يترك
شيئا من الفرائض او يؤخرها من وقتها فيذهب به بركة علمه ولا ينبغي للمتعلم
ان يكون بخيلا بعلمه اذا استعان انسان كتابا او استعان منه بتفهيم مسئلة
او نحوها ولا ينبغي ان يؤذي احدا لاجل تعلمه فيذهب بركة علمه ولا ينبغي ان
يبخل به لانه يقصد بتعلمه منفعة الخلق فلا ينبغي ان يمنع منفعته في الحال . (ان ينفع)
وقال عبد الله بن مبارك رح من بخل بعلمه ابتلي باحد ثلث اما ان يموت
فيذهب علمه او يبتلى بسلطان او ينسى العلم الذي حفظه وينبغي للمتعلم
ان يوقر العلم ولا ينبغي له ان يضع الكتاب على التراب واذا خرج من الخلاء فاراد
ان يمس الكتاب يستحب له ان يتوضأ او يغسل يديه ثم ياخذ الكتاب وينبغي
للمتعلم ان يرضى بالدون من العيش من غير ان يترك حظ نفسه من الاكل والشرب
والنوم وينبغي للمتعلم ان يقل معاشرة الناس ومخالطتهم ولا يشتغل بما لا يعنيه و
قال في المثل من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقيل للقمان الحكيم بم نلت

ما نلت قال بصدق الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني وينبغي للمتعلم
ان يدرس على الدوام ويتذاكر المسائل مع اصحابه وان كان بعضهم دون روى
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضه قال النبي عم يحدثنا الحديث ثم يدخل
بيته فنتذاكر بيننا فيخرج الينا فكانما نزرع في قلوبنا وذكر في قول الله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني بالمذاكرة بجد ومواظبة ويقال في المثل عليك
بالدرس فان الدرس غرس وقيل لعبد الله بن عباس رضه بم ادركت
هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وروي عن بعض الاخيار زيادة
وبدن في السراء والضراء صبور وقال الشعبي من رق وجهه رق علمه رق علمه
وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص
كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين
انسان منازعة او خصومة فالواجب عليه ان يستعمل الرفق والانصاف
ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبي عم قال ما دخل الرفق الا زانه وما في شي
دخل الخرق في شي الا شانه وينبغي للمتعلم ان يعظم استاذه فان تعظيمه
يظهر فيه بركة العلم واذا استخف به ذهبت ويقال انما ينتفع المتعلم
بكلام العالم اذا كان في المتعلم ثلث خصال التواضع في نفسه والحرص على التعلم

والتعظيم للعالم فانه بتواضعه ينجح فيه العلم وبحرصه يستخرج
العلم وبتعظيمه يستعطف العالم **باب القضاء** قال
الفقيه رح اختلف الناس في قبول القضاء قال بعضهم لا ينبغي له ان يقبل
القضاء وقال بعضهم اذا ولي بغير الطلب فلا بأس ولا بأس بان يقبل
اذا كان يصلح لذلك الامر وهذا قول اصحابنا اما من كره ذلك فاحتج
بما روت عائشة رضها عن النبي عم انه قال يجاء بالقاضي العدل يوم القيمة
فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لم يكن قضى بين اثنين وروى
ابو هريرة رضه عن النبي عم انه قال من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير
سكين وروى شريك عن الحارث النظري قال لما كانت بنو اسرائيل
اذا استقضي رجل منهم اويس له من النبوة وروى ايوب رح قال دعي
ابو قلابة للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها
فهرب حتى اتى الى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال لما وجدت مثل القضاء
كمثل سابح في البحر ولم يحسن ان يسبح حتى غرق وروى عن سفيان
الثوري انه دعي الى القضاء فهرب الى البصرة واختفى وبعث امير المومنين

في طلبه فلم يقدروا عليه فمات وهو متوارٍ وروى عن ابي حنيفة رحمه
انه ابتلي بالحبس والضرب فلم يقبل فمات في الحبس واما حجة من قال انه
لا باس بما روى انس بن مالك رضه عن النبي عم من ابتغى القضاء وسال
عليه الشفعاء وُكِل الى نفسه ومن اكره عليه نزل عليه ملكٌ يُسدده
وروى عن الحسن رحمه انه قال كان يقال الاجر حكم عدل في يوم واحدٍ (رجلٍ)
افضل من اجر يصلي في بيته سبعين سنة وروى عن النبي عم انه
قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن مسالة
اعنت عليها وروى عن ابي موسى الاشعري رضه ان رجلين دخلا [illegible]
على رسول الله صلعم وسالاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك فان
عندنا خيرًا وامانة وقال النبي عليه السلام انا لا نستعمل على عملنا من
اراده وطلبه باب ادب القاضي قال الفقيه ينبغي للقاضي ان
يسوي بين الخصمين في المجلس وفي النظر وغيره كما جاء في الاثر وروت
ام سلمة رضه عن النبي عم انه قال اذا ابتلي احدكم بالقضاء فليسوِّ بينهم
في المجلس والاشارة والنظر ولا يرفع صوته على احد الخصمين اكثر مما على الآخر

وينبغي ان يكون في قضائه فارغ القلب وقد روى ابو سعيد الخدري رضه
عن النبي عم انه قال لا يقضي القاضي الا وهو شبعان ريان وروى
عن ابي بكرة انه كتب الى ابنه كان قاضيا بسجستان انه لا تقض
بين اثنين وانت غضبان فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لا يقضي
القاضي بين اثنين وهو غضبان قال الحسن البصري اوجب الله على
الحكام ثلثة اشياء الا يتبعوا الهوى وان يخشوا الله ولا يخشوا الناس (ان لا يتبعوا الهوى صح)
ولا يشتروا باياته ثمنا قليلا ثم قرا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك وقرا ولا تخشوا الناس
واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وقرا وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث الى قوله ففهمناها سليمان ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله من
امر هذين لرايت ان القضاة قد هلكوا ولكن الله اثنى على هذا بعلمه
وعذر هذا باجتهاده باب فضل القران وتعلمه قال الفقيه رحمه
لا ينبغي للقارى ان يترك حظه من قراءة القران في بعض اوقاته وكلما
كان اكثر فهو افضل وروى عن النبي عم انه قال افضل الناس الحال المرتحل
قيل وما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح صاحب القران يضرب من اوله الى اخره
يسير

كلما حل آرتحل ويستحب للقارئ ان يختم في السنة مرتين اذا لم يقدر على الزيادة
وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رح انه قال من قرأ القرآن
في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي عم عرض على جبرئيل في السنة
التي توفي مرتين وروى انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال عُرِضتُ
على اجور امتي حتى القذاة يخرجها الانسان من المسجد وعُرِضتُ
على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة اوتيها رجل فنسيها
وروى عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رض عن النبي عم انه قال
خير الناس من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي
اقعدني مقعدي هذا يعني جلوسه ليعلم الناس قال الفقيه رح التعليم
على ثلثة اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا ياخذ بها اجرا والثاني ان يعلم
بالاجر والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه شيء قبله فاما اذا علم حسبة
فهو ماجور وعمله عمل الانبياء واما اذا علم بالاجر فقد اختلف الناس فيه
قال اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ الاجر لان النبي قال بلغوا عني ولو آية
فاوجب على امته التبليغ كما اوجب الله تعالى على نبيه التبليغ فكما لم يجز للنبي
عم اخذ الاجر فكذلك لا يجوز للامة ولانه لو لم يجز ذلك في زماننا ادى

ذلك الى رفع الكتاب من بلاد المسلمين وقال جماعة من العلماء من المتأخرين
انه يجوز مثل عصام بن يوسف ونصير بن يحيى وابي نصر محمد بن محمد السلام
وغيرهم فالافضل للمعلم ان يشارط الاجر للحفظ وتعليم الكتابة ولو
شارط لتعليم القرآن ارجو ان لا باس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك
واحتاجوا اليه والوجه الثالث انه لو يعلم بغير شرط ولو اهدي اليه لقبل
الهدية فانه يجوز في قولهم جميعا لان النبي عم كان معلما وكان يقبل الهدية و
روى ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري ان اصحاب رسول الله صلعم
كانوا في غزاة فمروا بحي من احياء العرب فقالوا اهل فيكم من راق فان سيد
الحي قد لدغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطي قطيعا من الغنم
فابى ان يقبله فسال عن ذلك رسول الله عم فقال بما رقيته قال بفاتحة
الكتاب قال عم وما يدريك انها رقية قال عم خذوها واضربوا لي معكم
فيها بسهم يعني اخذ الاجر مباح وكره بعض الناس النقط والتعشير في المصحف
وهو قول ابي حنيفة رح وحجته ما روى عن عبد الله بن مسعود رض انه قال
جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا مع كلام الله تعالى ولا التعشير ولا التفصيل وزينوه
باحسن الاصوات واعربوه فانه عربي ولكن نقول النقط والتعشير لو جعل

فلا باس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه وخاصة للعجم
لابد لهم من النقط والعلامات لانهم يتكلفون ولا يجوز للجنب والحائض
ان يقرا القران ولا يمس المصحف الا ان يكون في غلافه ولو كان محدثا فلا باس
بان يقرا القران ولا ينبغي ان يمس المصحف الا في غلاف لقوله لا يمسه الا المطهرون
وقال النبي عليه السلام لا يمس القران الا طاهر واما القراة فلا باس به اذا كان على
غير وضوء لما روى عن عايشة كان النبي يقرئنا القران بعدما خرج من
الخلاء وكان لا يحجزه او لا يحجبه شيء سوى الجنابة ولا باس بان يقرا القران
الجنب او الحائض اقل من اية واحدة فلو كانت امراة معلمة فحاضت
فارادت ان تعلم الصبيان ينبغي لها ان تلقن نصف اية بدفعة واحدة ثم
تسكت ثم تعلم نصف اية ولا تقرا اية تامة بدفعة واحدة ولا يجوز للحائض
ولا للجنب ان يدخل المسجد ولا باس للمحدث بدخول المسجد ولا باس
للجنب والحائض التسبيح والتهليل والدعوات وانما لا يجوز قراءة القران
خاصة **باب في تفسير سبع المثاني** روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه
في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال البقرة وال
عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي ونسيت

السابع عن ابن عباس رضه وفي رواية اخرى انه قال سبع المثاني فاتحة الكتاب
وروى الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله سبعا من المثاني قال سبع
المثاني فاتحة الكتاب فقيل له انهم يقولون هي سبع الطوال قال لقد انزلت
هذه الاية وما نزل شيء من الطوال وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه
قال في فاتحة الكتاب تعالى انما سميت فاتحة الكتاب سبع المثاني لانها سبع
ايات وتثنى في القراة في الصلوة **باب ما نزل القران بمكة والمدينة**
روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال انزل من القران بالمدينة
البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والانفال والتوبة والرعد
والنحل والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحجرات
والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون
والتغابن والطلاق والتحريم ولم يكن واذا جاء نصر الله وقل هو الله
احد والمعوذتين ونزل ساير القران بمكة وقال بعضهم ستة ايات
من سورة الانعام وبعض الايات من النحل وبعضها في اسراييل وبعض
من سورة القصص وبعض من سورة سال واخر سورة الشعراء
وسورة العاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة وقال

بن عباس في رواية ابي صالح نزلت بمكة **باب الكلام في سورة براءة**
قال الفقيه رحمه الله اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم من اول سورة براءة
قال بعضهم كان النبي عم اذا نزل عليه القرآن املاه على كاتب يكتبه فلما
املا عليه سورة براءة نهى الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم يعني هكذا
بغير بسم الله وقال بعضهم سورة البراءة نزلت لنقض العهد الذي بين
المسلمين وبين الكافرين فلم تكتب بسم الله لان كتابة بسم الله يكون امانا
فتركت كتابته كيلا يكون امانا واصح التاويل عندي ما روي عن عبد الله
بن عباس رضه انه سال عن عثمان بن عفان رضه عن ذلك فقال عثمان لان
سورة الانفال نزلت اول ما قدم رسول الله صلى المدينة وسورة التوبة
نزلت في اخر القرآن وكلاهما مشتبه بعضها ببعض ولم يبين لنا رسول الله
عم فاشتبه امرهما علينا وفصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله و
روي عن علي بن ابي طالب رضه انه سئل عن ذلك فقال علي رضه لانها
نزلت بالسيف يعني لنقض العهد **باب الكلام في قراءة النبي عم على ابي بن كعب**
وروي عن النبي عم انه قرا القرآن على ابي بن كعب فتكلم الناس في ذلك قال
بعضهم انما قرا عليه ليعلم الناس التواضع كيلا يانف احد من التعلم والقراءة

على من دونه في المنزلة وقال بعضهم انما قرا عليه لان ابي بن كعب كان اسرع
اخذا للالفاظ رسول الله عم فاراد النبي عم بقراءته عليه ان ياخذ ابي الفاظ
رسول الله صلى ويقراه كما سمع من جبرئيل عم ويعلم غيره وقال بعضهم
حتى يصير ذلك تعاونا بقراءة الناس على المقرئين **باب انشاد الشعر**
قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في انشاد الشعر وكره بعض الناس ورخص
فيه الاخرون فاما من كره فاحتج بما روى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي عم انه قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي
شعرا ولان الله تعالى قال والشعراء يتبعهم الغاوون يعني الضالين وروي
عن الشعبي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله وروي
عن مسروق رحمه الله انه كان يتمسك ببيت او قطعة فقيل له لم تمتنع البيت
قال اني لاكره ان يوجد في كتابي شيء من الشعر وروى ابو مطيع بن يوسف
عن كثير بن هشام قال سئل عبد الكريم عن قوله عز وجل ومن الناس
من يشتري لهو الحديث الغناء والشعر وروي عن عطاء ان ابليس عليه اللعنة
قال يا رب اخرجتني من الجنة لاجل آدم فاين بيتي قال الحمام قال فاين
مجلسي قال الاسواق قال فما قراءتي قال الله عز وجل الشعر واما من اباح

فما روى عن هشام بن عروة عن ابيه عن النبي علم قال ان من الشعر
لحكمة وعن هشام عن ابيه قال ما رايت امراة اعلم بشعر ولا بطب ولا بفقه
من عايشة وروى سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب
اصحاب رسول الله صلم يتناشدون الشعر والنبي علم جالس يتبسم
وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال اذا قرا احدكم شيا من القران
فلم يدر ما تفسيره فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقيل
لابي الدرداء كل الانصار قالوا الشعر غيرك قال وانا اقول ايضا
يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد يقول المرء فايدتي ومالي
وتقوى الله افضل ما استفاد وروى الخطابي عن ابي صالح عن ابن
عباس ان عايشة رض لما بلغها خبر انه مرفوع قالت يرحم الله ابا هريرة
انما قال النبي علم لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان
يمتلي شعرا من الشعر الذي هجيت به وقيل ايضا ان معنى النهي الشعر
الذي اذا اشتغل به فيشغله عن قراة القران والذكر واذا لم يشغله
عن ذلك فلا باس به باب ما جاء في اشعار النبي صلم قال الفقيه رح
قد تكلم الناس في رواية الشعر عن رسول الله صلم قال بعضهم لم يثبت عنه الشعر

واحتجوا في ذلك بما روي عن عايشة رض انه قيل لها كان النبي يتمثل
بالشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببيت
اخي بني قيس بن طرفة فجعل آخره اوله شعر ستبدي لك الايام ما
كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول ويأتيك من
لم تزود بالاخبار قال ابو بكر رض ليس هكذا يا رسول الله فقال علم ما انا بشاعر
وما ينبغي لي ان هو الا ذكر وقران مبين وقال بعضهم جاء الشعر كما جاء
في الاخبار وهو ما روى ابن طاوس عن ابيه ان النبي علم قال يوم الخندق
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة وروى ابو عثمان
النهدي عن سلمان الفارسي رض ان النبي علم ضرب في الخندق وقال بسم الاله
وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا وروى البراء بن عازب قال علم
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروى الاسود بن قيس عن جندب
ان النبي علم كان يمشي في طريق فعثر فاصاب حجر اصبعه فدميت فقال
دميت
هل انت الا اصبع دميت وفي كتاب الله ما لقيت ويروى في سبيل الله ما لقيت
قال الفقيه رح هذه الاخبار صحيحة ولكنه يحتمل انه لا يقصد به الشعر
ولكنه كلام خرج موافقا للشعر من غير ان يقصد شعرا الا ترى هذه الابيات

رويت عنه انما هي رجز والرجز لا يكون شعرا وانما هو مثل السجع
من الكلام **باب عبارة الرؤيا** قال الفقيه رح من تعلم علم الرؤيا فلا باس به
بعد ما تفقه في الدين فهو علم حسن وقد من الله تعالى على النبي عم بعلم الرؤيا
فقال عز وجل وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث
يعني علم الرؤيا وروي عن عمر بن الخطاب رضه انه قال عليكم بالتفقه في الدين
والتفهم بالعربية وحسن العبارة يعني عبارة الرؤيا ولو كان ذلك يشغله
عن علم الفقه فالكف عنه والاشتغال بعلم الفقه افضل لان علم الفقه
معرفة احكام الله وعلم الرؤيا بمنزلة فال يتفال به وروي عن كعب
انه سئل عن مسئلة الرؤيا فقال الكهانة حتى تنزعج من امر اليقظة و
روي عن محمد بن سيرين انه ربما قص عليه الرؤيا فيقول اتق الله في اليقظة
فانه لا يضرك ما رايت في النوم وروي اسمعيل بن علية عن ايوب
قال بلغ محمد بن سيرين ان الناس يقولون انه يتعلم الرؤيا ولا يتعلم في
الفتوى فامسك عن القول بالرؤيا ثم قال فيها وقال انما هو ظن اظنه
فمن ظننت له في رؤياه خيرا حدثته اياه وروي قتادة عن النبي عم
انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ففي هذه الاحاديث دليل على ان

تركه لا يضره وانما هو بمنزلة الفال **باب رؤيا الصالحة وحسن العبارة**
وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضها اول ما بدئ به رسول الله صلعم
من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت به مثل فلق
الصبح وروى ابو سعيد الخدري رضه عن النبي عم قال اذا راى احدكم
رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله وليحدث بها واذا راى غير ذلك
مما يكره فانما هو من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها
لاحد فانها لا تضره وروى ابو قتادة عن النبي عم قال الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن
شماله ثلثا وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره وعن عائشة رضها
انها قالت رايت ثلثة اقمار سقطن في حجري فقصصت على ابي بكر رضه
فلما توفي رسول الله صلعم ودفن في بيتها قال ابو بكر رضه هذا احد اقمارك
وهو خيرها فلما مات ابو بكر ودفن فيه قيل لها هذا القمر الثاني ولما مات
عمر رضه ودفن فيه قيل لها هذا هو القمر الثالث وروي عن محمد بن سيرين
انه كان ليكره الغل في النوم وكان يعجبهم القيد وقال القيد ثبات في الدين
وروى ذلك عن ابي هريرة رضه وقال محمد بن سيرين رحه كان يقال الرؤيا ثلثة

حدث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه
فلا يقصه على احد وليقم فليصل ركعتين وروى سفيان عن عمرو بن دينار
عن عطاء رحه قال جاءت امرأة الى النبي عم وزوجها غائب فقالت رأيت
كأن سارية بيتي انكسرت فقال عم خير ان شاء الله يرده الله عليك غائبك
فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فعبرها رسول الله صلعم بمثل ذلك
فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فجاءت الى النبي عم فلم تجده ووجدت
ابا بكر رضه وعمر فاخبرتهما بذلك فقالا انها يموت زوجك فاتت النبي عليه السلام
فقال لها هل عرضتها على احد قالت نعم فقال هو كما قيل لك وقال عطاء رحه
فكان يقال الرؤيا على ما اولت وكان يقال لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناصح
وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث ان الرؤيا على ما اولت وقال اهل
التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير بتعبير جاهل عبرها كما ان مسئلة من الفقه
اذا اجاب لها جاهل لا يكون ذلك الجواب حكما فكذلك حكم الرؤيا وانما تغير
ذلك بتاويل رسول الله صلعم لان الله تعالى صدق قوله لكل العبد وروى جابر رضه
ان رجلا سأل رسول الله صلعم اني رأيت كأن رأسي سقط مني فاتبعته فاخذته
فقال عم بأي عينك رأيته اذا سقط الرأس عنك انما لعب الشيطان باحدكم

فلا يخبر الناس به وروى عن رسول الله صلعم انه قال اصدق الرؤيا
ما كان بالاسحار وقال النبي عم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة وروى ابو هريرة رضه عن النبي عم انه قال من رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثل بي وقال من رآني في المنام فسيراني في اليقظة وروى
ابن عباس رضه عن النبي عم من تحلم بحلم لم يره كلف بان يعقد بين شعيرتين انه قال
ولم يفعل **باب في الرقى والطب** قال الفقيه رحه كره بعض الناس الرقى
والتداوي واجازه عامة العلماء فاما من كره فاحتج بما روي عن النبي عم
انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقام عكاشة بن محصن رضه
فقال ادع الله ان يجعلني منهم فدعا له ثم قام آخر فقال ادع لي فقال النبي عم
سبقك بها عكاشة فدخل النبي عم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين ولدوا
في الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج رسول الله عم سألوه عن
ذلك فقال هم الذين لا يتداوون فلا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وروي عن عمران بن حصين رضه قال كنا نرى نورا ونسمع
كلام الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن
حذيفة رضه انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على كتفه وعضده فاذا عليه خيط

رُقِيَ

فقال ما هذا فقال رُقِيَ لي فيه فاخذه وقطعه وقال لو متَّ ما صلّيتُ عليك
وعن سعيد بن جبير رضه قال لَدَغَتني عقرب فاقسمت عليّ امي ان استرقي
فاعطيت الراقي يدي التي لم تُلدَغ وعن زينب وهي امراة عبد الله رضه قالت
جاء عبد الله ذات يوم فرأى في عنقي خيطاً فقال ما هذا الخيط فقلت رُقِيَ لي
فيه فاخذه وقطعه ثم قال إنّ آل عبدِ الله لاغنياءُ عن الشرك وقال الحسن البصري
يرحم الله اقواما لا يعرفونَ الهَلِيلَجَ ولا البَلِيلَجَ ولا تذكر ظنّنا يظنّ رضه.
ولا يعرف الشفاء فيما ذا يكون الا يرى الى ما روي عن عمر بن الخطاب انه قال
لا تَحْمُوا المريض عما يشتهي فلعل الله يجعل شفاه في بعض ما يشتهي واما
من اباح ذلك فاحتج بما روي عن عبد الله بن مسعود رضه انه قال ان الله تعالى
لم يُنزِلْ داءً الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم بالبانِ البقرِ
فانها تخلُطُ من كل شجرٍ وروى سفيان بن عُيَيْنَةَ عن زياد بن علاقة
عن اسامة بن شريك رضه قال شهدت النبي عم والاعراب يسالونه هل علينا
جناح ان نتداوى فقال عم تداووا عباد الله فان الله لم يخلق داء الا وضع
له دواء وخلق له شفاء وعن الحجاج بن ارطاة انه سال عطاء عن التعويذ
فقال ما سمعنا بكراهيته الا من قبلكم يا معشر اهل العراق كما يقال ان لكل داء

دواء ولان قوام العبادة بالبدن فكما وجب علينا ان نتعلّم الاحكام لنصحح
بها اقامة العبادة فكذلك علم الطب والرقى والتداوي الذي فيه اصلاح البدن
فلا باس بان نتعلّم ونعمل به لنصحح به اقامة العبادة ولان القول في الاحكام
جائز باكبر الراي وان لم يعرف بالنص واليقين فكذلك القول في الطب اذا كان
يعرف بالراي والتجارب فيجوز استعماله وليس هذا باجل من علم الاحكام واما
الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة الا ترى الى ما روى جابر رضه ان النبي
عم نهى عن الرقى فكان عند آل عمرو بن حزم رقية يرقون بها عن العقرب
فاتوا النبي عم فعرضوا عليه وقال انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى به باسا
من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النهي الذي يرى العافية
في الدواء واما اذا عرف ان العافية من الله والدواء فلا باس به وقد جاءت
الاثار في الاباحة الا ترى ان النبي عم لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم
قد بلي وروي ان رجلا من الانصار رمي في الاكحل فشقوه فامر به النبي عم
فكوي وروي انه كان يرقى بالمعوذتين والا انا دفيه اكثر من ان يحصى
باب الاطعمة التي فيها الدواء روى شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضه
عن النبي عم قال الكماة من المنّ وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة

[illegible]

عنده

وهي شفاء من السم وقال ربيع بن خيثم ليس للنفساء دواء الا الرطب
ولا للمريض الا العسل وروى الاعمش عن ابي صالح قال في حمى الربع ثلث
سمن وثلث عسل وثلث لبن يعجن ويشرب وعن النبي عم قال الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالماء وروى عن علي بن ابي طالب رض عن النبي عم
قال جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون
نبيا عم وقال علي رض اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل امرأته ثلثة دراهم
من صداقها فليشتر بها عسلا ولبنا فليشربه بماء السماء فيجمع
الله به الهنيء والمريء والشفاء والماء المبارك وروى محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله رض عن النبي عم انه قال عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر
ويشد البصر وفي خبر اخر ويجلي البصر

باب تفضيل لسان العرب على غيره

قال الفقيه رض اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها
او علم غيرها فهو ماجور لان الله تعالى انزل القران بلغة العرب فمن تعلمها
فانه يفهم بها ظاهر القران ومعاني الاخبار وقد روى ابن ابي بريدة
عن عمر رض انه قال من تعلم الفارسية فقد خبث وخب ذهبت مروته
يعني لو اقتصر على لسان الفارسية يكون اعجميا عند من يتكلم بالعربية فتذهب
مروته وقال الزهري رح كلام اهل الجنة العربية وروى عن عمر رض
انه قال عليكم بالتفهيم في العربية وروى عن الحسن رض انه سئل عن الرجل
يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال الحسن فليتعلمها
فان الرجل ليقرأ الاية فيعيا بوجهها فيهلك وروى عن عمر رض انه سمع رجلين
في الطواف يرطنان فقال لهما التمسا العربية سبيلا قال الفقيه رض و
لو تكلم بغير العربية فانه يجوز ولا اثم عليه في ذلك وقد روى عن رسول الله صلعم
انه تكلم بالفارسية وهو ما روى عن جابر بن عبد الله رض انه قال اتخذت
لرسول الله طعاما يوم الخندق فاتيته فاخبرته فقال لاصحابه اذهبوا
الى بيت جابر فانه قد اتخذ لكم سورا وروى عن النبي عم انه اتي بتمر الصدقة
وعنده الحسين او الحسن فاخذ تمرا فادخله في فيه فادخل رسول الله عم
اصبعه في فيه وقال كخ كخ واخرج التمر من فيه وروى عن ابي هريرة رض
انه قال له رسول الله عم حين اشتكى بطنه يا ابا هريرة اشكنب درد
قال نعم فامر بالصلوة وقال سفيان رض بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة
قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية واذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروى عبد الصمد
بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من لغة الا وفي القران منها شيء قيل واين

[illegible] بلسان الترك الى [illegible]
الرطانة تنبيح الداء وكرهها
التكلم بالعجمية

خلك وقال وهب من الفارسية سجيل يعني سنكو كل وقيل يا ارض ابلعي
ماءك بلغة الحبشة وقوله فصرهن اليك يعني قطعهن بالرومية وقوله
ولات حين مناص يعني ليس حين فرار بالسريانية وروي عن ابي موسى
انه قال قوله كفلين يعني ضعفين بلسان الحبشة وقال بعضهم لا يجوز
ان يكون في القران شيء سوى العربية لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين
وقال انا جعلناه قرانا عربيا فالجواب عن هذا من وجهين احدهما ان هذه
الالفاظ الحبشية والرومية كما ذكرنا ان العرب يستعملون ويعرفونها فيما
بينهم فاذا كانت العرب يستعملونها صارت بمنزلة العربية وجواب اخر ان قوله
بلسان عربي مبين فالقران عربي وان كان بعض الحروف من غيره فان قيل
كيف يكون حجة عليهم اذا كان بلغة غيرهم قيل له كانوا يفهمونها وان كان
بعض الحروف من غير لغتهم فيكون حجة عليهم

باب نزول القران على سبعة احرف

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال اقرأني جبرئيل عليه السلام على حرف واحد
فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني فانتهى الى سبعة احرف وفي خبر اخر
ان جبرائيل عليه السلام اقرأ القران على سبعة احرف كلها شاف كاف وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال ع
ان هذا القران نزل على سبعة احرف لكل حرف ظهر وبطن فان قيل اي شيء معنى قوله

سبعة احرف قيل له قد قالوا فيه اقاويل مختلفة قال بعضهم انما يوجد ذلك
في بعض الايات مثل قوله عز وجل اف لكما فيقرأ على سبعة اوجه بالنصب
والخفض والرفع وكل وجه بالتنوين وبغير التنوين فذلك ستة اوجه
وبالجزم فذلك سبعة اوجه ولا يوجد ذلك في عامة الايات مثل قوله تساقط
عليك ونحوه لكن من الايات التي تحتمل في القراءة سبعة اوجه ولا يوجد ذلك في
عامة الايات وقال بعضهم سبعة احرف يعني امر ونهي وقصص وامثال ووعظ
ووعد ووعيد فهذا هو سبعة احرف وقال ابو عبيد رحمه الله سبعة احرف
يعني على سبعة لغات من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة
اوجه فهذا لم يسمع به قط ولكن هذه اللغات السبع متفرقة في القران فبعضه
بلغة القريش وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة
اليمن وقال بعضهم سبعة احرف تمامها سبع قراءات التي اختارها سبعة من الائمة
احدهم عاصم بن ابي النجود واسم ابيه بهدلة فيقال له عاصم بن بهدلة والثاني
حمزة بن ابي حبيب الزيات والثالث الكسائي فهؤلاء الثلاثة كانوا من
اهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام اهل مكة والخامس نافع بن عبد
الرحمن وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي وهو امام اهل المدينة والسادس

ابو عمرو بن العلا وهو امام اهل البصرة والسابع عبد الله وهو
امام الشام فاختار كل احد من هولاء السبعة قراة قد صحت عنده من
رسول الله صلعم قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في الاية التي قريت بقرايتين
قال بعضهم ان الله تعالى قال بهما جميعا وقال بعضهم لم ان الله تعالى قال بقراة
واحدة الا انه قد اذن بان يقرا بقراتين وقال بعضهم ان الله تعالى قال بهما
جميعا والذي صح عندي والله اعلم انه ان كان لكل قراة تفسير بخلاف
تفسير القراة الاخرى فقد قال بهما جميعا فصارت القراتان بمنزلة الايتين
مثل قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وحتى يطهرن وكذلك كل ما كان نحو
هذا واما اذا كانت القراتان تفسيرهما واحدا مثل البيوت والبيوت ومثل
المحصنات والمحصنات بالنصب والخفض فانما قال باحدهما واجاز
القراة بهما لكل قبيلة على ما يعود لسانهم فان قيل اذا صح انه قال باحدى
القراتين فباي القراتين نزل القران قال قيل له انما قال بلغة قريش لان النبي
صلعم كان من قريش فالقران نزل بلغتهم الا يرى الى ما روى وكيع عن سفيان عن
رجل عن مجاهد قال نزل القران بلغة قريش

باب الكلام في تفسير القران

روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال من قال في القران
برايه فليتبوأ مقعده من النار وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لم اعلم وروي عن
الشعبي انه كان يمر بابي صالح فياخذ باذنه فيقول انك لم تقرا القران
فكيف تفسره وروي عن عمر رضي الله عنه انه راى في يد رجل مصحفا قد كتب
عند كل اية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه وعن الحكم قال كان لا يستحب ان
لا يفسر من القران الا ثلث ايات قوله تعالى الذي بيده عقدة النكاح يعني
الزوج والعاقد واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل
الخطاب البينات والايمان والثالث قوله ان خير من استاجرت القوي
الامين قال كانت قوته انه حمل صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة واما امانته
انها كانت مشت امامه فوصفتها له الريح فقال لها تاخري وصفي لي
الطريق وقالت عايشة رضي الله عنها ما كان النبي صلعم يفسر القران الا ايا بعدد من
علمهن جبرايل عليه السلام فان قيل اذا لم يفسر رسول الله صلعم فلا يجوز لغيره ان يفسر برايه فكيف الوصول
الى معرفة تفسيره
قيل له ان النبي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال الله تعالى فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل حجة
على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن حجة بالغة واذا كان كذلك جاز لمن يعرف

فيتعلقون بالمتشابه الذي يحتمل ما [illegible] ابتغاء الفتنة [illegible]

لغات العرب وعرف شان النزول ان يفسر واما من كان من المتكلفين
ولم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له ان يفسر الا مقدار ما سمع فيكون ذلك
على وجه الحكاية لا على سبيل التفسير فلا باس به ولو انه تعلم تفسيره فاراد ان
يستخرج من الاية حكمة واستدل لاثبات شيء من الاحكام فلا باس به ولو انه قال
المراد من الاية كذا من غير ان يسمع فيه فلا باس بان يحكي عنه وروي عن
ابن عباس رض انه كان اذا اشكل عليه شيء من التفسير سال اصحاب النبي و
المسلمين من اهل الكتاب الذين قروا الكتب مثل كعب الاحبار ووهب
بن منبه وغيرهما رض وروى عكرمة عن ابن عباس رض انه قال عرفت
تفسير جميع القران الا اربع الاواه والرقيم وحنانا وغسلين وروى عن
عكرمة عن ابن عباس رض انه فسر منها الاواه فقط عرفهن بعد ذلك
باب حسن المعاشرة ومعرفة الحقوق قال الفقيه رح ينبغي للرجل ان يكون
قوله للناس لينا ووجهه منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع
من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى مذهبه لان
الله تعالى قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وانك لست بافضل من
موسى وهرون والفاجر ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله

باللين مع فرعون وروى ابو نعيم بن يوسف عن حمزة العامري عن طلحة
بن عمرو قال قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك اناس ذوو اهواء
مختلفة وانا رجل في حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ قال لا تفعل لان الله
يقول الله تعالى وقولوا للناس حسنا فدخل في هذه الاية اليهودي والنصراني
فكيف الحنفي وعن ابي هريرة رض قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم
بسط وجوهكم وحسن خلقكم وقال عمر رض من احب ان يصفو له ود اخيه
فليدعه باحب اسمائه اليه ويسلم عليه اذا لقيه ويوسع له في المجلس
وروي عن النبي عم انه قال لعائشة لا تكوني فحاشة فان الفحش لو كان
رجلا لكان رجل سوء ويقال الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان
بعد الاحسان مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم والاساءة
(جور ثم) قبل الاساءة والاساءة بعد الاساءة مكافاة والاساءة بعد الاحسان
لوم وشوم قال الفقيه رح ينبغي للانسان ان يعرف حق من هو اكبر منه
(اي سلط الله) ويوقره لانه روي عن النبي عم قال ما وقر شاب شيخا الا قيض الله له شابا
عند كبر سنه فيوقره وعن ليث بن ابي سليم قال كنت امشي مع طلحة بن
مصرف فتقدمني وقال علمت انك اكبر مني ما تقدمتك وروي عن النبي عم

انه قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا **باب في زيارة الاخوان والاصدقاء** قال الفقيه رح في زيارة الاخوان والاصدقاء حسن وهو ماجور فيها وفيها زيادة في العمر وقال ابو امامة الباهلي رح امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا وامش ثلثة اميال واصلح بين اثنين وقال بعض الحكماء لا تترك الزيارة فينسوك ولا تكثر الزيارة فيملوك وقال النبي عم لك من زر غبا تزدد حبا وعن بكر بن عبد الله المزني قال المريض يعاد والصحيح يزار وروي عن عمر رض انه كتب الى ابي موسى انظر من قبلك من وجوه الناس فاكرمهم فانه لا يقدم الناس الكرام لهم وجوه ما يذكرون عندك لحوائج الناس عن ابي جعفر قال طرحت لعلي عم وسادة فجلس عليها وقال لا يابى الكرامة الا الحمار وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي فاتاه ابن جرير فطرح له وسادة وقال ان النبي عم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروي سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة قال كان يقال جالس الكبراء وخالط العلماء وخالل الحكماء وروي ابو هريرة عن النبي عم قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الفقيه رح فقد اختار بعض الناس ترك المخالطة واحب العزلة وقالوا السلامة في العزلة والذي

يقول في ذلك ان الرجل اذا كان يخالل لو اعتزل وخلا بنفسه اشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل بعد ان يعرف حقوقهم ويعظمهم وروي عن ابن عباس رض انه قال لولا الوسواس ما باليت ان لا اكلم الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت من الناس الا خمسة فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان الكذاب بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرب البعيد ولا تصحبن احمق فان الاحمق يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن طماعا فانه يبيعك باكلة او بشربة ولا تصحبن بخيلا فان البخيل يخذلك حيث ما كنت احوج اليه ولا تصحبن جبانا فان الجبان يسلمك ويسلم والديه ولا يبالي

(اى لا يعينك ولا ينصرك)

باب التسليم قال الفقيه رح اذا مررت على قوم فسلم عليهم فاذا سلمت عليهم وجب عليهم رد السلام ثم اختلفوا في الافضل قال بعضهم اجر الرد افضل لان الرد فريضة والتسليم سنة فاجر الفرض اكثر من السنة وانما قيل ان الرد فريضة لان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فامر برد السلام والامر من الله فريضة قال بعضهم اجر السلام اكثر لانه سابق والسابق له فضل السبق وروي الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن حارث رض قال اذا سلم الرجل على القوم كان له فضل

درجة فان لم يردوا عليه رد عليه الملائكة عم ولعنتهم وروي عن النبي عم انه قال
الا ادلكم على امر اذا انتم فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وقال عطاء رح
يسلم الماشي على القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي
ياتيك من خلفك واذا التقى الرجلان ابتدا بالسلام وقال الحسن في قوم
يستقبلون قوما يبدا الاقل بالاكثر وروي يزيد بن وهب رض ان النبي عم قال
يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال الفقيه رح
اذا دخل جماعة على قوم فان تركوا السلام فكلهم اثمون في ذلك وان سلم واحد منهم
جاز عنهم جميعا وان سلموا كلهم فهو افضل فان تركوا الجواب فكلهم اثمون
وان رد واحد منهم اجزا عنهم وان اجابوا كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب
الرد عليهم جميعا وهذا القول اصح روي عن ابي يوسف قال لان الرد فرض فوجب
عليهم جميعا وقال بعضهم يجوز اذا رد الواحد عنهم جميعا وبه ناخذ وروي
الاعمش عن يزيد بن وهب ان النبي عم قال اذا مر قوم بقوم فيسلم واحد
اجزا عنهم واذا رد واحد اجزا عنهم وينبغي للمجيب اذا رد السلام ان يسمع
جوابه لانه اذا رد بجواب لم يسمع المسلم لم يكن ذلك جوابا الا ترى ان المسلم
اذا سلم بسلام لم يسمع منه لم يكن ذلك سلاما وكذلك اذا اجاب بجواب

لم يسمع منه فليس بجواب وروي عن معاوية بن قرة رض ان النبي عم اذا
سلمتم فاسمعوا واذا رددتم فاسمعوا واذا قعدتم فاقعدوا بالامانة ولا
يرفعن بعضكم حديث بعض يعني بعض النميمة والوقيعة وينبغي للرجل
اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذلك في الجواب لان المسلم لا يكون
واحدا لان معه الكرام الكاتبين وقد روي الاعمش عن ابراهيم النخعي رح
قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فان معه الملائكة وروي ابو سعيد
الانصاري ان امراة جاءت الى النبي عم فقالت عليك السلام فقال النبي عم
هذا التسليم على الموتى ولكن قولي السلام عليكم قال الفقيه رح الافضل ان
يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك المجيب فان اجمع اكثر ولا
يزيد على البركات شيا وروي ابو امامة عن ابي سهل بن حنيف عن
ابيه ان النبي عم انه قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن
قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال ورحمة الله وبركاته
كتب له ثلثون حسنة وروي عن ابن عباس رض انه سمع رجلا يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال له ابن عباس انتهوا حيث انتهت الملائكة من
اهل بيت الصالحين ورحمة وبركاته عليكم اهل البيت وروي عن عبد الله بن عباس رض

انه قال لكل شيء منتهى ومنتهى السلام البركات **باب السلام على الصبيان**
قال الفقيه رح اختلف الناس في السلام على الصبيان قال بعضهم ينبغي ان
يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم عليهم افضل من تركه وبه ناخذ اما من قال
بانه لا يسلم عليهم لان الرد فريضة والصبي لا يلزمه الفريضة فلما لا يلزمه
الرد لا ينبغي ان يسلم عليهم وروى الاشعث عن الحسن رضي الله عنه انه كان لا يرى التسليم
على الصبيان وكان يمر عليهم لا يسلم عليهم وروى عن ابن سيرين انه كان يسلم
على الصبيان ولكن لا يسمعهم واما من قال انه يسلم عليهم لما روي عن انس بن
مالك رضي الله عنه وكان خادم رسول الله عليه السلام قال كنت مع الصبيان اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم علينا ثم دعاني فبعثني في حاجة له وعن عنبسة بن عمار قال كان
ابن عمر رضي الله عنه يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن عثمان الحكم قال كان
شريح رضي الله عنه يسلم على كل صغير وكبير **باب السلام على اهل الذمة** قال الفقيه رح
اختلف الناس في التسليم على اهل الذمة فقال بعضهم لا باس به وقال بعضهم لا ينبغي
ان يسلم عليهم واذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبه ناخذ اما من قال لا باس به
فاحتج بما روي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه كان لا يمر باحد يهوديا ولا نصرانيا
الا سلم عليه فقال امرنا رسول الله عليه السلام بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال

علقمة رضي الله عنه اقبلت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من السالحين فصحبه نسخ
دهاقين من السالحين فلما دخلوا الكوفة اخذوا في طريق اخر فسلم
عليهم فقلت له اتسلم على هؤلاء الكفار قال نعم انهم صحبونا وللصحبة
حق واما من قال لا يسلم عليهم فقد ذهب الى ما روي عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالتسليم
واذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا تسلموا على اليهود والنصارى والمجوس وروى عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال ان اليهود اذا سلموا فقولوا وعليكم ولا تزيدوا
وقال انس بن مالك رضي الله عنه نهينا ان نزيد على عليكم يعني اهل الكتاب قال الفقيه رح
اذا مررت بقوم فيهم مسلمون وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت السلام
عليكم وتريد به المسلمين خاصة وان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى
وقال مجاهد اذا كتبت الى اليهود او الى النصارى في الحاجة فاكتب السلام
على من اتبع الهدى **باب السلام عند دخول البيت** قال الفقيه رح اذا دخلت
بيتك فسلم على اهلك وان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين لان الله تعالى قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فالآية تقتضي

الامرين جميعاً وهو التسليم على الاهل ان كان فيه احد وعلى نفسه ان لم يكن
فيه احد وروى سعيد عن قتادة رح انه قال اذا دخلت على
بيتك فسلم على اهلك فهم احق من سلمت عليهم واذا دخلت بيتا وليس فيهم
احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه كان يؤمر بذلك
قال وذكر لنا ان الملائكة ترد عليه وروى عن عطاء رح انه قال سمعت
ابا هريرة رض يقول اذا قال الرجل ادخل فقال لا حتى يجيء بالمفتاح فقلت
السلام عليكم قال نعم وروى مغيرة عن ابرهيم قال اذا دخل الرجل بيته
فيسلم قال الشيطان لا مقيل يعني لم يبق لي موضع القرار فاذا اوتي
الرجل بطعام فسمى فقال الشيطان لا مقيل يعني ولا مطعم فاذا اوتي
بشراب فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم ولا مشرب فخرج خائبا

باب ما يستحب من اللباس قال الفقيه رح ينبغي للرجل ان يكون
لباسه موافقا للاقران فلا يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا دنيا جدا
فانه لو فعل ذلك ارتكب المنهي واوقع الناس في الغيبة وروى عن رسول الله
صلعم انه نهى عن الشهرتين في اللباس المرتفع جدا والمتخفض جدا وقال
الشعبي رح البس من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبك الفقهاء

بعض لا يعو

٢١

وقال محمد بن سيرين رح كانت الشهرة في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة
في تجويدها واختار بعض الناس الاقتصاد في اللباس واحتج بما روى عن
علي رض انه خرج الى السوق مع قنبر فاشترى قميصين غليظين فخير قنبرا
فاخذ احدهما ولبس هو الآخر بنفسه وروى عن بعض التابعين قال
رأيت عمر رض يخطب على المنبر وعليه قميص عليه سبع رقاع من الرقع واللحاف
وروى عن عمر رض انه قال اخشوشنوا واخلولقوا وتمعددوا يعني
البسوا الخشن والخلق وتشبهوا بالمعد وجعلوا الراس راسين
يعني اتشزروا واعبدين اذا هلك احدهما يلبس الآخر ويستحب البيض من الثياب
وروى عن عبد الله بن عباس رض عن النبي عم انه قال البسوا من ثيابكم البيض
وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم وروى عن ابن عباس رض انه قال
كل ما شئت والبس ما شئت اذا اخطأك اثنتان سرف ومخيلة حكاية حاتم
البلخي مع عبد الله بن مبارك حيث قال الحاتم الله يعرف صدقه في الخرق
والبز وعرقه في الخلق من الثياب باب الجمال قال الفقيه رح يستحب
للرجل اذا كان ذا مرة او كان غنيا ان يكون ثيابه نقية من غير كبر
وروى عن عمر رض انه قال من حسب المرء نقاء ثوبه وروى عن رسول الله صلى

قشر الشجرة سم فيه

مخيلة الكبر

انه قال ما على الرجل ان يتخذ ثوبين سوى ثوبي مهنته ويقال لا جديد
لمن لا خلق له ولا امانة لمن لا وفا له ولا دين لمن لا نصيحة له وروي عن عمر رض
انه قال اني لاحب ان انظر الى القاري ابيض الثياب وقال عمر رض اذا وسع
الله عليكم فوسعوا الى انفسكم فان الله نظيف يحب النظافة جميل يحب الجمال
جواد يحب الجود كريم يحب الكرم طيب يحب الطيب وروى زيد بن اسلم عن عطا
بن يسار قال كان رسول الله صلى جالسا فدخل رجل ثائر الراس واللحية فاشار
اليه رسول الله صلى بيده ان اخرج واصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع الله م
فقال له رسول الله صلى اليس هذا خير لكم من ان ياتي احدكم ثائر الراس واللحية كانه
شيطان وروى زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله رض قال خرجنا مع انما ظلة
رسول الله صلى في غزوة انمار فبينما انا نازل تحت شجرة اذ مر رسول الله صلى
فقلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت فيها
قثا جروا فكسرته ثم قربته الى رسول الله صلى وعندنا صاحب لنا قد
ذهب يرعى ظهرنا فجاء وعليه ثوبان له قد خلقا فنظر اليه رسول الله صلى
فقال اما له ثوبان غير هذين ثوبين فقلت بلى ثوبين في العيبة فدعوته
فلبسهما ثم ولى فذهب فقال رسول الله صلى ما له ضرب الله عنقه اليس هذا خير

فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال في سبيل الله فقتل
فقتل الرجل في سبيل الله وقال الشاعر تجمل بالثياب ولا تبالي
فان العين قبل الاختبار فلو جعل الثياب على حمار لقال الناس يا لك من حمار

باب ما يجوز في الثياب وما لا يجوز قال الفقيه رحمه الله يجوز لبس الخز للرجال
والنساء لان الصحابة كانوا يلبسونه وقد كره بعض الناس وقد روي
عن الحسن رض انه قال الا لا تتقلد سيباطي حتى ينقطع احب الي من ان البس
الخز ولكن نحن نقول بجواز الا يكون كراهيته لنفسه خاصة واختار التواضع
لم يحرم على غيره وروي عن خيثمة رض انه قال ادركت ثلاثة عشر من اصحاب
النبي صلى يلبسون الخز وروي عن عكرمة انه قال كان لابن عباس رض
كساء خز يلبسه وعن وهب بن كيسان رض رايت على جابر بن عبد الله رض قال
كساء خز يلبسه وروي عن ابي هريرة رض انه كان له كساء خز يلبسه
ولا يجوز للرجال لبس الحرير والديباج والابريسم ويجوز للنساء وروي
انس بن مالك رض عن رسول الله صلى انه قال من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة وروي عبد الله بن عمر رض قال خرج رسول الله صلى
وفي احدى يديه ذهب وفي الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي

حل لاناثهم وروى عن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال
والنساء وحجته ما روى عن النبي عم انه قال انما يلبس الحرير من لا خلاق
له في الاخرة ولم يفصل بين الرجال والنساء ولنا ان الخبر انه ورد في الرجال حيث
لانه قد نسخ في حديث اخر قال حل لاناثهم واختلفوا في لبس الحرير في الحرب
قال بعضهم لا يجوز وهو قول ابي حنيفة رح وقال بعضهم لا باس به وهو
قول ابي يوسف ومحمد رح فاما حجة من كره ان النهي قد ورد عاما في لبسه
فاستوى في حال الحرب وغيره وروى عن عكرمة انه كره لبس الحرير والديباج
في الحرب قال كانوا يرجون الشهادة فمن يلبس الحرير وروى عن الحسن رض
انه كره لبس الحرير في الحرب فاما من اجاز ذلك فقد ذهب الى ما روى عن
عمر رض انه قيل له انا اذا لقينا العدو رايناهم قد كفروا على سلاحهم
بالحرير والديباج فراينا لذلك هيبة فقال عمر رض وانتم كفّروا على سلاحكم
بالحرير والديباج وعن القسم رض كان اصحاب رسول الله صلعم لا يرون
بالديباج والحرير في الحرب باسا **باب العلم في الثوب** قال الفقيه رح
كره بعض الناس العلم في الثوب من الحرير والديباج واباحه الاخرون وبه ناخذ
فاما من كره ذهب الى ما روى الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رض اشترى عمامة فراى

علمها فامر فقطعه وروى موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن
جابر بن عبد الله رض قال كنا نقطع الاعلام وقال ابن عمر رض اجتنبوا ما
خالط الثياب من الحرير ولان النبي عم حرم الحرير على الرجال فاستوى فيه
القليل والكثير واما حجة من قال لا باس به فما روى ابو امامة الباهلي
قال قالوا يا رسول الله عليك السلام نهيتنا عن لبس الحرير فما يحل لنا منه
قال بلى اصابع وقد روي ايضا الاخبر فيه وروى عن ابن عباس رض انه قال
لا باس بالعلم انما يكره المصمت وعن ابن عمر رض قال لا باس باصبع او
اصبعين وثلثه وروى منصور عن ابراهيم رض انه قال كانوا يرخصون
في الاعلام وروى سويد بن غفلة عن عمر رض انه قال لا باس بالاصبع و
الاصبعين والثلثة ولان القليل في حد العفو كما ان العمل القليل في الصلوة
لا يقطع الصلوة وقليل النجاسة لا يمنع جواز الصلوة والصائم اذا دخل
الغبار حلقه لا ينقض الصوم لانه قليل فكذلك هذا **باب افتراش الديباج**
قال الفقيه رح اختلفوا في جواز افتراش الديباج والحرير قال بعضهم لا باس به
وهو قول ابي حنيفة وقال بعضهم يكره وهو قول محمد بن الحسن رح وبه
ناخذ اما حجة من اجازه فما روى ابرهيم عن مسعر عن راشد رض قال رايته

دخلت

على فراش ابن عباس او بمجلسه مرفقة من حرير وروي عن الحسن رضه
انه شهد عرسًا فجلس على وسادة ديباج وروي عن انس بن مالك رضه
انه حضر وليمة فجلس على وسادة حرير عليها طيور واما من كره فقد
ذهب الى ما روي عن سعد بن مالك رضه انه قال لان اتكي على جمرة
احب الي من ان اتكي على مرافق حرير وعن ابن سيرين رضه انه قال قلت
لعبيدة السلماني رضه افتراش الديباج كلبسه قال نعم باب لبس
الحمرة قال الفقيه رضه كره بعض الناس لبس الثوب المصبوغ المشبع بالعصفر
والزعفران والورس للرجال وقال بعضهم لا باس به اما حجة من كرهه فما
روى ايوب عن نافع عن ابن عمر رضه قال نهاني رسول الله صلعم عن لبس المعصفر
وروى الحسن عن النبي علم انه قال اياكم والحمرة فان مصبوغ الحمرة من زينة
الشيطان وان الشيطان يحب الحمرة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رضه قال راني رسول الله صلعم وعلي ملحفة مضرجة بالعصفر
فاعرض عني فذهبت فاحرقتها ولبست غيرها ثم جئت فقال ما فعلت
بالملحفة فقلت رايتك اعرضت عني فاحرقتها ولبست غيرها فقال فهلا
اعطيتها لبعض نسائك اما حجة من اباح ذلك فما روى وكيع عن سفيان

عن ابي اسحق عن البراء بن عازب رضه قال ما رايت ذا لمة احسن
في حلة حمراء من رسول الله علم وكانوا يلبسون المعصفر وروى عن
وكيع عن مالك بن مغول قال رايت على الشعبي ملحفة حمراء قال الفقيه رضه
القول الاول اصح وهو قول ابي حنيفة رضه وبه ناخذ ويحتمل ان لبس
رسول الله علم كان قبل النهي عنه واما الذي روي عن الصحابة فانه لا يلزم
لانه لم يبين من كان من الصحابة فقد روي عن عمر وعلي رضه النهي عنه فهو
اولى بالاخذ واما الذي روي عن الشعبي فانه كان يفعل ذلك ورا
من القضاء فكان يلبس المعصفر وكان يلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان
لرؤية الفيل باب جلود السباع قال الفقيه رضه اختلف الناس في
جلود السباع قال اصحابنا لا باس بجلود السباع كلها والصلوة عليها
اذا كان مدبوغا او ذكيا ما خلا الخنزير وكرهه بعض الناس واحتج
بما روى ابو المليح الهذلي قال نهى النبي علم عن لبس جلود السباع وعن افتراشها
وروي عن عمر رضه انه راى على رجل قلنسوة ثعالب فنقضها وعن الحسن رضه
انه كان يكره الصلوة في جلود الثعالب واما حجة قول اصحابنا ما روي عن
النبي علم انه قال ايما اهاب دبغ فقد طهر وروى ابن عون عن ابن سيرين انه

وانما كره ... لبعض ... او
... روي ... لانه ... الى ...
... اصحابنا ... النبي ...

ذكرت عنده جلود النمور فقال لها اعلم احدا تركه من هذه الجلود تاثما
فيها وروى عن ابن الشخير انه قال دخلت على عمار بن ياسر وعنده خياط
يظهر له لحاف ثعالب وعن ابراهيم النخعي رحمه الله انه كانت له قلنسوة ثعالب الذي م
واما الاثر جاء في النهي فاحتمل ان يكون النهي انما ورد في الذي لم يدبغ
ويحتمل ان النهي يكون على سبيل الاستحباب لترك زينة الدنيا من غير تحريم
لانه كان بالناس شدة وضيق في العيش الا يرى انه روي عن ابي هريرة
رضه انه قال انما كان طعامنا مع رسول الله عم الاسودين التمر والماء
وما كنا نرى سمراءكم هذه وانما كان لباسنا هذه النمار يعني الصوف السمرا الحنطة
الا يرى انه روي في الخبر انه نهى عن اكل الخليطين البسر والتمر لاجل
شدة الناس في العيش وكذلك امر اللبس **باب اكل اللحم** قال الفقيه رح
كان المتقدمون يستحبون اكل اللحم ويرغبون فيه وكرهوا المداومة عليه
وروى على رضه انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وقال
على رضه من لم ياكل اللحم اربعين ليلة ساء خلقه وقال الزهري رح اللحم يزيد
سبعين قوة وروى عن عبد الملك بن مروان انه لما دفع اولاده الى الشعبي رح
ليؤدبهم قال له جز شعورهم لتشتد رقابهم واطعمهم اللحم لتشتد

قلوبهم وجالسهم الرجال لينا فضوهم الكلام وانما يكره المداومة
عليه لما روي عن عائشة رضها انها قالت يا بني تميم لا تدوموا اكل اللحم لا تدوموا خ
فان له ضراوة كضراوة الخمر وروي عن عمر رضه انه كان اذا رأى رجلا
يكثر الاختلاف الى القصابين علاه بالدرة وقال ان له ضراوة كضراوة الخمر علاه بالسيف ضربه
وروى ابو امامة عن النبي عم انه قال ان الله تعالى يبغض الحبر السمين
واهل بيت اللحميين قال بعضهم يعني الذين يكثرون اكل اللحم وقال
بعضهم الذين يغتابون الناس فياكلون لحومهم بالغيبة وروى ابو عمرو
الشيباني عن عبد الله بن مسعود رضه انه رأى مع رجل دراهم فقال ما هذا
قال دريهمات اشتري بها سمنا لرمضان قال اذهب فادفعها الى
امرأتك ومرها ان تشتري كل يوم بدرهم لحما فهو خير لك وروى
هشام بن عروة عن عائشة عن النبي عم قال لا تقطعوا اللحم كما تقطع بالسكين خ
الاعاجم ولكن انهسوا فانه اهنأ وامرأ **باب اكل الفالوذج**
قال الفقيه رح كره بعض الناس اكل الفالوذج واللين من الطعام والبعه
عامة العلماء واما من كره فقد ذهب الى ما روي عن رسول الله عم انه
قال ان من السرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهيه وقال حذيفة كم من شهوة

ساعدا او ريت صاحبها حزنا طويلا وروى عن عمر رض انه اتي بشراب من عسل
فاخذه ثم رده وقال حسبت ان اكون من الذين قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في
حيوتكم الدنيا واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى وكيع عن عمر بن فرّ
عن ابيه ان عمر رض لما وجه الناس الى العراق قال انكم تاتون ارضا تؤتون
فيها بالوان من الطعام فكلما وضع لكم لون فاذكروا اسم الله عليه وكلوا و
روى عن الحسن انه كان على مائدة ومعه مالك بن دينار فقدمت فالوذج فامتنع
مالك بن دينار عن اكله فقال له الحسن كل فان نعمة الله عليك في الماء البارد
اكثر من هذا وروى عن النبي علم انه اكل الرطب بالبطيخ وروى عن عمر رض انه
اكل البطيخ بالسكر وقال الحسن البصري رض لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن
ما عابه مسلم كما قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق **باب ما جاء في الاطعمة** روى الاحوص بن حكيم عن ابيه رض
ان النبي علم قال نعم الادام الخل والزيت وروى عمرو بن دينار عن ابي جعفر
ان النبي علم قال البيت بغير خل بيت فقر وروى عن معاوية بن سفيان انه قدم
عليه وفد فقرب طعاما بعد ما بصل فقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما اكل
قوم من بقل ارض فضرهم ماؤها وروى انس بن مالك رض ان النبي علم كان يحب

القرع قال انس رض فلم ازل احبه منذ رايت رسول الله يحبه وروى عن ابن عباس رض
انه قال ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة وروى عن علي رض
انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانها دباغ للمعدة وروى
ابو هريرة رض عن النبي علم انه كان احب الثمار اليه البطيخ والرطب و
احب المرقة اليه القرع وروى يحيى بن طلحة عن عبيد الله عن ابيه رض انه
قال دخلت على رسول الله علم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وطرحها
وقال دونكها يا ابا محمد فانها تجم الفؤاد وقال وهب بن منبه وجدت
في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان
وينضج المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد الماء في الصلب
قال الفقيه رح ويستحب للرجل ان يوسع على اهله في الطعام والشراب
وروى عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى ليحب البيت الخصب قال
ابرهيم النخعي رح كانوا انما ضيب الرجال في اللباس يحبون وقال عمر رض
اكثروا خير بيوتكم من الطعام والشراب فرب رجل كثير المال قليل الخبر في
البيت وقال الحسن رض ليس في الطعام اسراف يعني اذا وسع على عياله
باب اكل الثوم قال الفقيه رح كره بعض الناس اكل الثوم واباحه الاخرون

بتبسم ضاحكا

فاما من كرهه فقد ذهب الى ما روى القسم مولى ابى بكر رض ان النبي صلعم قال
من اكل من البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا حتى تذهب
ريحها من فيه يعني الثوم وروى عطاء بن يسار رض ان النبي صلعم قال من
اكل من الشجرة الخبيثة فلا يؤذينا في مساجدنا وليجلس في بيته وسئل
الحسن رض عن الثوم ينظم في خيط فيجعل في السكباج فكرهه فقيل
انه لا يصلح الا به فقال لا خير في طعام لا يصلح الا به واما من اباحه فقد ذهب
الى ما روى عبد الرحمن بن ابي ليلى رض قال اهدي الى النبي صلعم مرقة فيها
ثوم فارسل به الى بيت ابي ايوب الانصاري رض فقال ابو ايوب يا رسول الله
اكلتها اكره منه فقال اني اكره منه لانه يناجيني جبرائيل عليه فيجد ريحه وروى
سفيان عن عبد الله بن ابي يزيد عن ابيه رض فقال نزلت على ابي ايوب
الانصاري فحدثني انهم تكلفوا لرسول الله صلعم طعاما فيه بعض من البقول
فاتوه به فكرهه وقال لاصحابه كلوه فاني لست كاحدكم اني اخاف ان
اوذي صاحبي وعن ابن سيرين رض انه قال كان يدكس لابن عمر رض الثوم فيجعل
في الخيط فيترك في القدر حتى اذا انضج نزع الخيط بما فيه وعن محمد بن علي رض
قال نحن آل محمد صلعم لا ناكل الثوم والبصل والكراث باب ما قيل في المروة

تلماج

تكلفوا

روي عن النبي صلعم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم
ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وقال ابن زياد رض لرجل من الدهاقين ما المروة فيكم فقال اربع خصال
اولها ان يعتزل الرجل الذنب فانه اذا كان مذنبا كان ذليلا ولم يكن
له مروة والثاني ان يصلح ماله فلا يفسده فان من افسد ماله فاحتاج
الى غيره فلا مروة والثالث ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه فان من احتاج
اهله الى الناس فلا مروة له والرابع ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام والشراب
فيلزمه ولا يتعداه واما اللا يوافقه فان ذلك من ترك المروة وروي عن قيس بن
ساعدة انه كان يقدم على قيصر فيكرمه فقال له قيصر ما افضل العقل قال
معرفة الرجل نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند جهله قال
فما افضل المروة قال استبقاء الرجل ماء نفسه قال فما افضل المال قال ما قضي
من الحقوق وقال ربيعة الراي المروة ستة ثلثة في الحضر وثلثة في السفر
فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ
الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف لاصحابه و
المزاح في غير معاصي الله وقال بعض الحكماء افضل المروة ان يكون صادقا بقوله

وافيا بعهده باذلا لنفعه وروي عن الحسن البصري انه ان حجاما قص شاربه
فاعطاه درهما فسئل عن ذلك فقال لا تدنقوا فتدنق عليكم وكان
الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق يقول لعن الله الدانق ومن تكلم بالدانق
فلا مروة له ولا دين لمن لا مروة له وقال محمد بن الحسن رحمه الله اشيا من
الدناة مشارطة اجر الحجام والنظر في مراته واستقراض الخبز في موازينه
وبعال القعود في الطرقات وفي حوانيت الناس الحديث ليس من المروة
وقيل لبعض الحكماء ما المروة قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار
مشدود وسعي فيما في حوائج الناس وقال الحسن البصري تمام مروة الرجل صدق
لسانه واحتمال عثرات اخوانه وبذله المعروف لاهل زمانه وكف الاذى
عن اباعده واخوانه وجيرانه وروي عن علي رضي الله عنه انه قال انا اعلم متى تهلك
العرب فقيل له متى تهلك العرب يا امير المؤمنين قال اذا ساسهم من ليس له
تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الراوي صدق امير المؤمنين فما دام
ساسهم الذين لهم تقى الاسلام مثل عثمان وعلي رضي الله عنهما ومن لهم كرم الجاهلية
مثل معاوية لم يهلكوا فاذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية مرتبة
هلكوا وقال بعض الحكماء تمام المروة في شيئين العفة عما في ايدي الناس والتجاوز

عما يكون منهم وقال علي رضي الله عنه لابنه الحسن ما المروة قال العفاف وملك النفس
والبذل في العسر واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء ماله وبذله عرضه قال ع
وان يرى ما في يديه شرفا وما انفقه تلفا ويقال جامع المروة في قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي وقال عبد الواحد بن يزيد جالسوا اهل الدين فان
لم تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروات من اهل الدنيا فانهم لا يرفثون
في مجالسهم يعني لا يتكلمون بكلام الفحش وقال احنف بن قيس رضي الله عنه لا راحة
لحاسد ولا مروة لكاذب ولا خلة لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد
لسيء الخلق ولا اخا لمملوك ولا دولة لفاسق م **باب ما قيل في العقل** روي عن علي رضي الله عنه
انه قال العلم خليل المؤمن والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قيمه والصبر
امير جنوده والرفق والده والبر اخوه ثم قال علي رضي الله عنه لابنه الحسن يا بني
لا تحقرن لرجل تراه ابدا فان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان كان
مثلك فاحسب انه اخوك وان كان اصغر منك فاحسب انه ابنك وقيل لبعض
الحكماء من العاقل قال الذي لا يصنع الشر شيئا يستحي منه في العلانية
قال الفقيه رحمه الله هذا موافق لما روي عن النبي عليه السلام انه قال آخر ما عي من كلام النبوة

اذا لم تستحي فاصنع ما شئت يعني اذا كان العمل الذي لا يستحي منه
فاصنع ذلك العمل ما شئت وروي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني
ان حسن طلب الحاجة نصف العلم والتودد الى الناس نصف العقل و
التدبير في المعيشة نصف الكسب يا بني ارسل حكيما ولا توصه فان
لم يكن لك رسول حكيم فكن رسول نفسك ويقال ثمانية ان اهينوا
فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب
البيت في بيته وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين
اثنين في حديثهما من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس
مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه الى من لا يسمع منه وروي سعيد عن
ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي عن النبي عم قال لا ينبغي
للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاشه او خطوة لمعاده
او لذة في غير محرم وينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب نفسه وساعة ياتي فيها اهل
العلم الذين يبصرونه امر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه و
بين لذاتها فيما يحل ويجمل وينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل

زمانه ويحفظ لسانه **باب الآداب** قال عمر رضي تادبوا ثم تعلموا
وقال ابو عبد الله البلخي رح ادب النفس اكثر من العلم وقال عبد الله بن
المبارك رح اذا وصف لي رجل له علم الاولين والاخرين لا اتاسف
على فوت لقائه واذا سمعت رجلا له ادب النفس تمنيت لقاءه واتاسف
على فوته ويقال مثل الايمان كمثل بلدة لها خمسة من الحصون
الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من
اجر والخامس من لبن ما دام اهل الحصن يتعاهدون الحصن الذي من
اللبن لا يطمع فيهم العدو فاذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن الاول
طمع العدو في الثاني ثم في الثالث حتى خربت الحصون كلها فكذلك الايمان
في خمسة من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم اتمام
السنن ثم حفظ الآداب فما دام العبد يحفظ الآداب في جميع اموره
في امر الوضوء والصلوة والشراء والبيع ويتعاهدها فالشيطان
لا يطمع فيه واذا ترك الآداب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرائض
ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي للانسان ان يحفظ الآداب في جميع اموره
في امر الوضوء والصلوة والشراء والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بينا منها

من الاداب ما لا بد منها واول ما نبدا بامر الوضوء والصلوة

باب اداب الوضوء والصلوة

قال الفقيه رح اذا اراد الرجل الصلوة ويريد ان يتوضا فاذا دخل الخلاء ينبغي ان يبدا برجله اليسرى ويقول بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم لان النبي عم قال ان هذه الحشوش محتضرة يعني بحضرة الشيطان فاذا دخل احدكم فيها فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويكره الاستنجاء باليمين لان النبي عم نهى عن ذلك فجعل اليمين للطهارات واليسرى للنجاسات وروي عن عايشة رض قالت كان يد رسول الله اليسرى لخلائه وما كان من اذى وكانت يده اليمنى لطعامه وشرابه وعن حفصة رض انها قالت كان يمين رسول الله عم لشرابه وطعامه وطهوره وثيابه وصلوته وكانت شماله لما سوى ذلك وعن ابرهيم النخعي رح قال كان يعال يمين الرجل لطعامه وشرابه وشماله لاستنجائه ومخاطه فبهذه الاخبار يقول انه لا ينبغي ان يستنجي ويمتخط بيمينه الا ان يكون باليسرى علة ولا ينبغي ان يكشف عورته للشمس او للقمر ولا يستقبل القبلة الا ان يكون كنيفا جعل نحو القبلة فلا باس به ولا ينبغي ان يتكلم

في حاجته لان الملائكة يتنحون عنه ويستترون عنه في ذلك الوقت فاذا تكلم في ذلك الوقت فقد اتعبهم بالعود اليه ليكتبوا قوله وينبغي للانسان ان يتنزه عن البول فان النبي عم قال استنزهوا من البول ما استطعتم فان عذاب القبر منه وينبغي للانسان اذا اراد ان يقعد لحاجته ان لا يرفع ثوبه ما لم يدن من الارض ويتنزه ما استطاع فان النبي عم امر بهذا فقيل يا رسول الله ارايت لو لم يكن معه احد قال فالله احق ان يستحيى منه ولان معك صاحبان لا يفارقانك فينبغي لك ان لا تؤذيهما واذا خرجت من الخلاء فابدا برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذي اخرج عني ما يؤذيني وامسك علي ما ينفعني واذا اردت الوضوء فقل بسم الله والحمد لله الذي جعل الماء طهورا لان النبي عم قال من سمى الله عند الوضوء فقد اسبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسم لم يسبغ وضوءه ولم يطهر جسده ولانه روي عن علي رض انه قال لا صلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يسم واذا استنجى الانسان فانه يستحب له بعد الاستنجاء ان يضرب يديه على الحائط او على الارض ثم يغسلهما ليزول الاذى عنهما فان ذلك من السنة ويستحب للمتوضي

ان يخلل بين اصابعه ويتعاهد عرقوبه بالماء فقد جاء التشديد في ترك
ذلك وقال عليه السلام ويل للعراقيب من النار وروى ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال حبذا المتخللون بالماء قالوا يا رسول الله وما المتخللون قال
المتخللون من الطعام والمتخللون بالماء في الوضوء واذا فرغ من الوضوء
يستحب له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وان
محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك فقد روي في ذلك فضل
كثير وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا فرغ احدكم من الوضوء فليشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم يصلي علي فاذا كان ذلك
فتحت له ابواب الرحمة وينبغي ان يكون في وضوئه مقبلا عليه ولا يتكلم بشيء
من الفضول لانه يريد زيارة ربه واذا دخل المسجد ينبغي له ان يدخل
بالتعظيم ويبدا برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي ابواب رحمتك وينبغي ان يكون في صلوته خاشعا لقوله تعالى قد افلح المومنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون ولا يلتفت يمينا ولا شمالا لانه في مقام
عظيم بين يدي الله وروي عن النبي عليه السلام انه مدح صلوة رجل فقال له
ابو سلمة بن عبد الرحمن الا ترى كيف يجاوز بصره عن موضع سجوده ولهذا

٤١

اذا اراد افتتاح الصلوة ينبغي ان يحضر بالنية ويعلم اية صلوة هي فان الصلوة
لا تجوز الا بالنية فاذا فرغ من صلوته ينبغي له ان يدعو الله تعالى لنفسه وللوالدين
ولجميع المومنين والمومنات وينبغي ان يعظم المسجد قال الله تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع يعني تعظم ونهى رسول الله عن البيع والشراء ورفع الصوت
في المسجد ويكره الفضول واللغو والشغب والخصومة فيه واذا اراد
الدخول في المسجد ينبغي ان يتعاهد النعل والخف عن النجاسة ثم يدخل فيه

باب ادب النوم

قال الفقيه رحمه الله اذا اراد الانسان النوم ينبغي ان
ينام على الوضوء لان النبي عليه السلام قال من بات طاهرا بات في شعاره ملك لا
يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات
طاهرا واذا استطاع الانسان ان يداوم على الطهارة فليفعل وروي عن النبي عليه السلام
انه قال لانس بن مالك رضي الله عنه ان اتاك الموت وانت على الوضوء لم يفتك الشهادة
قال رحمه الله بلغنا ان الله تعالى قال لموسى يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء
فلا تلومن الا نفسك وقال ان ارواح المومنين تعرج الى السماء اذا ناموا
فما كان منها طاهرا اذن له بالسجود ويستحب عند نومه ان يضطجع على يمينه
مستقبل القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له ان ينقلب الى الجانب الاخر

الشعار بالكسر ما ولي الجسد من الثياب
ان يكون
السنن تنشيط خ

نعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما شاء ويستحب له اذا اصبح
ان يقول حين يستيقظ ويقوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور فاذا قال ذلك فقد ادى شكر ليلته ويستحب له عند دخول البيت
ان يبدا برجله اليمنى وعند الخروج يبدا برجله اليسرى ويستحب للمسلم ان
يعود لسانه بقول بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شي
لتدخل حلاوة الايمان في قلبه ويكره النوم في اول النهار وفيما بين المغرب
والعشا ويستحب النوم في وسط النهار وروي عن ابن عباس رضه انه نظر الى
بعض ولده وهو نايم نومة الصبحة فركضه برجله وقال قم لا انام الله
عينيك تنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق وما علمت ان بها النومة
التي قالت العرب مكومة مكسلة مهرمة منساة للحاجة ثم قال النوم ثلثة
خُلق وخُرق وحُمق فاما الخلق فنومة الهاجرة واما الحمق فنومة
الضحى واما الخرق فنومة اخر النهار ولا ينام بها الا احمق او سكران او مريض

باب ادب الاكل قال الفقيه يستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده
فان فيه بركة روي زاذان عن سلمان رضه قال قرات في التورية الوضوء

قبل الطعام بركة فذكرت ذلك لرسول الله عم فقال الوضوء قبل الطعام
وبعده بركة يعني غسل اليدين ولا تاكل طعاما حارا الا انه روي عن رسول الله
صلعم انه قال ابردوا بالطعام فان الحار غير ذي بركة ولا تشموا الطعام
فان ذلك عمل البهايم وروي عن النبي عم انه قال لا تشموا الطعام كما تشم
السباع ولا تنفخوا في الطعام والشراب فان ذلك سوء الادب روي
عن عكرمة عن ابن عباس رضه عن النبي عم انه نهى ان ينفخ في الاناء او يتنفس فيه
واذا ابتدات فقل بسم الله ولكن طعامك من حلال لانه يقال من اكل حراما
فاذا قال بسم الله يقول الشيطان كلا اني كنت معك حين اكتسبته فانا
شريكك فيه فلا افارقك الان واذا كان طعامك حلالا وقلت بسم الله
نهر الشيطان منك فاذا لم يذكر اسم الله تشارك فيه الشيطان وذلك
قوله وشاركهم في الاموال والاولاد واذا قلت بسم الله فارفع صوتك
حتى تلقن من معك وروي عن النبي عم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليذكر
اسم الله عم وليأكل مما يليه واياكم والذروة فان البركة تنزل من اعلاها
ولا يأكل احدكم بشماله فان الشيطان ياكل ويشرب بشماله واذا وضع
الاناء لغسل احدكم فلا يتنحى حتى يرفع واجتمعوا على طعامكم يبارك الله لكم

وليأكل بيمينه

فيها سد الكلة عن رسول الله صلعم وروت عايشة رض عن النبي صلعم انه قال اذا
اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل في آخره
وقال عبد الله بن عباس رض اذا دخل الرجل منزله فاكل ولم يسم اكل معه
الشيطان فان ذكر اسم الله منع الشيطان عن تقيد طعامه وتعقيبا
ما اكل واستانف طعاما جديدا ومن السنة ان ياكل بيمينه لما روى
اياس بن سلمة عن ابيه عن النبي صلعم انه راى رجلا من اشجع ياكل بشماله
فقال له كل بيمينك قال لا استطيع فقال لا استطعت فما وصلت
يده الى فيه ومن السنة ان لا ياكل الطعام من وسطه فروى سعيد بن
جبير عن ابن عباس رض عن النبي صلعم انه قال تنزل البركة في وسط الطعام فكلوا
من حافيته ولا تاكلوا من وسطه وروى الحسن رض عن النبي صلعم لا تاكلوا الطعام
من فوق فان البركة تنزل من فوقه فان قيل فقد روي عن ابن عباس رض
انه اكل وسط الطعام وقال آكل البركة ولا ادعها قيل له احتمل انه فعل
ذلك بعدما اكل حافيته ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسح بالمنديل
وتركه من امر العجم وامر الجبابرة وكذلك القصعة وقال ان القصعة تستغفر
لمن لحسها بعد يلعقها وروي عن النبي صلعم انه قال ان الله وملائكته يصلون

على النبي والذين يلعقون اصابعهم وروى عطا عن ابن عباس رض ان النبي صلعم
اذا اكل احدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه وروى جابر
بن عبد الله ان النبي صلعم قال من يلعق الصحفة وعن عبد الله بن يزيد قال
رايت ابن عباس رض يلعق اصابعه الثلث اذا اكل وقد روى جابر بن عبد الله
عن النبي صلعم انه قال اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها فانه لا يدري
في اي طعامه يبارك له ومن السنة ان ياكل ما يسقط من المائدة فقد
روى جابر السلمي رض النبي صلعم قال من اكل ما يسقط من المائدة لم يزل
في سعة من الرزق ووقي الحمق عنه وعن ولده وولد ولده وروى
جابر بن عبد الله رض عن النبي صلعم قال اذا سقطت لقمة احدكم فلياخذها
وليمط عنها الاذى وليأكلها ولا تتركوها للشيطان ومن السنة ان لا
يجمع بين الفاكهة والثفل في طبق واحد وروي عن النبي صلعم انه نهى
ان يجمع بين التمر والنوى في طبق واحد ومن السنة ان الحمد لله اذا فرغ
من الطعام وروى ابو بكر الهذلي عن عطا رض عن النبي صلعم انه قال
اذا كان في الطعام اربع خصال فقد كمل شانه اذا كان اوله من حلال
واذا اكل ذكر اسم الله عليه ثم تكثر عليه الايدي واذا فرغ منه حمد الله

ولا ينبغي للآكل ان يرفع صوته بالحمد لله الا ان يكون جلساؤه قد فرغوا
من الاكل لان في رفع الصوت منعا لهم من الاكل ويستحب ان يبدأ الطعام
بالملح ويختم فان ذلك من السنة وقال فيه شفاء من سبعين داء
ويستحب ان ياكل مما يليه والاجتماع على الطعام افضل من الفرادى و
روي عن النبي عم انه قال اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم وروي عن
النبي عم انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وقال
احب الطعام الى الله ما كثرت فيه الايدي ويكره للناس ان يكثر
الاكل حتى يملأ بطنه وقد روي عن النبي عم انه قال ما ملأ ابن ادم وعاء
شرا من بطنه بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فاذا كان لابد من
وعاء فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال في قلة الاكل
منافع كثيرة منها ان يكون الرجل اصح جسما واجود حفظا واذكى فهما
واقل نوما واخف نفسا وفي كثرة الاكل مضار كثيرة منها التخمة ويتولد
منها امراض مختلفة وقال اذا كانت العلة من قلة الاكل صلحت بقوته
قليلة واذا كانت العلة تولدت من كثرة الاكل احتاج الى مؤنة كثيرة حتى
يرفعها وقال بعض الحكماء ثلاثة اصناف من الناس يبغضهم الناس من غير علة

يكون اليهم منهم اذى البخيل والمتكبر والاكول

باب اجابة الدعوة

قال الفقيه رحمه الله اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فيها
فسق فلا باس بالاجابة وان كان ماله حراما فلا تجبه وكذلك ان كان فاسقا
معلنا فلا تجبه ليعلم انك غير راض بفسقه واذا اتيت وليمة فرايت فيها
منكرا فانههم عن ذلك فان لم يمتنعوا عن ذلك فارجع فانك لو جالستهم
يظنون انك راض بفعلهم وروي عن النبي عم انه قال من كثر سواد قوم فهو
منهم وروي عن شقيق بن سلمة انه حضر وليمة فسمع فيها صوت غناء
فرجع وقال سمعت عبد الله بن مسعود رض ان الغنا ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء النبات وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها
واحتجوا بما روي عن النبي عم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى
ابا القاسم وقال عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة والافضل
ان يجيب اذا كانت وليمة يدعى فيها الغني والفقير لان النبي عم قال لو
دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت واما الخبر
الذي ورد من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم فلان القوم كانت
بينهم عداوة وفي الاجابة عليه وكان في الاجابة الفتنة وفي تركها اعراضا فاوجب

عليهم الاجابة وروي عن النبي عم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يجلسن على مائدة يشرب فيها الخمر واذا لم يكن بخلاف هذا المعنى
فالرجل بالخيار ان شاء اجاب وان شاء ترك والافضل ان يجيب وفيه
ادخال السرور على قلب المؤمن وقال بعض الحكماء من دعانا فاتينا
فله الفضل علينا واذا نحن اجبنا رجع الفضل الينا واذا دعاك
انسان فاجبته فاياك ان تمتنع عن الحضور الا بعذر ظاهر لان في
الامتناع بعد الاجابة جفاء وفيه ايضا خلاف الوعد واذا دعيت
الى وليمة وانت صائم فاخبره بذلك فان قال لا بد لك من الحضور فاجبه
فاذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا فان كنت تعلم انه لا يشق
عليه ذلك فلا تفطر واذا علمت انه يشق عليه امتناعك من الطعام
فان شئت فافطر واقض يوما مكانه وان شئت فلا تفطر والافطار افضل
لان فيه ادخال السرور في قلب المؤمن وروى ابو سعيد الخدري رض ان رجلا
اضاف رسول الله عم مع اصحابه فكان فيهم رجل صائم فقال عم اجب اخاك
وافطر واقض يوما مكانه وروي عن النبي عم انه قال اذا دعي احدكم الى
الطعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل يعني يدعو

الله تعالى بالبركة وروي عن عمر بن الخطاب رض انه دعي الى الطعام
فجلس فوضع الطعام بين يديه فمد يده فقال خذوا بسم الله ثم قبض
يده فقال اني صائم ويقال الافطار افضل لان فيه ادخال السرور
على قلب المؤمن **باب الضيافة** قال الفقيه رح يستحب للضيف ان يجلس
حيث يجلس لان صاحب البيت اعرف بعورة بيته من غيره ويقال يجب على
الضيف اربعة اشياء اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم
اليه والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو له
اذا خرج وكان النبي عم اكل طعامكم الابرار وافطر عندكم الصائمون
وصلت عليكم الملائكة وتنزلت عليكم الرحمة ولا ينبغي للضيف ان يتشهى
على رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب طعامه فما وجد اكل وحمد الله
وهو الادب ويقال المنزل ليس للضيف ما اشتهى وتمنى ان للضيف ما اليه
يقرب واذا كان على المائدة من هو اكبر منك فلا تبتدئ منه قبله فانه
يقال الصدر للسلطان والبداية لذي السن وذكر ان حكيما دعي
الى الطعام فقال اجيبك بثلاث شروط اولها لا تتكلف ولم تخن ولم تجر
قال فما التكلف وما الخيانة وما الجور فقال اما التكلف ان يتكلف

العورة المطمئن من الارض

يقول

يتشهى

ما ليس عندك وأما الحماقة أن تبخل بما عندك ولا تقربه إلى ضيفك وأما الجور
أن تحرم عيالك وتعطي ضيفك وإذا دعوت قوما إلى الطعام فإن كان القوم
قليلا جلست معهم فلا بأس لتخدمهم على المائدة لأن خدمتك إياهم على
المائدة من المروءة وإن كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك
فإن إكرام الضيف أن تخدمهم بنفسك وذكر في قوله وهل أتاك حديث
ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه قال إكرامهم خدمتهم بنفسه و
يستحب للضيف أحيانا كل من غير الإلحاح لأن الفرس قد يشرب بغير صفير
ومع الصفير أكثر شربا والبعير يشرب بغير حدا ومع الحدا أكثر فكذلك
الضيف إذا قلت له كل كان أكله أهنأ وأشهى ولا يلح عليه فإن الإلحاح
مذموم ولا تكثر السكوت عند الأضياف فيدخل عليهم الوحشة ولا
تغب عنهم فإن ذلك من الجفا ولا تغضب على الخادم عند الأضياف لأنه
تعاله أفضل ما يبذل للضيف ويكرم به الوجه الطليق والقول الجميل
ولا ينبغي أن يجلس معهم ثقيل فإن الثقيل ينغص الطعام وإذا فرغوا من الطعام
إليهم واستأذنوا ينبغي لا يمنعهم فإن ذلك مما يثقل عليهم وروي عن ابن سيرين أنه
قال لا تكرم أخاك بما يكره وذكر أن حكيما أضافه رجل فقال أجيبك

بثلاث شروط أولها أن لا تطعمني سمكا ولا تجلس معي من هو أحب إليك
وأبغض إلي ولا تحبسني في السجن قال نعم فلما دخل عليه أجلس معه
صبيا صغيرا ولما قدم إليه الطعام وفرغ من الأكل جعل يلح عليه في الأكل
فلما أراد الخروج قال امكث ساعة قال له الحكيم إنك قد تركت العهود
كلها وإذا حضر القوم وأبطأ الآخرون فالحاضر أحق أن يقدم إليه من
المتخلف ويقال يعد من الرسل ثلاث رسول بطيء وسراج لا يضيء وطعام
ينتظر عليه من يجيء وينبغي لصاحب الضيافة أن لا يقدم الطعام ما لم يقدم
الماء ليغسلوا أيديهم وإذا أراد أن تقدم الماء ليغسل الأيدي قبل
الطعام كان الناس يبدؤوا بمن هو في آخر المجلس ويؤخر صاحب الصدر
لأن ذلك يكون حبسا عن المسرع في التناول فالبر في تأخيره ولكن الناس
قد استحسنوا بالبداية بصاحب الصدر وإن كان ذلك بعد الطعام
يبدأ أولا بمن سواكبروا فضلوا وإن ذلك قبل الطعام ويعدون ذلك من
البدع فإن فعل ذلك فلا بأس وإن أتى بالماء وغسلوا أيديهم قبل الطعام
كان الناس أن لا يمسح الغاسل يده بالمنديل لأنه غسل يده من الوسخ فلا يمسح
بعد الغسل ولكن الناس قد استحسنوا مسح اليد بالمنديل وإذا فعل ذلك فلا بأس

واذا ارادوا غسل ايديهم بعد الطعام فقد كره بعض الناس افراغ الطست
في كل مرة ويذهبون في ذلك الى ما روي عن رسول الله عليه السلام انه قال املئوا
الطسوس ولا تتشبهوا بالمجوس وفي خبر اخر اجمعوا وضوءكم جمع الله
شملكم وبعد فافراغ الطست في كل مرة من افعال العجم وقال بعضهم لا بأس به
وهو من المروءة لان الاموسة اذا سالت في الطست فربما تنتضح على ثيابه الاوسوخ
فيفسد عليه ثيابه وكان في الزمن الاول غالب طعامهم الخبز او التمر او طعام
قليل الدسومة واما اليوم فان الحلواء الباجات والوان الاطعمة وتصيبه
ايديهم من ذلك فلا بأس بصبه في كل مرة واي الوجهين فعل فلا بأس به ويكره
للرجل ان ينظر الى لقمة غيره لان في ذلك سوء الادب ولا ينبغي للضيف
ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي يؤتى بالطعام فان ذلك سوء الادب
لان ذلك مكروه عند الناس **باب الخلال** روي عن ابن سيرين رحمه الله انه قال
كان ابن عمر رضي الله عنه يأمر بالخلال ويقول ان ترك الخلال يوهن الاضراس وروى جابر بن
عبد الله عن عمر رضي الله عنه انه قال لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص ولا تخللوا
بالقصب فانه يورث الاكلة وقال الاوزاعي رحمه الله لا تخللوا بالآس فان ذلك يورث
عرق النسا قال الفقيه رحمه الله اذا تخلل الرجل فاخرج من اسنانه شيئا فان

ابتلعه جاز وقد جاء في الاثر الاباحة في الوجهين جميعا وهو ما روى
ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال من اكل طعاما فما تخلل فليلفظ
وما لاك بلسانه فليبتلع فمن فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ويجب
اذا اراد ان يأكل اللحم ان يأكل ليمتنع ادخاله من الحرج في يسد
الخلال ويكره الخلال بالريحان والآس وبخشب الرمان ويستحب ان
يكون الخلال من الخلاف الاسود واذا كان الرجل ضيفا عند انسان
فيتخلل من اسنانه فلا ينبغي ان يرمي بالخلالة او بالطعام الذي خرج
من بين اسنانه لان ذلك يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اتي بالطست
لغسل اليد القاه فيه ثم يغسل يده فان ذلك من المروءة **باب الشرب**
قال الفقيه يستحب للرجل ان يشرب الماء في ثلاثة انفاس وهو قاعد ولو شرب
بنفس واحد او شرب قائما فلا بأس وقد جاءت الاثار في الاباحة وقد
جاءت ايضا بخلافها وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا تشربوا واحدا كشرب
البعير واشربوا مثنى وثلاث وسموا الله اذا شربتم واحمدوا اذا فرغتم
وروي عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه نهى عن الشرب قائما
وروي عن نزال بن سبرة انه قال رأيت عليا رضي الله عنه شرب فضل وضوئه قائما ثم قال

هكذا رايت رسول الله عليه السلام فعل مثل ما فعلت وروي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال رايت رسول الله عليه السلام يشرب قائما وقاعدا وعن
نافع عن عمر رضي الله عنه قال كنا نشرب ونحن قيام ونأكل ونحن نمشي وروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لو يعلم الذي يشرب قائما ما في بطنه لاستقاء قال
الفقيه رحمه الله انما يكره الشرب قائما لانه داء واما نكره الاكل متكئا مخافة ان يعظم
البطن يعني ان النهي نهي الشفقة لا نهي التحريم كما انه نهى عن الشرب من في السقاء
وروي عن النبي عليه السلام انه نهى ان يشرب من في السقاء يعني في القربة فهذا
نهي الشفقة وليس بنهي التحريم لانه لو شرب من فم القربة فان ذلك يجزيه وروي
عن مجاهد رحمه الله انه قال لا تشرب من قبل العروة والثلمة فان الشيطان
يقعد عليه **باب فضل اليمين** قال الفقيه رحمه الله اذا شربت شرابا او
عندك قوم يمينا وشمالا فابدا بالذي عن يمينك لان لليمين فضلا على الشمال
لان النبي عليه السلام كان يحب التيامن في كل شيء وقال اذا عرض لكم طريقان
فتيامنوا وروي سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي عليه السلام اتي بقدح فشرب منه وعن
يمينه غلام وهو احدث القوم سنا والاشياخ عن يساره فقال له اتاذن
لي ان اعطي الاشياخ فقال له ما كنت لاوثر بنصيبي منك احدا يا رسول الله

فاعطاه اياه وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه كان عن يساره
ابو بكر وعن يمينه اعرابي فلما شرب ناوله الاعرابي قبل ابي بكر رضي الله عنه قال
الاعرابي ناول ابا بكر يا رسول الله فقال الاعرابي فالايمن شعر
صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا وروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا انتعلت فابدا باليمين واذا نزعت
فابدا باليسرى وقال لا يمشي احدكم في نعل واحد ولينعلهما او ليخلعهما
جميعا وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تمشي في طريق فاصاب الخف رجلها
فخلعت خفها وجعلت تمشي في خف واحد وقالت لاخيفن ابا هريرة يعني
اخالفه فيما يقول قال الفقيه رحمه الله ان كان بالعذر فلا باس وان كان
بغير عذر يكره حتى يكون جمعا بين الخبرين **باب الخروج من المنزل
والصحبة** قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل ان يقول عند خروجه من المنزل بسم الله
توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله وانه بلغنا انه لو قال بسم الله
قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت واذا
قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له الملك وقيت ويستحب للرجل اذا خرج من
المنزل ان يغض بصره ولا ينظر يمينا وشمالا من غير حاجة ويجعل بصره حيث

يضع قدمه لان النظر يورث السهوان واذا نظر يغفل عن اذى الطريق فيصيبه
قدميه وهو لا يشعر واذا استقبلك المسلم فابدأ بالسلام واستقبله
بالبشاشة فان كان صديقك فصافحه ولا تنازع يدك من يده
قبله وتبسم في وجهه فانه روي عن النبي عم انه قال من فعل ذلك تحاتت
ذنوبه ويستحب للراجل ان يكون مشيه في جانب الطريق وللراكب وسط
الطريق اذا كان في المصر واذا كان في الفضا فوسط الطريق للراجل و
جانباه للراكب ويستحب للمتنعل ان يوسع الحافي عن سهل الطريق واذا
استقبله كافر او امرأة يختار لنفسه سراة الطريق وقد جاء في ذلك
اطراف
اثر روى سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رض ان النبي عم قال
اذا لقيتم اليهود والنصارى في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وروى
مقداد رض عن النبي عم انه قال ليس للنساء نصيب سراة الطريق ولا ينبغي
للعاقل ان يتخطى او يبزق في ممر الطريق لكي لا يصيب اقدامهم ويستحب
للرجل مجالسة المشايخ واهل الخير ويكره مجالسة الاحداث والصبيان
والسفهاء فانه يذهب بالمهابة ويستحب المجالسة مع من يرغب
في الآخرة ويذكر الموت ويكره المجالسة مع اهل الدنيا والحرص عليها

الخوض في كلام [illegible]

الذين يخوضون في امر الدنيا فانهم يفسدون على الرجل قلبه وعيشه
ودينه وان استغنيت عن دخول السوق فاقلل الدخول فيها فانه
يقال فيهما مرجة شياطين الانس والجن فيهما ذباب عليهم ثياب و
يستحب للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فانه روي
عن النبي عم انه قال من قال ذلك كان له بعدد من في السوق عشر
حسنات **باب البيع والشرا** قال الفقيه رح لا ينبغي للرجل ان
يشتغل بالتجارة ما لم يعلم احكام البيع والشرا ما يجوز وما لا يجوز
وروي عن عمر رض انه قال لا يبيعن في اسواقنا من لم يتفقه في الدين
وروي عن علي رض انه قال من اتجر قبل ان يتفقه في الدين فقد ارتطم
وقع
في الربوا ثم ارتطم ثم ارتطم وروي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال رحم الله رجلا
سهل البيع سهل الشرا سهل القضا سهل التقاضي وروي عن رسول
الله صلى الله عليه انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم القيمة تحت
ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وروي عن محمد بن سماك عن محمد بن سيرين رحم
انه كان يدخل السوق ويقول يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد

وجارکم حاسد وما ویکم النار یعنی اذا کان التاجر جاهلا واما اذا کان
التاجر قد تعلم الفقه ویکون تقیا فی حال تجارته فهو فی الجهاد لانه روی
فی الخبر ان کسب الحلال افضل من الجهاد وقال قتادة رحمه الله بلغنا ان التاجر
الصدوق تحت ظل العرش یوم القیمة واذا باع الرجل شیئا واشتری
فندم صاحبه بطلب الاقالة فینبغی له ان یجیب البایع الی ذلک لان النبی علیه السلام
قال من اقال نادما اقاله الله عثراته یوم القیمة وروی عن ابی حنیفة رحمه الله
ان رجلا اشتری منه خزا ثم ندم الرجل علی ذلک فجاء الیه وطلب منه الاقالة
فاقاله ابو حنیفة رحمه الله البیع ثم قال ابو حنیفة رحمه الله لخادمه قم وارفع الثیاب
حتی نذهب الی المنزل فانما کان حاجتی الی البیع والشراء لکی ادخل
تحت قول النبی علیه السلام من اقال نادما اقاله الله عثراته یوم القیمة وقد
دخلت الآن واذا اشتریت شیئا فقال لک صاحبه قبل الشراء ذقه
وانت فی حل فلا تاکل منه لانه انما اذن بالاکل لاجل الشراء فربما لم یقع
بینکما البیع فیکون ذلک الاکل شبهة ولکن اذا وصف لک صفة فاشتریته
فلم تجده علی تلک الصفة فانت بالخیار ویکره للتاجر ان یحلف لاجل ترویج
السلعة ویکره ان یصلی علی النبی علیه السلام فی عرض سلعته وهو ان یقول صلی الله

علی محمد ما اجود من هذا ویستحب للتاجر ان لا یشتغل بتجارته عن اداء
الفرایض واذا جاء وقت الصلوة ینبغی له ان یترک تجارته حتی یکون من اهل
هذه الایة رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله الی قوله لیجزیهم الله
احسن ما عملوا ویزیدهم من فضله قال بعضهم هم الذین ترکوا التجارة
واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن کان مثل حالهم وقال
بعضهم هم الذین یتجرون ولا یشغلهم تجارتهم عن الصلوات لمیقاتها
وروی عن الحسن البصری رحمه الله انه قال کانوا هم الذین یتجرون ولا تلهیهم تجارتهم
عن ذکر الله قال الفقیه رحمه الله دخل فی الایة کلا الفریقین ومن یحتمله التفسیر جمیعا
باب طاعة الوالی قال الفقیه یجب علی الرعیة طاعة الوالی الظالم یامرهم
بالمعصیة فاذا امرهم بالمعصیة لا یجوز لهم ان یطیعوه ولا یجوز الخروج علیه
الا ان یظلمهم فاسمعوا من ظلمه وانما قلنا ان طاعة الوالی واجبة
لقوله تعالی اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر قال بعض اهل التفسیر
یعنی الامراء وروی انس بن مالک رضی الله عنه انه قال اسمعوا واطیعوا ولو استعمل
علیکم عبد حبشی اجدع وروی عن ابن عباس رضی الله عنهما عن النبی علیه السلام انه قال
من رای من امیره شیئا یکرهه فلیصبر فانه لیس احد یفارق الجماعة شبرا

فيموت الا مات ميتة جاهلية وروى عن ابن عمر رضه انه لما بلغه انه ولى
يزيد بن معاوية فقال ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا و
قال بعض الصحابة رضه اذا عدلت الائمة على الرعية كان الشكر على الرعية
والاجر للائمة واذا جارت الائمة على الرعية كان الصبر على الرعية والوزر
على الائمة واما اذا امر بالمعصية فلا تجوز الطاعة له لان النبي عليه السلام قال
لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق وروى نافع عن ابن عمر عن
النبي عم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر
بمعصية فاذا امر بالمعصية فلا سمع ولا طاعة وروى عن علي رضه عن النبي عم
بعث جيشا وامر عليهم رجلا فغضب عليهم يوما فاوقد نارا فقال
لهم ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلوها وقال الاخرون انما فررنا
منها فلا ندخلها فذكروا ذلك للمصطفى عم فقال لو دخلوها ما
خرجوا منها ابدا لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف وقال
عبد الله بن مسعود رضه ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر وقال
حذيفة بن اليمان رضه ليبعثن الله عليكم امراء يعذبونكم فيعذبهم الله تعالى وروى
موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد ان النبي عم قال سيكون بعدي امراء

يعملون بما تنكرون ويامرونكم بما لا تعملون فاولئك لا طاعة لهم
وعن زبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك رضه فشكونا اليه ما نلقى
من الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه
سمعت من نبيكم عم **باب الاخذ من الامراء** قال الفقيه رحمه الله اختلف
الناس في اخذ الجائزة من السلطان قال بعضهم يجوز ما لم يعلم انه يعطيه
من حرام وقال بعضهم لا يجوز فاما من اجازه فقد ذهب الى ما روي عن علي رضه
انه قال ان السلطان له نصيب من الحلال والحرام فما اعطاك فخذ فانما
يعطي من الحلال وروى عن عمر رضه عن النبي عم انه قال من اعطي شيئا من غير
مسئلة فلياخذ فانما هو رزق رزقه الله تعالى وروى الاعمش عن ابراهيم
انه لم ير باسا بالاخذ من الامراء وعن حبيب بن ثابت رضه رايت هدايا
المختار تاتي الى ابن عمر وابن عباس رضه فيقبلانها وعن الحسن رضه انه كان
ياخذ هدايا الامراء وروى عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن حماد
عن ابراهيم النخعي رحمه الله خرج الى سعيد بن عبد الله الازدي وكان عاملا على
حلوان يطلب جائزته هو وفرق لهم كلهم قال محمد رحمه الله وبه ناخذ ما
لم نعرف شيئا حراما بعينه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله واما من كرهه فقد ذهب

الى ما روى حبيب بن ابى ثابت رض قال ارسل امير من الامراء الى ابى ذر رض بـ
مائة فقال ابو ذر كل المسلمين ارسل اليه مثل هذا قال لا فقال ردّها ثم قال
كلا انها لظى نزاعة للشوى وروى عن عثمان رض انه مر بابى ذر رض وهو
نائم على حائط المسجد فقال لغلامه خذ هذه الدنانير واقعد ههنا حتى
يستيقظ هذا الرجل فادفع اليه هذه الدنانير فان قبلها منك فانت
حر فلما استيقظ اعطاها اياه فابى ان يقبل فقال له الغلام خذ هذا
فان فيه فكاك رقبتي من رقها لاخذها فانه استرقاق رقبتي و قال رض
روى عن ابى وائل انه رض من تجارة احب الي من عشرة من عطاء وروى
عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب رض قال جاء رجل الى ابى الدرداء رض
فقال يا ابا الدرداء ان فلانا شتمني وظلمني فقال له ابو الدرداء ان
كنت صادقا فلا تمر بك الايام حتى يعاقبه الله تعالى قال فما مرت به الايام حتى
دخل شاتمه على الامير فاجازه بعشرة الاف درهم فارسل ابو الدرداء الى
صاحبه فقال صدقت يا اخي قد عاقبه الله عقوبة عظيمة فقال يا ابا الدرداء
ابعد ذلك عقوبة قال والله لو جلد على ظهره عشرة الاف سوط كنت ارجا
له من جائزة الاف درهم قال الفقيه رح قبول الجائزة عندنا على وجهين

وان كان الامير غالب امواله الرشوة والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول
جائزته الا ان يعلم ان الذي بعث اليه اصابه من حلال ولو كان الامير
غالب امواله ميراث ورثه من حلال او تجارة اكتسبها فلا بأس ان يقبل
ما لم يعلم ان الذي بعثه من حرام او شبهة وتركه افضل من وجهين
باب النهي عن النظر في بيت غيره قال الفقيه رح لا يجوز ان ينظر في بيت
غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو آثم في فعله فان نظر ففقأ صاحب
البيت عينيه فقد اختلف الناس فيه قال بعضهم لا شيء عليه وقال الاخرون
يجب عليه الضمان وبه نأخذ اما من قال انه لا شيء عليه فقد ذهب الى ما روى
ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي رض ان رجلا اطلع في بيت رسول
الله صلعم ومعه مدرى يحك بها راسه فلما راه رسول الله صلعم قال لو اعلم
انك تنظر الي لطعنتك بها في عينيك انما جعل الاذن من اجل البصر وروى
ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رض انه قال قال ابو القاسم صلعم
لو ان امرأ اطلع عليك بغير اذن فخذفته بعصا او بحصا ففقأت فخذفته بحصا او بعصا صح
عينه لم يكن عليك جناح فاما من قال بانه يجب عليه الضمان فان الله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال وان عاقبتم فعاقبوا

بمثل ما عوقبتم به فالخبر جاء مخالفا لكتاب الله تعالى واحتمل ان الخبر منسوخ او له
معنى سوى معنى ظاهره والخبر اذا كان مخالفا لكتاب الله تعالى فلا يجوز العمل به
واحتمل ان يكون الخبر قبل نزول قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ويحتمل ان يكون الخبر على وجه الوعيد والتخويف لا على وجه الحتم وقد كان النبي عليه السلام
يتكلم بالكلام في الظاهر ويريد به شيئا اخر كما جاء في الخبر ان عباس بن مرداس
السلمي لما مدح النبي عليه السلام قال لبلال قم فاقطع لسانه وانما اراد بذلك
ان يدفع اليه شيئا ولم يرد به القطع في الحقيقة وكذلك هذا احتمل انه ذكر
تخويفا للعبد والمراد به عملا لا ينظر بعده الى بيت غيره

باب النهي عن التعرض

قال الفقيه رحمه الله لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه للتهمة ولا يجالس اهل التهمة ولا
يخالطهم فانه يصير متهما فان الله تعالى قال اذا سمعتم ايات الله يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
وقال النبي عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم وروي عن لقمان الحكيم انه قال
من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك
لسانه يندم وروي هذا اللفظ ايضا عن رسول الله عليه السلام وروي عن ابن شهاب
عن علي بن الحسين ان النبي عليه السلام اتته صفية في المسجد فلما رجعت انطلق معها

فمر به رجلان من الانصار فقال لهما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله
قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ولو خشيت ان
تظنا فتهلكا وروي عن النبي عليه السلام انه قال من كان يؤمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فلا يقفن مواقف التهم

باب الرفق

قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء ويستعمل التواضع
من غير ذل لانه روي عن النبي عليه السلام انه قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه
وما دخل الخرق في شيء الا شانه وروى مجاهد رحمه الله عن النبي عليه السلام انه قال
خلق الرفق
لو نظر الناس الى خلق الرفق لم يروا مما خلق الله مخلوقا احسن منه
ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا مخلوقا اقبح منه وروي عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فبئس
ابن العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول الله قلت له
ما قلت ثم النت له القول فقال ان شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه
الناس اتقاء فحشه وقال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام
وان قلوبنا لتلعنهم وقال النبي عليه السلام طوبى لمن تواضع في غير منقصة
وانفق مالا جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل

بئس رجل العشيرة

الفقه والحكمة وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضه ان رجلا
خاصم الى رسول الله صلعم فقال وهو يخاصم حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلعم
ان الله يلوم عبده على العجز فاباح نفسك عذرها وجهتها ثم قال
حسبي الله ونعم الوكيل قال لقمان الحكيم رح لابنه يا بني لا تكن مرا فتلفظ
ولا تكن حلوا فتبتلع وقال ابو مسلم النخعي في قوله والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون وقال كانوا يكرهون للمؤمن ان يذل نفسه وروى عن
عايشة رضه ان امراة سالتها فقالت ان لي جيرانا يهينونني وجيرانا
يكرمونني فقالت عايشة رضه انما هو العدل والانصاف واما الاخذ
بالفضل واحسن الى من اساء اليه فهو افضل لان الله تعالى قال وجزاء
سيئة سيئة مثلها ثم قال فمن عفى واصلح فاجره على الله وتعالى الله
من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في كريم الاحسان الى من اساء اليه والعفو
عن مظلمة والبذل لمن حرمه وهذا موافق لقوله خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وروى عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلعم
انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الاخرة ولن يهلك امرء بعد المشورة باب فضل امساك العصا

وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضه امساك العصا سنة الانبياء وعلامة
المومنين وقال الحسن البصري رحمه الله للعصا ست خصال سنة الانبياء
وزين الصالحين وسلاح على الاعداء يعني للكلب والخنزير والحية
وغيرها وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة في الحسنات
ويقال اذا كان المومن مع العصا يهرب الشيطان ويخشع منه المنافق
والفاجر ويكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعيا وفيها منافع كثيرة قال
الله تعالى في قصة موسى عليه السلام قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها
على غنمي ولي فيها مآرب اخرى باب زوال الدنيا عن المومن
معاوية بن ابي سفيان رضه اما ابو بكر رضه فلم يرد الدنيا ولم ترده واما
عمر رضه فقد ارادته ولم يردها واما عثمان رضه فقد نال منها ونالت منه
واما نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا لبطن فلا ندري الى ما يصير الامر
وقال زيد بن ارقم رضه كنا عند ابي بكر رضه فدعا بشراب فاتي بماء وعسل
فلما ادناه من فيه بكى فبكينا ولم نسكت فقلنا له ما هاجك يا خليفة رسول الله
قال كنت مع رسول الله صلعم فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولا ارى معه
احدا فقلت يا رسول الله اراك تدفع عن نفسك شيئا ولا ارى معك احدا

الا عصا ... وما تنفع ... التعلق ... الهش ... والارب والمارب الحاجة

لبكائه فسكتنا هاجك

فاسعة الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك اليك عني فتنحت ثم قالت أما انك
تنفلت عني ولم ينفلت عني من بعدك فخفت ان تلحقني ثم وضع الاناء
من يده ولم يشرب فقال الفقيه رحه من اصاب من الدنيا شيا من حلال
فلا يكون اثما في اخذه لو تركه لكان انفع لاخرته لان النبي عم قال حلالها ولكن خ
حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن عمر رضه ما اصاب من الدنيا
شيا الا نقص من درجته وان كان كريما على الله **باب علامات الساعة**
روي عن وكيع عن سفيان عن فرات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد رضه
قال اطلع النبي عم علينا من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة
حتى يكون عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الارض
ويأجوج ومأجوج وخروج عيسى بن مريم وثلاث خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا
وروي عن ابن عمر رضه عن النبي عم انه كان اذا ذكر عنده الدجال يقول
ان الله تعالى لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عينه
اليمنى كان عينه اليمنى عنبة طافية وروي عن النبي عم قال ما بعث الله

من نبي الا وانذر قومه بالاعور الكذاب انه اعور وان ربكم ليس باعور
مكتوب بين عينيه كافر بالله يقرأه كل امرء وقاري وروي حذيفة رضه
عن النبي عم قال ان مع الدجال نارا فناره ماء وماؤه نار وروي عن وماء خ
فاطمة بنت قيس رضها ان رسول الله عم اخر صلاة العشاء فقال انما حبسني ليلة خ
حديث كان يحدث به تميم الداري ان ابن عم له ركب البحر فوقع في جزيرة من
جزائر البحر فاذا هو بقصر فيه رجل يجر شعره مسلسل عليه اغلال
فقال له من انت فقال انا الدجال أخرج رسول الاميين بعد قال نعم قال
اطاعوه ام عصوه قال اطاعوه قال ذلك خير لهم قال الفقيه رحه الناس
قد اختلفوا في امره قال بعضهم انه مجوس ويخرج في اخر الزمان وقال بعضهم
انه لم يولد بعد وسيولد في اخر الزمان ويخرج فيدعو الناس الى عبادة
نفسه فيتبعه من اليهود ما لا يحصى ويطوف في البلدان ويفتتن به كثير
من الناس ثم ينزل عيسى بن مريم عم فيقاتله فيقتله ويظهر الاسلام في
جميع الارض **باب حد الكلام** قال الفقيه رحه ينبغي للعاقل ان يكون كلامه
بالعرف ويكون كلامه في موضعه ولا يتكلم بما لا يعنيه فانه اذا اشتغل بما لا
يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجيب عما لا يسأل فان ذلك علامة خفة الجهل

ان يغضبهم

ولا ينبغي للعاقل قول ما لا فائدة فيه فانه يقال علامة الجهل للرجل ولان
يقذف الدواب ويشتمها فان الدواب لا يعرفون الا الدعاء ونداء وقال الا تعالى
بعضهم من شتمهن فجهل تام وروي عن النبي عليه السلام انه سمع رجلا يلعن
الريح فقال النبي عليه السلام من لعن شيئا لم يكن اهلا لها رجعت اللعنة اليه
وروى ابو المليح عن ابيه رضي الله عنه انه رجلا من اصحاب النبي عليه السلام اراده فرعلى دابة
فعثرت بها الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي عليه السلام لا تقل تعس
الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله
فانه يصغر حتى يكون مثل الذباب وروى سماك بن حرب عن ابي لفافة
العدوي قال اخرجت بكرا ودخلت المدينة واردت ان ابيعه فمر بي
ابو بكر رضي الله عنه فقال يا غلام اتبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله قال
بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين قال بسعر عانه قلت لا عافاك الله قال
ابو بكر رضي الله عنه لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله لا قال الفقيه رحمه الله
قال ما علمه ابو بكر رضي الله عنه هذا الكلام يعني لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك
الله لا لانه لو قال لا عافاك يشبه الدعاء لنفي العافية وينبغي للعاقل ايضا
اذا سمع حديثا انكره ولم يكن سمعه ان لا يقول الحديث كذب ولا يقول

اتعسه الله وتعالى
تعسا لفلان اي الزمه
الله هلاكا

[illegible]

هو صدق لانه لو صدقه فلعله ان يكون كذبا ولو كذبه فلعله ان يكون صدقا
ولكن يقول لم يبلغني هذا الحديث ولا اعرفه وروى يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التورية
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال النبي عليه السلام لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
من قبل قال وسئل بعض المتقدمين عن رجل قيل له اتؤمن بفلان النبي
نسبه له اسما لا يعرفه فلو قال له نعم فلعله لم يكن نبيا فقد شهد له بالنبوة
وهو غير نبي ولو قال لا فقد جحد نبيا من الانبياء كيف يصنع قال ينبغي
ان يقول ان كان نبيا فقد امنت به وروي عن ابي نصر محمد بن ابي سلام رح
انه كان اذا سئل عن مسئلة الكلام اي الجواب فقيل له اذا اشكلت علينا
مثل هذه المسائل كيف نقول فيها قال قولوا امنا بجميع ما قال الله تعالى وبجميع ما
اراد الله تعالى وبجميع ما قال رسوله عليه السلام وبجميع ما اراد رسول الله عليه السلام

باب النهي عن التصاوير

قال الفقيه رحمه الله يكره للرجل ان يصور صورة مما له
روح ولا باس بان يصور شيئا مما لا روح له فيه مثل الاشجار ونحوها
وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان ا هذه الصور

يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن
النبي عليه السلام قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن يخلق كخلقي وروى مجاهد عن النبي عليه السلام
قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة فاما ان يقطع راسها واما
ان تبسط قال الفقيه رحمه الله وبه ناخذ ولا باس بان تبسط الثياب
التي عليها التمثال وروي عن عطاء وعكرمة انهما قالا انما يكره التماثيل
ما ينصب نصبا فاما ما وطئته الاقدام فلا باس به

باب نكاح الزانية

قال الفقيه رحمه الله اختلفوا في نكاح الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة العلماء
يجوز وبه ناخذ اما حجة الطائفة الاولى فقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم
ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فاباح الله نكاح غير مسافحة
فثبت بهذا ان نكاح الزانية باطل لان الله تعالى قال الزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فحرم نكاح الزواني على المؤمنين
وروي عن بعض الصحابة انه سئل عن رجل زنى بامراة ثم تزوجها قال
هذا شر من الاول وروي عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن ذلك فكرهته
واما من قال انه يجوز فلما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن رجل
زنى بامراة ثم تزوجها فقال ابن عباس رضي الله عنه اوله سفاح واخره نكاح لا يحرم

الحرام الحلال ثم قال هذا عندي مثل من اكل من نخلة انسان في اول النهار
ثم اشتراها في اخر النهار فاوله حرام واخره حلال وقوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية فقال
سعيد بن جبير والضحاك رحمهما الله معناه الزاني لا يزني في الابتداء الا بزانية مثله او
معناه الزاني لا ينكح الا زانية مباحا وهكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه وقد قيل
ان الاية منسوخة لان رجلا سال عن رسول الله عليه السلام فقال ان امراتي
لا ترد يد لامس فقال طلقها فقال احبها فقال امسكها

باب تفضيل الفقر على الغنى

قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في تفضيل الفقر على الغنى قال
بعضهم الغنى افضل وقال بعضهم الفقر افضل وحاصل الخلاف ان الغني الصالح
افضل ام الفقير الصالح قال بعضهم الغني الصالح افضل وقال بعضهم الفقير الصالح
افضل وبه ناخذ واما من قال الغنى افضل فلقوله تعالى ووجدك عائلا
فاغنى ومن بالغنى فلو لم يكن الغنى افضل لما من عليه بذلك وروي عن النبي عليه السلام
انه قال ما احسن الغنى مع التقى وروي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وروى العطاء عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال
كرمكم تقويكم وشرفكم غناكم واحسابكم اخلاقكم وقال بعض المتقدمين
المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة قال محمد بن كعب القرظي

ان الغني اذا كان تقيا يضاعف الله له الاجر مرتين ثم قرا هذه الآية
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف وعن سعيد بن المسيب رضه قال لا خير فيمن
لا يجمع المال من حله ليصل به رحمه ويخرج منه حقه ويصون به عرضه وروى
هشام بن عروة قال قسم ميراث زبير بن العوام رضه لاربعين الف الف
وروي عن عبد الله بن عوف انه كانت له ثلث نسوة فطلق احدى نسائه
في مرضه تسمى تماضر فصالحوها بعد موته من ميراثها من ثلث الثمن
على ثلثه وثمانين الفا وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار رحمه الله
قال كانت غلة طلحة بن عبد الله رضه كل يوم الف اوقية وقال ابن عباس رضه
لو عشت مائة سنة وانفقت كل يوم الف درهم ما احببت ان مالي نفى
واما حجة من قال ان الفقير افضل من الغني لقوله تعالى ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى فاخبر الله تعالى ان الغني يحمله على الطغيان وقال تعالى وما
نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي فاخبر ان الفقرا كانوا
هم الذين يتبعون الانبياء وروى ابان عن انس بن مالك رضه عن النبي عم
انه قال لكل نبي حرفة وحرفتي الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني

ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى ابو هريرة رضه عن النبي عم انه قال اللهم
من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده
وروى مجاهد عن ابن عمر رضه انه قال ما اصاب عبد من الدنيا شيا الا
نقص من درجاته عند الله وان كان كريما على الله تعالى وروى عن عيسى بن
مريم عم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة والغنى مسرة
في الدنيا مشقة في الاخرة وعن انس بن مالك رضه ان النبي عم قال اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قيل
له لم ذلك يا رسول الله عليك السلام قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء
باربعين خريفا ولان الغني يتمنى عند موته ان لو كان فقيرا ولا يتمنى
الفقير ان لو كان غنيا ولو لم يكن للفقير فضله سوى ان يكون حسابه
في الاخرة اقل لكان نعمة جمة كافية وتعالى اعظم منة الله تعالى على عبده
يوم القيمة ان يقول الم اخمل ذكرك وقال القايل دليلك ان الفقر
خير من الغنى وان قليل المال خير من المكثر لقد ترى مخلوقا عصى الله
بالغنى ولم ترى مخلوقا عصى الله بالفقر وقال الشاعر يا عائب الفقر اما تزدجر
عيب الغنى اكثر لو تعتبر انك تعصي لتنال الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر

وقال الفقيه رح الفقر افضل من الغنا ولكن لا عيب في الغنا الا ترى ان
اصحاب رسول الله عم كانوا اغنيا فلم يامرهم بتركه ولو كان مذموما
لنهاهم عن ذلك وامرهم بترك المال فلما لم يامر بتركه ثبت انه لا عيب
في الغنا وانما العيب على صاحبه اذا فعل في غناه بخلاف ما امر به وقال انما كان
الاختلاف في الصدر الاول ان الغنا افضل ام الفقر لان غالب اموالهم الحلال
فان اخذ من حله ووضعه في حقه جاز وقال بعضهم هذا افضل واما في
هذا اليوم لما صار غالب اموالهم الحرام والشبهة فلا معنى لهذا الاختلاف والفقر
افضل بالاتفاق **باب الاستدانة** قال الفقيه رح لا باس للرجل ان يستدين
الرجل اذا كانت له حاجة لابد منها وهو يريد قضاءها ولو انه استدان
دينا وقصد ان لا يقضيه فهو آكل السحت وروي عن عايشة رض انها كانت
تستدين فقيل لها ما لك والدين فقالت سمعت رسول الله عم يقول
من كان عليه دين ينوي قضاءه كان له من الله عون فانا التمس ذلك
العون وروي عن النبي عم انه قال يعرضوا الرزق فاذا غلب احدكم فليستدن
على الله وعلى رسول الله وروي عن محمد بن علي رض انه كان يستدين فقيل له
لم تستدين ولك كذا وكذا من المال لانه كثير الله عنه فقال لان النبي عم قال ان الله مع
قال مع

الداين حتى يقضي دينه فاحب ان يكون الله معي واما اذا استدان ونيته
ان لا يودي فهو اكل السحت لما روي عن رسول الله صلعم انه قال من تزوج
امراة ونيته ان يذهب بصداقها جاء يوم القيمة زانيا ومن اشترى شيا
ونيته ان يذهب بثمنها جاء يوم القيمة سارقا وروي ابو قتادة رض عن النبي عم
انه قيل يا رسول الله ارايت من قتل في سبيل الله هل يكفر عنه خطاياه
قال نعم اذا قتل كان محتسبا صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين فانه ماخوذ به
وقال لقمان الحكيم حملت الجندل والحديد فلم احمل شيا اثقل من الدين
باب العزل قال الفقيه رح لا باس بالعزل اذا كان باذن المراة
والعزل ان يطا امراته فيعتزل عنها قبل ان يقع فيها مخافة الحبل وكان اليهود
يكرهون ذلك يقولون هي المَوْءُودَة الصغرى فنزلت هذه الاية نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وروي عن ابن عباس رض سئل عن العزل فاجاب
لو اخذ الله ميثاق نسمة في صلب الرجل فصبها على صفاة اخرج الله منها النسمة
التي اخذ ميثاقها ان شئت فاعزل وان شئت فلا وروي ابو سعيد الخدري رض
عن النبي عم انه سئل عن العزل فذكر نحو هذا وروي عن ابن عمر رض عن الاية
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال ان شئت عزلا وان شئت غير عزل

فقال ان كان رسول الله عم قال فيه شيا فهو كما قال والا فانا اقول نساؤكم حرث لكم فمن شاء عزل ومن شاء لم يعزل وروي عن عبد الله بن مسعود رض انه سئل عن العزل ح

٧

وروى مطاعن جابر رضه كنا نحن على عهد رسول الله عم والقرآن ينزل

باب القول في عذاب الميت ببكاء اهله قال الفقيه رح تكلم الناس في عذاب
الميت ببكاء اهله قال بعضهم ان الميت ليعذب ببكاء اهله ويحتجون بظاهر
الخبر وهو ما روى ابن عمر وابن عباس رضه عن النبي عم انه قال ان الميت
ليعذب ببكاء اهله وقال عامة العلماء لا يعذب الميت ببكاء الحي لان الله تع
قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وروى القاسم بن محمد رح ان عايشة رضها
قيل لها ان عبد الله بن عمر يروي عن النبي عم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء
اهله وروى ابن عباس عن عمر رضه انه روى هكذا قالت عايشة رضها انكم لتحدثون
غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ وتاويل الحديث ان العادة
قد جرت في ذلك الزمان ان الانسان اذا مات كان يوصي لاهله بالنوح عليه
فقال النبي عم ان الميت ليعذب ببكاء اهله لانه كان بامره بذلك وما روي ان
النبي عم مر بقبر يهودي واهله يبكون عليه وقال النبي عم انهم ليبكون عليه
وانه ليعذب في قبره فظن الراوي انه يعذب ببكائهم وهو كما روي عن عروة عن
عائشة رضها انه ذكر عندها حديث ابن عمر رضه فقالت رح هو ابو عبد الرحمن انما قال
ان اهل الميت ليبكون وانه ليعذب بجرمه **باب البكاء على الموتى** قال الفقيه رح

النوح حرام ولا باس بالبكاء والصبر افضل لان الله تع قال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وروي عن النبي عم انه قال النائحة ومن حولها من
مستمعه فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل لما مات علي بن
الحسين رضه اعتكفت امراته فاطمة بنت الحسين على قبره سنة فلما كان
راس الحول رفعوا الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب هل وجدوا ما فقدوا
فسمعوا من جانب اخر بل ايسوا فانقلبوا وروي عن النبي عم انه لما مات
ابنه ابرهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضه يا رسول الله
الست قد نهيتنا عن البكاء فقال عم انما كنت نهيتكم عن الصوتين
الاحمقين الفاجرين صوت الغناء فانه لهو ولعب ومزامير الشيطان
وخمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه جعلها الله رحمة ثم
في قلوب الرحماء ثم قال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الرب
وروي عن وهب بن كيسان عن ابي هريرة رضه ان عمر رضه ابصر امراة
تبكي على ميتها فنهاها فقال النبي عم دعها يا ابا حفص فان العين باكية
والنفس مصابة والعهد حديث وروي عن رسول الله صلعم انه مر ببني عبد الاشهل
وهم يبكون قتلاهم يوم احد فقال النبي عم لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعن ذلك

حين اتى باب رسول الله عم ومن تبكين على حمزة ورسول الله في
البيت يبكي حتى نسمع نشيجه

باب اكرام اهل الفضل والشرف

قال الفقيه رح يستحب للرجل ان يكرم اهل الفضل من غير افراط ولا يجوز ان
يكرم احدا لاجل دنياه لينال من عرض دنياه لان النبي عم من تضعضع لغني
فقد ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم اهل الفضل لفضلهم وشرفهم وقد روى
هشام بن حسان عن الحسن البصري رح ان رسول الله عم كان جالسا ومعه
اصحابه فجاء علي بن ابي طالب رض ولم يكن له مجلس فرآه ابو بكر رض فتزحزح له
عن مكانه ثم قال ههنا يا ابا الحسن ففرح النبي عم بما صنع فقال اهل (اجلس ح)
الفضل اولى باهل الفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل
قال سفيان بن عيينة رح كان يقال من تهاون بالاخوان ذهبت مروته
ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون بالصالحين ذهبت آخرته (آخرته)
وروى عمرة عن عايشة رض عن النبي عم انه قال اقيلوا ذوي الهيئات
عثراتهم الا حدا من حدود الله تعالى وعن عايشة رض انه مر بها سائل فامرت
له بكسرة ومر بها رجل ذو هيئة فاقعدته واطعمته وامرت له بالمائدة فقيل
لها في ذلك فقالت عايشة رض ان رسول الله عم امرنا ان ننزل الناس منازلهم

وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي رح فاتاه رجل يقال له
بلال بن جرير فطرح له وسادة وقال ان النبي عم قال اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه قال الفقيه رح ولا ينبغي الافراط في الاكرام وفي الحب لان الافراط (يكون ح)
في كل شيء يخاف من الآفة وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يبغضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقد افرط
النصارى في حب عيسى عم حتى اتخذوه الها وافرط اليهود في حب عزير
حتى اتخذوه الها وافرط الروافض في حب علي رض حتى انتقصوا غيره فينبغي
للعاقل ان يحب اهل الفضل ويعرف حقهم من غير افراط وتعدّ

باب الغيرة

قال الفقيه رح ينبغي للمؤمن ان يكون غيورا فلا يرضى بالفاحشة اذا علم من
رجل وامرأة فيمنعه عن الفاحشة ان استطاع منعه بيده فان لم يستطع
فلينكره بلسانه فان لم يستطع فلينكره بقلبه وروى زيد بن اسلم
بن اسلم رض عن النبي عم انه قال الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق والبذاء
ان يسول الرجل بالفاحشة في اهله ويرضى بها وروى عن عبد الله بن مسعود رض
انه قال العجب الرجال ان لا تكونوا غيورا لا يستحيي احدكم ان تخرج امته وامرأته تزاحم (المزاحمة بالكسر زحمه كردن)
الناس في المجالس والاسواق وروى مغيرة بن شعبة ان سعد بن عبادة

قال لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك
رسول الله صلعم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله اني لاغير منه والله اغير مني
ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب
اليه العذر من الله ومن اجل ذلك ارسل المنذرين ومبشرين ولا احد
احب اليه المدح من الله ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال علي رضه بلغني ان
نساكم يخرجن الى السوق ويزاحمن العلوج قبح الله رجلا لا يغار

باب ما جاء في الجود والسخاء روى عروة بن الزبير رضه عن عايشة رضها عن النبي صلعم
انه قال الجنة دار الاسخياء والشاب الفاسق السخي احب الى الله من الشيخ
العابد البخيل وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلعم انه قال ليس منا
من وسع الله عليه ولم يوسع على نفسه وعياله وقال الحسن البصري رحه
ان العبد ياخذ من الله ادبا حسنا ان وسع الله عليه وسع وان
امسك عليه امسك وروى يوسف بن خالد السمتي رحه قال اهدى الى
ابي حنيفة رحه من الحجاج ثوبا من الفنوج بخز ففرقها على اخوانه
ثم رايته بعد ذلك بيوم او يومين يشتري بغلا لابنه فقلنا له كنت قد اهدي
اليك في هذه السنة ثوبا من الفنوج بخز فقال انه مذهبي في الهدايا

تفريقها بالغنى ما بلغت في المكافاة عنها او ضعفها وتفريق الهدية على
اخوانه لما روي عن رسول الله صلعم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه
شركاؤه واخواني جلسائي فلا تفرد بها دونهم بل اري ان اجعل نصيبي
لهم وادى قبول الهدية لان النبي صلعم كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة
وادى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وروي عن عايشة
رضها ان امراة اهدت اليها هدية فلم تقبل هديتها فقال علي صلعم هلا قبلت
هديتها قالت لاني علمت انها احوج اليها فقال قبلتها وكافيتها
باحسن منها وروى زيد بن اسلم عن عطا بن يسار رضه ان النبي صلعم
ارسل الى عمر رضه بعطا فرده فقال له لم رددته فقال يا رسول الله قد
اخبرتنا ان الاخير لاحدنا ان ياخذ من احد شيا فقال صلعم انما ذلك
عن مسلة فاما اذا كان من غير مسلة فانما هو رزق رزقه الله تعالى
وقال ابو هريرة رضه لم اسال احدا شيا ولا اعطاني احد شيا بغير
مسلة الا قبلت منه وسئل الثوري رحه عن المواساة فقال ذلك
طريق نبت فيه العوسج **باب التشفع** قال الفقيه رحه افضل

الى الرجل
هلا
سفيان رح
الشوكة

قال النبي صلعم اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء

الاعمال بعد اداء الفرائض شفاعة حسنة اذا كان الرجل حاجة الى انسان
فيشفع في ذلك او يشفع لدفع مظلمة عنه لان النبي علم قال خير الناس
من يشفع الناس وروى لسفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار رفعه ان
النبي علم قال اشفعوا تؤجروا وقال الحسن بن علي رضه الشفاعة تجري
اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها وقال مجاهد في قوله من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن شفاعة الناس بعضهم لبعض
وروى عن النبي علم ان رجلا جاء اليه فساله بعيرا ليخرج الى الغزو ولم يكن
عند رسول الله علم بعير فبعثه الى رجل من الانصار فقد ذهب
الى الانصاري فاعطاه بعيرا فجا بالبعير الى رسول الله علم فقال علم
الدال على الخير كفاعله ونقال الحكماء صدقة وصدقة في الرياسة الشفاعة
واعانة الضعفاء وقال بعض الادباء من كان داخلا على الامرا ولا يكون
متشفعا فهو دعي وروى عن جعفر بن محمد الصادق رضه قال اوحى الله
الى داود علم ان عبدا من عبادي يأتي بحسنة فادخله الجنة قال يا رب
وما تلك الحسنة من فرج عن مؤمن كربته ولو بشق تمرة باب في قتل العمد
قال الفقيه اختلف الناس فيمن قتل مؤمنا عمدا قال بعضهم هو في النار ابدا

وقال عامة العلماء هو في مشيئة الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه
فاما من قال بانه في النار ابدا فذهب الى ما روى عن سالم بن ابي الجعد رضه
قال كنت عند ابن عباس رضه بعد ما كف بصره فجاء رجل فقال ما تقول
فيمن قتل مؤمنا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ارايت
لو تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له الهدى فوالذي
نفسي بيده ان هذه الاية انزلت فما نسختها اية بعد نبيكم واما من
قال ان له التوبة فيقول الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقال في موضع اخر والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ثم قال في اخرها الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات والجواب عن قوله ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها انه قد روى عن عبد الله بن
عباس رضه ان هذه الاية نزلت في شان مقيس بن ضبابة قتل رجلا
متعمدا وارتد ولحق بارض مكة وجواب اخر ان معنى قوله فجزاؤه جهنم
خالدا انه جزاؤه ولكن نرجو ان لا يجازيه ان شاء الله وهذا كما روى
انس بن مالك رضه عن النبي علم انه قال من وعد على عمل ثوابا فهو منجزه

له ومن اوعده الله تعالى على عمل عقابا فهو بالخيار ولو ان رجلا قتل
نفسه متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال بعضهم هو في مشية
الله تعالى اما من قال هو في النار ابدا فذهب الى ما روى سفيان الثوري عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضه عن النبي عم من قتل نفسه بسم
فسمه بيده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل
نفسه بحديدة فحديدته في يده يجاء بها في بطنه في نار جهنم خالدا
مخلدا ومن تردى من جبل فمات فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا
وروي عن النبي عم انه قال من قتل نفسه عذب يوم القيمة واما من قال هو في
مشية الله تعالى لان الله عز وجل قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والخبر
انما ورد للتشديد كما روي عن النبي عم لعن المومن كقتله وروى ابن مسعود رضه
عن النبي عم انه قال سباب المومن فسوق وقتاله كفر فكذلك هذا الخبر
ورد على وجه الوعيد وهو في مشية الله

باب القبلة للولد الصغير

قال الفقيه رحه لا باس بالقبلة للولد الصغير وهو ماجور فيها لان فيها شفقة
على ولده وقال النبي عم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا وروى
محمد بن اسود عن ابيه اسود بن خلف رضه ان النبي عم اخذ الحسن فقبله

ثم اقبل عليهم فقال ان ولد مبخلة مجهلة مجبنة وروى اشعث بن
قيس الكندي رض عن النبي عم قال انهم يرون بعض الاولاد مبخلة
مجبنة محزنة وانهم لثمرة الفواد وقرة العين وروي عن عمر رض انه استعمل
رجلا على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رض فراه قد اخذ ولدا له وهو
يقبله فقال الرجل ان لي اولادا ما قبلت واحدا منهم فقال ان الله لا يرحم
كل على الصغار ورحمتك على الكبار واقل قرة علينا عهدنا فعن ابن
تعالى القبلة على خمسة اوجه قبلة المودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة
وقبلة التحية وقبلة الشهوة فاما قبلة المودة فهي قبلة الوالدين
لولدهما على الخد واما قبلة الرحمة فقبلة الولد لوالديه على الراس
واما قبلة الشفقة الاخت للاخ على الجبهة واما قبلة التحية فقبلة المومنين
فيما بينهم على اليد واما قبلة الشهوة فقبلة الزوج لزوجته على الفم وقد
كره بعض الناس قبلة الرجال فيما بينهم على اليد وعلى الوجه واحتج بما روي
عن النبي عم انه نهى عن المكامعة يعني القبلة والمعانقة واخذ فيه بعض الناس
وقد جاء في الاثر ان النبي عم قام الى جعفر بن ابي طالب رض حين رجع من
الحبشة فاعتنقه وقبل ما بين عينيه وروي عن اصحاب النبي عم انهم كانوا

قدموا من سفرهم عانق بعضهم بعضا وقبل بعضهم بعضا وروى
ابن عباس رض عن النبي عم قال التمسوا الولد فانه ثمرة القلوب وقرة
العيون واياكم والعجوز العاقر وروي عن النبي عم انه قال اولادنا
اكبادنا ومن هذا قال القائل من شرح الاصداد يروي كبدك
تمشي على الارض فلتري ولدك

باب ضرب الدف

قال الفقيه رح اختلف الناس في ضرب الدف في العرس قال بعضهم لا باس به
وقال بعضهم يكره فاما من قال لا باس فقد ذهب الى ما روي عن عايشة رض
عن النبي عم اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف
وروى محمد بن حاطب رض عن النبي عم انه قال فصل ما بين الحلال والحرام
ضرب الدف ورفع الصوت في النكاح وقال محمد بن سيرين نبئت ان
عمر رض كان اذا سمع صوتا انكره سال عنه فان قالوا عرس او ختان
اقره فقال فلا باس وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض
ان ابا بكر الصديق رض دخل عليها وعندها جاريتان تلعبان بالدف
في يوم عيد وعنده رسول الله عم فزجرهما فقال اتفعلين هذا ورسول
الله جالس فقال النبي عم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا
عيدنا

وروى عن عائشة رض انها كانت في عرس فلما رجعت قال لها رسول الله عم
هل قلتن شيئا قالت نعم قلنا اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم ولولا الحبة
السوداء ما كنا بواديكم فقال لها رسول الله عم هلا قلتن لولا طاعة
الرحمن ما كنا بواديكم وروى عكرمة ان ابن عباس رض ختن بنيه فدعا
اللعابين فاعطاهم اربعة دراهم فاما من قال فانه يكره فقد ذهب الى
ما روى عن النبي عم انه قال كل لهو المؤمن باطل الا الثلث تاديبه فرسه
ورميه قوسه وملاعبته مع اهله وروى ابن بريدة عن ابيه ان النبي عم
رجع من غزوة له فجاءته امراة فقالت اني نذرت ان اضرب الدف عندك
ان رجعت من غزوتك سالما فقال لها ان كنت فعلت فافعلي والا
فلا فقالت بلى يا رسول الله اني قد فعلت يعني نذرت قال فضربت فدخل
ابو بكر رض وهي تضرب بالدف فدخل عمر رض فطرحت الدف وجلست متقنعة
فقال النبي عم اني لاحسب ان الشيطان يفرق منك يا عمر فقوله عم ان
كنت نذرت فافعلي والا فلا نهي عن الضرب من غير نذر فدل انه لا يجوز
ضربه والجواب عن الخبر الذي قال اعلنوا النكاح واضربوا بالدفوف انه
يقال هذا كناية عن اظهار النكاح ولم يرد به ضرب الدف بعينه قال الفقيه رح

اما الدف الذي يضرب في زماننا هذا مع الصنجات والجلاجلات ينبغي ان يكون
مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الدف الذي كان يضرب في زمن المتقدمين

باب الامر بالمعروف

قال الفقيه رح الامر بالمعروف واجب لان الله
قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون فقد ذمهم بتركهم الامر بالمعروف وقال تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال النبي عم
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن عليكم شراركم
ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم الامر بالمعروف على وجوه فان كان
يعلم باكبر رايه انه لو امر بالمعروف لكان يقبل منه ويمتنعون عن المنكر
فالامر واجب عليه ولا يسعه تركه ولو علم باكبر رايه انه لو امر بذلك قذفوه
وشتموه فتركه افضل وكذا لو علم انهم يضربونه ولا يصبر على ذلك
ويقع بينهم العداوة ويهيج منه القتال فتركه افضل ولو علم انهم لو ضربوه
صبر على ذلك ولا يشكو الى احد فهذا لا باس بان ينهى عن ذلك وهو
مجاهد وهو عمل الانبياء عم ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف منه
ضربا ولا شتما فهو بالخيار ان شاء امرهم وان شاء تركهم والامر افضل

وروى ابو سعيد الخدرى رض عن النبي عم انه قال اذا راى احدكم منكرا
فلينكره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان وقيل بالشرع يكون فيها اربعة
فاهلها محصون من البلاء امام عادل لا يظلمهم وعالم على سبيل الهدى
ومشايخ يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرصون على تعلم القرآن و
العلم ونساء مستورات ولا يتبرجن تبرج الجاهلية وقال بعضهم الامر
بالمعروف باليد على الامراء وباللسان على العلماء وبالقلب لعوام الناس

باب النكاح

قال الفقيه رح اختلف الناس في النكاح قال بعضهم هو فريضة
وقال بعضهم هو سنة ونحن نقول ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له
ان يتزوج ان قدر على ذلك وان لم تتق نفسه فان شاء تزوج وان
شاء لم يتزوج واشتغل بعبادة ربه فهو افضل فاما من قال انه (حجة من)
فريضة فهو ما روى انس بن مالك رض عن النبي عم انه كان يامرنا بالباءة
وينهى عن التبتل نهيا شديدا تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر (الباءة النكاح)
بكم الانبياء يوم القيمة واما حجة القوم الاولين فما روى عن النبي عم انه
قال لعكاف بن وداعة الك امرأة قال لا ولا جارية قال الا قال وانت
(الا لك جارية)

شاب موسر قال نعم بحمد الله قال فانك من اخوان الشياطين او من
رهبان النصارى فان كنت منا فافعل ما نفعل من سنتنا النكاح واما
اذا لم تتق نفسك فالاشتغال بالعبادة افضل لان الله تعالى مدح يحيى عم
فقال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور الذي لا يأتي النساء
مع القدرة على الاتيان يعني انه كسر شهوته باشتغال عبادة ربه واذا اراد
الرجل ان يتزوج امرأة ينبغي له ان يتزوج بذات الدين كما قال عم
تتزوج المرأة لمالها وجمالها وحسبها ودينها فعليك بذات الدين تربت (الدين)
يداك وقال النبي عم اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله ما خضراء
الدمن قال عم المرأة الحسناء في منبت السوء قال بعض الحكماء افضل
النساء ان تكون بهية من بعيد مليحة من قريب شهية عذبة في النعمة
وادركتها الحاجة وخلق النعمة معها ودلّ النعمة فيها

باب الكسب

قال الفقيه رح كره بعض الناس الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل
انسان الاشتغال بعبادة ربه والتوكل عليه وقال عامة اهل العلم الكسب
مقدار ما يكفيه وعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال
بالعبادة افضل فان اشتغل بطلب الكسب لا يكون حراما اذا لم يرد به التفخر والرياء

فاما من قال انه لا ينبغي ان يشتغل بالكسب فلان الله تعالى قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فاخبر انه خلق الخلق لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا
بعبادته وقال بعض العلماء ما اوحى الله تعالى الي بان اجمع المال ولا ان يكون من التاجرين
ولكنه اوحى الي بان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين واما حجة من قال بان يطلب قوته وقوت عياله واجب لان الله فرض
الفرائض لانها للعبد اداء الفرائض الا باللباس وقوت النفس وهو لا يقدر
عليه الا بالكسب وقال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله وقال عليه السلام تبايعوا بالبز فان اباكم كان بزازا يعني ابرهيم خليل
الرحمن عليه السلام وقال عبد الله بن عباس من ترك السوق ذهبت مروته وساء اعزع
خلقه وقال ابرهيم بن يوسف رحمه الله عليكم فانها انجز لصاحبه ويقال ترك
الكسب على ثلثة اوجه للكسل والتقوى والعار ومن ترك كسلا فلا بد من
السوال ومن ترك تقويا فلا بد له من الطمع ومن ترك عارا وحمية فلا بد له
من السرقة ويقال ثلثة اشيا لا علاج لها احدها المرض اذا خالطه الهرم
والثاني العداوة اذا خالطها الحسد والثالث الفقر اذا خالطه الكسل
وقال ابو القاسم الحكيم كسب الحلال تحمد ذي الفاقة الضعيف وستر للمتعري

السكانة تنكر وجود وست بالبدن
الاهنه كينه كرنتي

الضعيف وقطع لسان ذي الالسنة السخيف ويقال الحلال شيء حلية وزينة
وحلية شاب في زينته ان يكون وراء عمله ويقال في الرجل ست خصال اذا حدثه
يكون سيد الرجال ثلث من خارج البيت وثلثة داخل البيت فاما اللواتي
من خارج البيت اولها الاستفادة من العلماء والثاني مخالطة اهل الورع
والثالث ان يطلب قوته وقوت عياله من وجه ما يحل ويجمل واما اللواتي
في البيت اولها المذاكرة مع اهله ما سمع من العلماء والثاني استعمال النفس
بما راى من اهل الورع والثالث ان يوسع على اهله في اللباس والطعام
مقدار الطاقة **باب الطب** قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب
مقدار ما يمتنع عما يضر بدنه وقال بعض الحكماء العلم علم الاديان وعلم الابدان
فكما ان الرجل لا بد له من تعلم علم الاديان مقدار ما يصلح به امر دينه وكذلك
لا بد له من ان يعرف من الطب مقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب عما يضر
بالبدن فان من المروءة ان يمتنع عما يضر ببدنه وقد اجمع الاطباء على انه ليس
شيء من الطب انفع من الحمية وقد روي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال للرجل الا احكي لك
ثلاثا يتعايا فيه الاطباء وعلما يتعايا فيه العلماء وحكمة يتعايا فيه الحكماء قال بلى
فاما الطب الذي يتعايا فيه الاطباء فاجلس على المائدة وانت جائع وقم عنها

التعاوي
قائم امون

وانت تشتهيه واما العلم الذي يتعايا فيه العلماء فاذا سئلت عن شي فقل
الله اعلم واما الحكمة التي يتعايا فيها الحكماء فاذا جلست في نادي قوم فاسكت
فان افاضوا الناس في الخير فافض معهم فان افاضوا في الشر فاعرض عنهم فقم
منهم وقيل لرجل من المتقدمين وقد طال عمره قد طال عمرك قال نعم لانا اذا
طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نملأ بطوننا ولا نخليها ويقال
للانسان بعد الغذاء التمدد وبعد العشاء الحركة والمشي ويقال في المثل اذا
تغدا تمددا يتبددا واذا تعشا تمشا يتفشا وروى الزهري عن ابي عكرمة
قال خمس يورثن النسيان اكل التفاح الحامض والبول في الماء الراكد
والحجامة في نقرة القفا والقاء القملة في التراب اكل سور الفار الفاسقة
ويقال قراءة الواح القبور واكل الكزبرة والمشي بين الجملين المقطورين
والمشي بين امراتين وروى الضحاك عن ابن عباس رضه عن النبي علم قال عليكم
بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة
ومجلاة للبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويذهب بالجوع ويهضم
الطعام ويقطع البلغم ويحضر الملائكة وتضاعف الصلوات ويقال
من انتعل بنعل اصفر لم يزل في غبطة وسرور لقوله صفراء فاقع لونها

تسر الناظرين وعن علي بن غياث رفعه الى النبي علم انه قال من لبس نعلا
سودا لم يزل في هم وروى عن النبي علم انه قال من تختم بعقيق لم يزل
في بركة وسرور ويقال من كنس بيته بخرقة فانه يورث الفقر ومن مسح
خميره فانه يورث الفقر ولم ينظف بيته من بيت العنكبوت فانه يورث
الفقر ما دام ينظف الاصطبل من بيت العنكبوت فانه يشل الدواب
ويقال النظر في الماء والخضرة والوجه الصبيح ووجه الوالدين وفي
الصلوة الى موضع السجود والى الاترج والى الحمام الاحمر يجلي البصر
ويقال للغداء في الشتاء خمس خصال تدفع البرد وتحل العقد وتمري الطعام
وتذهب العيا وتونس عن الوحشة من داوم في الشتاء فاكهة فان قلب
الشتاء فاكهة قال علي بن ابي طالب رضه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء
وليلزم الحذاء وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال الدين
وليقل غشيان النساء

باب الامتناع عما يضر بالبدن من المأكولات وغيرها

قال الفقيه ان البدن في ايام الخريف والشتاء اقوى لحمل الطعام
لان المعدة تسخن فيهما وينضج الطعام فيهما وفي الصيف والربيع يبرد
المعدة فتضعف عن حمل برودتها وتقل قوتها عن الانضاج ويقال

الاكثار من شرب الماء البارد في ايام الصيف اقل ضررا وفي ايام الشتاء
اكثر ضررا فينبغي ان يستقل منه في ايام الشتاء وينبغي للرجل ان يحترز عن شرب الماء
بالليل بعدما نام فان ذلك يبرد المعدة ويخاف منه العلل الا ان يكون الرجل
غلبت عليه الحرارة او كانت به حمى واذا اراد النوم فهو ممتلي فينبغي ان ينام
اولا على عينه لموافقة السنة ثم يتحول الى اليسار فان ذلك اهضم للطعام و
الحركة والتقلب من جانب الى جانب انفع له ولا ينبغي للرجل ان ينام على بطنه
الا من عذر وروي عن النبي عم انه راى رجلا وهو مضطجع على بطنه فركضه
برجله وقال لا تضطجع هكذا فان هذه ضجعة يبغضها الله ولو ان رجلا
كان ممتليا وهو يخاف وجع البطن فلا باس بان يجعل وسادة تحت بطنه
وينام عليها ليستمري لان ذلك حال العذر وحالة الضرورات
تبيح المحظورات ثم عليه ان يتوقى من كثرة الاكل ويقال شرب الماء البارد
قبل ان يطفي نار المعدة وشربه بعد الطعام يسخن المعدة ويسمن البدن فاذا
اكل فاكهة مثل التفاح او المشمش او العنب او الزبيب ونحو ذلك فلا ينبغي ان
يشرب الماء على اثره فان ذلك يفسد المعدة وينبغي له ان ينتظر بعد اكله ساعة
او ساعتين او اكثر ثم يشرب الماء فانه اقل ضررا واذا اكل لذيذا حارا او شيئا

من الحلو فلا يشرب على اثره ماء باردا فان ذلك يضر بالاسنان فان
اراد شربه فليأكل لقمة او لقمتين من الخبز ثم يشربه فان ذلك اقل ضررا
ويقال اكل الخبز الحار مع الحوت يهيج منه الديدان في البطن وقال ابن مقفع
من ادم البصل اربعين يوما تخرج الكلف بوجهه فلا يلومن الا نفسه
ومن جمع في بطنه السمك والبيض فاصابه وجع النقرس او الفالج فلا يلومن الا نفسه
وقال ابن المقفع من جمع في بطنه النبيذ واللبن فاصابه البرص فلا يلومن
الا نفسه قال اذا اكل الرجل الطعام فلا يشرب الماء الا بعدما يفرغ من جميع الطعام
فان ذلك ابعد ضررا ويقال الاكثار من الحوت يضر بالبصر ولا ينبغي للرجل
ان يجمع في البطن ماء البئر مع ماء النهر حتى يستمري ذلك الماء الاول ولا ينبغي للرجل
ان ياكل مرتين بعد مرة في كل وقت وينبغي ان يكون لاكله وقت معلوم لان الرجل
اذا اكل متفرقا فياكل قبل الاستمراء الاول فان ذلك يضعف المعدة ويقال
اربع لا يمدحن الا بعد عواقبها احدها الطعام لا يمدح ما لم ينهضم والمقاتل
ما لم يرجع والزرع ما لم يدرك والمراة ما لم تمت ويقال الاكثار من اللحم عند
الهواجر تهيج منه الاسقام ويقال اضر الخبز بالبدن ما كان حارا وانفع الخبز
واقل الضرر بالبدن ما اتت عليه ليلة قبل ان يصير صلبا واضر اللحم بالبدن

ماكان من النصف الاسفل واقل ضررا ما كان في النصف الاعلى الى الوراء
اوفي وقال اكل الجبن الرطب في الامتلاء يورث التخمة واكل اللوز مع الخبز
او وحده يبطئ الهضم وكذلك خبز الفطير واللاكشة والزلال ونحو ذلك
يبطئ الهضم واكل العرصاد والمشمش على الريق لا باس به وبعد الطعام يورث
السقم والمشمش اذا لم يكن نضيجا جدا فانه يضعف المعدة والاكثار
من التمر يورث فساد اللثة وكذلك النبيذ وسائر الحلاوات وكثرة اكل
التين يورث القمل والاكثار من المالح يضر بالبصر ولذا سافر الرجل فدخل
بلدة فليأكل اولا الخل والبصل كيلا يضره ماؤها والاكثار من البصل
يهيج البلغم ويدخل في عينيه الظلمة وقال الاكثار من الحريف والحامض
يجلب الهم ولا ينبغي للانسان ان يفارقه الدسم فانه اتم العقل والحلاوة
يزيد في الحلم والاكثار منه يضر بالاسنان وقال العدس يرقق القلب وينشف
اللحم والاكثار منه يخاف الجذام والقرع يزيد في الدماغ وقال عليه السلام من
ابتدأ غذاءه بالملح وختم به اذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء وقال
عليه السلام من اكل كل يوم سبع مرات عجوة قتلت كل دابة في جوفه ومن اكل كل
يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه وقال عليه السلام

اللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب والفيسطارجات يعظمن البطن
ويرخين الاليتين ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم
والسمك يذيبان الجسد بعد اكله عن علي ع وقال الطيب يزيد في الدماغ
ويستكمل البصر ويكره الاكثار منه فانه يتولد منه اليبوسة الا الكافور وماء
وماء الورد وقال ماء العود يسرع الشيب وقال لباس اللين يزيد الدم
ولبس الخشن ينشفه وقال شدة السرور اسرع للهلاك من شدة الحزن
لان السرور طبعه البرودة اسرع هلاكا من الحرارة والحزن طبعه الحرارة
لانه يتولد منه الكبد **باب الجماع** قال ابن المقفع من اتى امرأته ولم
يغسل ذكره بالماء فورث منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه قال الفقيه دع ان فعل
ذلك كان انفع لبدنه فان تركه فارجو ان لا يضره وروي عن النبي عليه السلام انه كان ينام
جنبا ولا يمس ماء قال ابن المقفع من احتلم ولم يغتسل ثم اتى اهله فولدت ولدا
مجنونا او مخبلا فلا يلومن الا نفسه قال ولا ينبغي للحامل ان يعير طالما فعلت
ولا يضر في لان السارق لو اخذ في اول مرة في سرقته لم يسرق مرة واحدة ولو انه اول
مرة لم يرى في الدنيا صحيحا وقال اذا فرغ الرجل من الجماع فلا ينبغي له ان يغتسل بالماء
البارد الا بعد ساعة هنيهة فانه يخاف منه الحمى وينبغي له ان يغسل ذكره بعد فراغه من الجماع فانه

اصح للجسم وابعد من الآفة ويقال الاكثار من الجماع في ايام الصيف والخريف
اكثر ضررا وفي الشتاء والربيع اقل ضررا والقصد اسلم والجماع في حال تخلية
البطن اقل ضررا وفي حال امتلاء الجوف اكثر ضررا ويقال اذا جامع في حال
الامتلاء يكون الولد ثقيل النفس ثقيل الروح واذا كان في حال تخلية الجوف
يكون الولد خفيف النفس خفيف الروح والجماع في آخر الليل احمد من اوله
لان المعدة في اول الليل تكون ممتلئة ويقال اربع يهدمن العمر وربما يقتلن
صاحبهن دخول الحمام على البطنة واكل القديد الجاف وغشيان النساء
على الامتلاء وجماع العجوز ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن
قائما ولكن مل على يمينك وانضجع فان ذلك اصح للجسم ويقال اذا فعل
ذلك يكون الولد ذكرا ان شاء الله ويقال لا ينبغي للرجل ان يجامعها ما لم
يلاعبها فيعرف الشهوة في عينها فان ذلك روح للبدن واحرز ان
يكون الولد تاما ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي قلبه
الا الجماع فانه يصفي القلب لهذا كان يفعله الانبياء عم وفي الجماع قد يكون
بعض المنافع فيه وقد يكون فيه ضررا اما منافعه فهو ان الرجل اذا كان به هم
فانه يغير ذلك ولو كان قلبه متعلقا بحرام لم يزول عنه ويزول عنه الوسواس

عن القلب ويسكن الغضب وينفع من بعض القروح في النفس اذا كانت طبيعته
حارة ومن مضرته انه يضعف البدن ويضعف البصر ويتولد منه وجع الساقين
ووجع الراس ووجع الظهر وخاصة من كانت طبيعته البرودة واليبوسة
والاستقلال منه له احمد وانفع ولا ينبغي ان يتكلم وقت الجماع فانه يخاف على
الولد الخرس لو علق في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين في حال
الجماع لانه روي عن النبي عم انه قال لا يتجردان تجرد العيرين ويقال اذا لم يكونا
مستورين يكون في الولد قلة الحياء ويقال جماع العجوز يضعف البدن و
يسرع الهرم وجماع المريضة يخاف عليها المرض والسقم الا انه يكون من شهوة
غالبة وكره بعض الاطباء العود الى الجماع قبل ان يغتسل او ينام قبل
ان يغتسل ولكن عندنا انه لو فعل ذلك فلا باس به ويرجى فيه السلامة
وروي عن النبي عم الرخصة في ذلك وكان مشفقا على امته ولو كان فيه ضرر
ظاهر لم يرخص فيه ولا ينبغي للرجل ان يجامع قائما لان ذلك يضعف البدن
باب دخول الحمام قال الفقيه رح يكره للانسان ان يتنور وهو جنب
وروى خالد بن معدان النبي عم قال من تنور قبل ان يغتسل من الجنابة
جاءته كل شعرة يوم القيمة فيقول يا رب سله لم ضيعني ولم يغسلني

التنور هو استعمال النورة في العانة لاذهاب شعرها

ويضر دخول الحمام في الجوع يتولد منه اليبوسة في البدن وان كان في حال
الامتلاء يخاف منه الدلع البطن والديدان في الاحشاء ويستحب دخوله بعد ما
الكلام بعد هضم الطعام وقال ابن المقفع من دخل الحمام وهو شبعان
فاصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك الطري وقام من المائدة القولنج
ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه واذا اراد الرجل ان يدخل
الحمام فلا ينبغي له ان يدخل بدفعة واحدة في البيت الداخل ولكن ينبغي
ان يمكث في كل بيت قليلا ثم يدخل الاخر وكذلك حال الخروج ويكره ان يصب
على نفسه بعد ما يخرج ماء باردا ويشرب ماء باردا فان ذلك يضر بالبدن
ويضر دخول الحمام في ايام الصيف انفع للبدن من ايام الشتاء ولا ينبغي
ان يكون الحمام سخينا جدا في ايام الصيف فان ذلك يخاف منه الآفة فاذا
خرج من الحمام في ايام الشتاء ينبغي ان يلبس ثيابه اسرع ما امكنه لكي لا يجد
برد الهواء فيضر به وينبغي ان يغطي راسه لكيلا يصيبه وجع الراس واذا
اراد ان يتنور يستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة واذا ان يفتصد
خرج من الحمام لا يقرب امراته تمام يوم وليلة ويضر الكثار والغسل بالماء
البارد يسود البشرة ويهيج منه المرض ويضر الغسل في ايام الصيف

بالماء البارد وفي الشتاء بماء سخين او فوق البدن اذا لم يكن حارا شديدا

باب الحجامة

قال الفقيه رحمه الله يستحب الحجامة على الريق وروي عن النبي عليه السلام
انه قال الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة ويزيد في العقل والحفظ
وروي عن النبي عليه السلام انه قلما شكى اليه احد من وجع الراس الا قال احتجم ولا وجعا
في رجليه الا قال اخضبهما واذا اراد الحجامة يستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك
بيوم وليلة وبعد مثل ذلك وكذلك اذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم
في الغد يستحب له في يومه ان يتحسى عند العصر فانه انفع ويضر اذا كان الحجر
بدم تبيغ فليذق شيئا ثم ليحتجم لكيلا يغلب عليه ولا ينبغي ان يدخل الحمام من
يومه ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم واحد
يخشى منه ان لم يمت واذا احتجم الرجل او افتصد لا ينبغي له ان ياكل على الريق
مالحا فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب على اثره الخل ليسكن ما به ثم
ليحسوا شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلاوة ان قدر عليها ولا ينبغي له
ان ياكل لبنا او نحوه لكن ويضر شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامة يوم السبت
ويوم الاربعاء وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال من احتجم يوم الاربعاء والسبت
فاصابه وجع فلا يلومن الا نفسه وروي في بعض الاخبار الرخصة في ذلك

والاحتجام افضل الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير اياميه يوم الاحد ويوم
الاثنين واختار بعضهم يوم الثلثاء قال النبي عليه يوم الثلثاء يوم الدم
وقالوا ان في الثلثاء سلطان الدم وكرهه بعضهم فيه لانه يخاف ان يغلب عليه
سلطان الدم فلا ينقطع عنه ولا يستحب ان لا يحتجم ايام الصيف في شدة
الحر وكذلك في ايام الشتاء في شدة البرد وخير زمانه الربيع وخير اوقاته
من الشهر اذا اخذ القمر في النقصان بعد نصف الشهر قبل ان ينتهي الى الفرع
ويكره اخذ الشعر في المحاق ويقال الحجامة بين الكتفين تنفع ويكره في
نقرة القفا ويقال تورث النسيان وفي وسط الراس نافع لانه روي عن
عبد الله ان الاقرع بن حابس دخل النبي عليه وهو يحتجم في وسط الراس فقال له
اتحتجم في وسط راسك فقال له يا ابن حابس انه ينفع من وجع الراس والاضراس
والنعاس والجذام والبرص والجنون فلا ينبغي ان يداوم على ذلك فان ذلك يضر

باب الخلاء

قال الفقيه يكره للرجل ان يقضي حاجته في الطريق او في شفير
النهر او تحت شجرة مثمرة او تحت شجرة يستظل الناس تحتها وروي عن النبي عليه
انه قال اجتنبوا الملاعن واعدوا النبل يعني الفعل الذي يستوجب اللعن
وهو ان يتغوط تحت شجرة مثمرة او على طريق المسلمين وروي عن النبي عليه
انه قال من قضا حاجته تحت شجرة مثمرة او على طريق عامر او على ضفة نهر
جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلا يستحب امساك البول بعدما
اخذه فان ذلك يضر بالمثانة وقيل للطبيب انه ابتلي فاخذه البول في موضع
كذا فنزل عن دابته فقعد في ذلك الموضع فبال ولم يسر الى منزله ويقال كان
في السوق فنزل هناك ولم يسر الى منزله فقال بئس ما صنع حيث نزل
عن دابته فهلا فعل قبل نزوله ولم يعن حاجته ولا ينبغي ان تطيل القعود في
حاجتك فان ذلك يتولد منه الباسور واذا كان الرجل في الفضاء
فلا ينبغي له ان يبول في جحر الارض فانه يخاف ان يصيبه الاذى من الجن
ويقال ان سعد بن عبادة بال في جحر من الارض فاصابته آفة من الجن
فمات وقالت الجن في ذلك شعرا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
فرميناه بسهمين فلم يخط فؤاده وروي عبد الله بن سرجس عن النبي عليه
قال لا يبولن احدكم في الجحر فانها مساكن الجن

باب كراهة الوحدة

روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه انه شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع
رفده وقد جاء عن النبي عليه انه نهى ان ينام الرجل في بيته وحده او يسافر وحده
قال ان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد وروي سعيد بن المسيب

عن النبي عليه السلام انه الشيطان يهم بالواحد والاثنين واذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم
وروي عن النبي عليه السلام انه قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب
قال الفقيه رحمه الله هذا نهي الشفقة وليس بنهي التحريم لان الواحد ربما يستعمله العدو
ولو كانوا جماعة فانهم يتعاونون فاذا كان الرجل الواحد يامن على نفسه
فلا باس لان النبي عليه السلام بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وحده ويقال
الاجتماع قوة والافتراق هلكة وهكذا في قوله في قصة موسى حكاية عن
السحرة فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا فامرهم بالاجتماع قال بعض اهل التفسير
يعني اتفقوا فتغلبوا ولا تختلفوا فتغلبوا ويقال راي الواحد كالسلك
السحيل وراي الاثنين كالخيطين مبرومين وراي الثلاثة حبال لا ينقطع واذا
كانت الجماعة في السفر فيكره ان يتناجى اثنان دون الثالث وروي عن عمر
انه قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث

باب ما جاء في الحفظة

قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في امر الحفظة وهم كرام الكاتبين قال بعضهم يكتبون
جميع افعالهم واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه اجر او اثم وقال
بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعدوا الى السماء حذفوا ما لا اجر فيه ولا اثم
ويثبتون ما فيه اجر او اثم وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده

ام الكتاب يعني يمحو ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه اجر او اثم وروى هشام بن
حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد قال يكتب من قوله الخير والشر ولا يكتب ما سوى ذلك
قال هشام نحو قولك يا غلام اسقني ويا غلام اعلف الدابة فقال
الكلبي رحمه الله يكتب جميع ما يتلفظ به وقال ابن جريج رحمه الله ملكان احدهما
عن يمينه والاخر عن يساره فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه
والذي عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه
والاخر عن يساره وان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان نام
فاحدهما عند راسه والاخر عند رجليه وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار
واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله هم خمسة اثنان بالنهار واثنان
بالليل والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا واختلف الناس في الكفار هل يكون
حفظة ام لا قال بعضهم لا يكون عليهم حفظة لان امرهم ظاهر وعملهم واحد
وقال الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الفقيه رحمه الله لا ناخذ بهذا القول بل يكون
على الكفار حفظة والا انه نزلت بذكر الحفظة في شان الكفار الا ترى الى
قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

كتابة
وقال في انه اوتي واما من اوتي بشماله وقال واما من اوتي كتابه وراء ظهره
فاخبر ان الكفار لهم كتابة يكون عليهم حفظ فان قيل الذي يكون عن يمينه
ايش يكتب اذا لم يكن حسنة قيل والذي يكون عن شماله يكتب باذن صاحبه
ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب **باب قتل الجراد** قال الفقيه رحمه
اختلف الناس في قتل الجراد قال بعضهم لا يجوز قتله وقال الفقيه هو لا باس بقتله
اما من كره قتله قال لانه خلق من خلق الله تعالى يأكل من رزق الله ولا يجري عليه
القلم واما من قال انه لا باس به قال كان في تركه افساد الاموال وقد رخص
النبي عليه السلام بقتل المسلم اذا اراد اخذ ماله ومنعه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال
من قتل دون ماله فهو شهيد والجراد اذا افسد الاموال فهو اولى ان يجوز
قتله الا ترى انهم اتفقوا على انه يجوز قتل الحية والعقرب لانهما يؤذيان الناس
فكذلك الجراد وروى جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه كان اذا دعا على
الجراد قال اللهم اهلك صغاره واقتل كباره وافسد بيضه واقطع دابره و
خذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقيل يا رسول الله
تدعو على جند من جنود الله تعالى بقطع دابره فقال النبي عليه السلام ان الجراد نثرة حوت
من البحر وروى جابر بن عبد الله قال فقد الجراد على عهد رسول الله عليه السلام فاغتم
عمر رضي الله عنه

لذلك فبعث راكبا نحو الشام وراكبا نحو اليمن وراكبا نحو العراق فاتاه الراكب
من قبل اليمن بقبضة من جراد فالقاه بين يديه فلما راه كبر ثم قال سمعت
رسول الله يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر واول
امة يهلك من هذه الامم الجراد فاذا اهلكت تتابعت الامم مثل نظام انقطع
سلكه **باب نقش المسجد** قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس نقش المسجد
بماء الذهب وغيره واباحه الآخرون وهو قول ابي حنيفة رحمه الله قال الفقيه رحمه الله
عندنا انه لا باس به اذا لم يكن من غلة المسجد فاما من كره ذلك فانه
يذهب الى ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة
وهي من الهدى خراب علماؤهم شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج
الفتنة وفيهم تعود وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان اقواما
يزخرفون منابرهم اي ينقشون مساجدهم ويطولون منارتهم
ويميتون افئدتهم واعجبا كيف ضيعوا دينهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال امرنا بان نبني المساجد جما والمدائن شرفا وروي عن النبي عليه السلام
ان الانصار جاءوا بمال فقالوا هذا المال زين مسجدك فقال النبي عليه السلام

ان الزينة والتصاوير كالكنائس والبيع بيّضوا مساجدكم واما من قال انه لا باس به
لانه فيه تعظيم المسجد والله تعالى امر بتعظيم المسجد قوله في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر يعني يعظم وقال في اية اخرى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله
وروي عن عثمان رضه انه بنى مسجد النبي عم بالساج وحسّنه وروي
عن عمر بن عبد العزيز رحمه انه نقش مسجد رسول الله عم وبالغ في عمارته وتزيينه
وذلك في زمان ولايته قبل خلافته ولم ينكر عليه احد وكذلك الوليد بن
عبد الملك رحمه انفق في عمارة مسجد دمشق وفي تزيينه مثل خراج الشام ثلث
مرات وروي ان سليمان بن داود عم بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تزيينه
وفي الخبر انه اقام في عمارته لذلك الذي جعل سبع سنين ووضع قطعة
من الكبريت الاحمر على راس قبة الصخرة فكن الغزالات يغزلن في ضوءها
بالليالي على اثني عشر ميلا وكان على حالته الى ان خربه بخت نصر لعنه الله

باب كراهية البزاق في المسجد وغيره

قال الفقيه رحه اذا كان الرجل
في المسجد فانه يكره له ان يبزق فيه ولكن ينبغي ان يبزق في ثيابه ويدلكه لان
الله تعالى قال في كتابه في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر يعني يعظم والبزاق فيه
ترك التعظيم وروي عن النبي عم انه قال ان المسجد لينزوي من النخاعة كما ينزوي

النخاعة التي يرمى [illegible] كالبلغم

[illegible]

٧٧

الجلد في النار اي انقبضت واجتمعت وروي ابو هريرة رضه عن النبي عم انه
ابصر نخامة في المسجد فحكّه ثم قال ايحب احدكم ان يتنخع في صلوته فيبزق في وجهه
فاذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق عن يمينه ولا امامه ولكن عن يساره او
تحت قدمه فان لم تجد مكانا فليبزق في ثيابه ثم ليفعل هكذا وروي عن بعض
الصحابة انه قال اذا استرط الرجل النخامة تعظيما للمسجد ادخل الله في جوفه
الشفاء واخرج منه الداء واذا كان الرجل في غير المسجد فاراد ان يبزق
ينبغي ان تحت قدمه وعن يساره ولا ينبغي ان يبزق عن يمينه ولا بين يديه لان
النبي عم قال اذا بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا عن امامه وروي عن النخعي
انه بزق مرضا عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت وذكر عن بعض
الصالحين انه لما اراد ان يخرج حاجا فاختار جانب الايسر من المحمل فقيل له لم
اخترت جانب الايسر قال لاني اذا بزقت عن يساري كان ايسر علي

باب كراهية صلوة الرجل وهو ناعس

قال الفقيه رحه يكره للرجل ان يصلي وهو
ناعس ولو فعل يجوز اذا جاء باركان الصلوة والقراءة واذا غلب الرجل النعاس
ينبغي ان يحرك نفسه ويجتهد في ازالته عن نفسه وروي هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضها عن النبي عم انه قال اذا نعس احدكم في الصلوة فليرقد حتى يذهب

فليركعن ؛

عند النوم فانه اذا صلى وهو ينعس فلعله يذهب ويستغفر فيسب نفسه
وروى حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل المسجد فراى حبلا ممدودا
بين ساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا لفلانة تصلي فاذا غلب عليها النعاس
تعلقت به فقال رسول الله عليه السلام فليصل ما عقل فاذا خشي ان يغلبه النوم
فلينم رحمه

باب فضل العلم والادب

قال الفقيه رحمه الله ينبغي للرجل ان يتعلم
شيئا من العلم والادب وان كان قليلا لان القليل منه الكثير وقال
علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن وان الرجل اذا عرف كلمة من الادب
او من العلم كان له فضل على من لم يعلم شيئا وروى عن الشعبي انه قال لو ان
رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم لم يضع
سفره وروى ايوب بن موسى عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وروي عن بعض المتقدمين انه قال
لابنه يا بني تعلم العلم فانه ان لم يكن لك مال فالعلم لك مال فان كان لك مال
فالعلم لك جمال وذكر عن سفيان بن عيينة رحمه الله انه جاءه ابن اخيه فقال
يا عم جئتك خاطبا قال لمن قال لابنتك فقال له كفو كريم ثم قال له اجلس
فجلس فقال له اقرا عشر احاديث فلم يستطع قال فانشد عشر ابيات
فلم يستطع وقال اقرا عشر آيات من كتاب الله فلم يستطع فقال لا القرآن
ولا الشعر ولا الحديث فعلى اي شيء اضع ابنتي عندك ثم قال الا اخيب
نحيبك فامر له بالف درهم وقال بعض الحكماء ان العلم النافع
والادب الصالح كسب لا يغصبه غاصب ولا يسلبه سالب وهما جمالك
وزينتك وقوام دنياك وآخرتك فاجتهد في تعلمهما وروى جابر بن
عبد الله رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اربعين حديثا يستظهرها الرجل خير له
من ان يتصدق باربعين الفا يتصدق به واعطاه الله بكل حرف مدينة
وله بكل حديث نورا يوم القيمة قال الفقيه رحمه الله لو لم يكن للعلم فضل سوى
ان الله تعالى قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لكان عظيما
لانه اخبر ان العلماء لهم فضل على الجاهلين وامر نبيه بطلب زيادة العلم
لقوله تعالى وقل رب زدني علما ثم مدح العلماء افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات فاخبر ان للعلماء فضائل ودرجات وقال وعلم آدم
الاسماء كلها فلما علم الاسماء رفعه فوق الملائكة وامر الملائكة بالسجود له
فضل العلم

باب الخاتم

قال الفقيه رحمه الله الخاتم في اليمين والشمال وكل ذلك
مباح

وجاء الأثر فيهما جميعا ولا يجوز للرجل خاتم ذهب وكره بعض الناس
خاتم الحديد ورخص بعضهم وروى عن نعمان بن بشير رضه انه قال
اتخذت خاتما من ذهب فدخلت على رسول الله فقال ما لي ارى عليك
حلية اهل الجنة قبل دخولها فانتزعته فاتخذت خاتما من حديد فدخلت
عليه فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام فقلت فما اصنع يا رسول الله
قال اتخذه من ورق ولا تبلغ به مثقالا وتختم به في يمينك وروى جابر
بن عبد الله رضه ان النبي عم كان يختم بيده اليمنى ويلبس نعله اليمنى قبل اليسرى
ويخلع اليسرى قبل اليمنى وقال محمد بن سيرين رحه ان النبي عم وابا بكر
وعمر وعثمان رض كانوا يتختمون في شمائلهم وروى عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده انه قال ابصر النبي عم على رجل في يده خاتم من ذهب فامر بان يطرحه
وجعل في يده حلقة من حديد فقال اف هذا فاطرح هذا شر من هذا حلية
اهل النار فطرحه وجعل في يده خاتما من ورق فلم ينهه وروى عون بن
جحيفة عن ابيه رضه قال رأى عمر رضه على رجل خاتما من حديد فجعل يحله
حتى اخذه فرمى به فقال عليك بخاتم من ورق وروى الاعمش قال رأيت
في يد ابراهيم النخعي رحه خاتما من حديد فقال اخبرنا من رآه على يد ابن مسعود رضه

خاتما من حديد قال الفقيه رحه فكره بعض الناس اتخاذ الخاتم واجاز عامة
اهل العلم فاما من كرهه فقد احتج بما روي في بعض الاخبار عن رسول الله عم
انه نهى عن لبس خاتم الا لذي سلطان وروي عن بعض التابعين انه قال لا يتختم
الا ثلاثة امير او كاتب او احمق وروي في الخبر ان خاتم رسول الله عم كان
في يده ثم في يد ابي بكر رضه ثم اخذه عمر رضه حين ولي وكان في يده ثم اخذه عثمان رضه حين
ولي فكان في يده عامة خلافته حتى سقط منه في بئر واما من قال يجوز للسلطان
ولغيره واحتج بان اصحاب رسول الله عم ومن بعدهم كانوا يتختمون
ولم تكن لهم امارة وهو ما روى جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين
كانا يتختمان في يسارهما وكان في خواتمهما ذكر الله وروى يعلى بن عبيد
عن راشد بن كريب قال رأيت ابن الحنفية يتختم في يساره وعن يونس بن
ابي اسحق قال رأيت ابي عازب وعبد الرحمن بن الاسود والشعبي رحهم و
غيرهم كانوا يتختمون في يسارهم وهؤلاء لم يكن لهم سلطان ولان السلطان
يلبس للزينة ولحاجته الى الختم وغيره في حاجته الى الزينة والختم سواء فلما
جاز للسلطان جاز لغيره وبه نأخذ

باب نقش الخاتم والكتابة عليه

روى انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال لا تستضيئوا بنيران المشركين

ولا تنقشوا خواتمكم عربيا فسأل الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه
ان لا تشاوروا اهل الشرك في اموركم ولا تنقشوا في خواتمكم محمد رسول الله
وروى ابو امامة عن انس رضه كان نقش خاتم رسول الله عليه السلام ثلثة اسطر سطر منها
محمد وسطر منها رسول وسطر منها الله وكان نقش خاتم ابي بكر رضه نعم القادر
الله وكان نقش خاتم عمر رضه كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم عثمان رضه
لتصبرن او لتندمن وكان نقش خاتم علي رضه لله الملك وكان نقش خاتم
عمر بن عبد العزيز كل البر يعزه الله يا عمر وكان نقش خاتم صالح بن عبد الله
بن صالح بن علي رضه تبارك من تفرد بالتي له عبد وكان نقش خاتم طاهر بن الحسين رضه
وضع الخد للحق عز وكان نقش خاتم شريح القاضي الختم خير من الظن
وكان نقش خاتم ابرهيم النخعي رضه نحن بالله وله وكان نقش خاتم ابن شبرمة عليه
للفناء خلقنا وكان نقش خاتم يعقوب عليه السلم يبقى الرب ويفنى وكان نقش
خاتم داود عليه السلم تبارك من تفرد بالتي له عبد وكان نقش خاتم يحيى بن زكريا عليه السلم
ما للعب خلقت وكان نقش خاتم ذي القرنين توكلت في امري على الله ربي
وكان نقش خاتم يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وكان نقش
خاتم علي رضه من يعمل سوءا يجز به وكان نقش خاتم انس بن مالك رضه رابض اسد وكان نقش

خاتم زياد رضه طاوس وكان نقش خاتم ابي موسى الاشعري اسد بين رجلين
او رجل بين الاسدين قال الفقيه رضه ولو كانت خاتم في فضة تماثيل فانه لا
يكره ولا يكره التماثيل في الثياب وفي البيوت لان التماثيل في فص الخاتم
صغير يقصر العين عنه ولا يتبين وانما يكره التماثيل اذا كان ظاهرا يعني
الناظر وصار شبه كالعلم في الثياب انه يجوز وان كان من حرير او ابريسم
لانه قليل فكذا التمثال في الخاتم وروى عن ابي مريخ رضه انه كان على خاتمه
ذبابتان وعن ابي موسى رضه انه كان على فص خاتمه كركمان وروى عن حذيفة
هكذا وعن انس بن مالك رضه انه كان نقش خاتمه اسد بين رجلين او
رجل بين اسدين ولو كان على فصه اسم من اسماء الله او اسم نبي من الانبياء
يستحب له اذا دخل الخلاء ان يجعل الفص في كفه واذا خرج واراد ان يستنجي
يستحب ان يجعله في يمينه لانه لو استنجى مع ذلك كان فيه ترك التعظيم
باب الرسائل قال الفقيه رح اذا كتب الرجل الرسالة ينبغي ان يختم لانه
ابعد من الريبة وعلى هذا جرى الرسم وبه جاء الاثر روى ابن عباس رضه انه قال
كرامة الكتاب ختمه وروى عمر رضه انه قال انما صحيفة ليست مختومة فهي مغلوقة
وروى عن عمر رضه انه قال انما الكتاب لم يكن مختوما فهو اغلف قال الفقيه رضه

كان الرسم في كتب المتقدمين ان الكاتب يبدا بنفسه من فلان الى فلان وبذلك
جارت الاثار وروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا كتب الى الخليفة يبدا بنفسه
وكان يكتب على عماله ان يبدأوا بانفسكم وروى وكيع عن ابن ابي رواد
عن عبد الله بن محمد بن سيرين رحمه الله انه اراد سفرا فقال له ابو محمد بن سيرين
اذا كتبت الي فابدأ بنفسك فانك ان بدات بي لم اقرأ لك كتابا وعن الربيع
بن انس رضي الله عنه انه قال ما كان احد اعظم حرمة من رسول الله عليه السلام فكان اصحابه
اذا كتبوا اليه بدأوا بانفسهم قال ابن سيرين رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال ان اهل
فارس اذا كتبوا بدأوا بعظمائهم فلا يبدأ الرجل الا بنفسه قال الفقيه رحمه الله
ولو بدا بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجتمعت عليه قال النبي عليه السلام لا تجتمع امتي
على الضلالة فلما اجتمعت الامة على ذلك ثبت انهم فعلوه لمصلحة راوا في
ذلك ونسخ ما كان من قبل وقد روي عن الحسن انه كان لا يرى بأسا بان
يبدا بالذي يكتب اليه قال الفقيه رحمه الله فالاصح في زماننا هذا ان يبدا بالمكتوب اليه
ثم بنفسه لان ابتداءه بنفسه يعد منه استخفافا وتكبرا الا ان يكتب الى عبد
من عبيده او غلام من غلمانه فيبدا بنفسه واذا ورد على الانسان كتاب
بالتحية او نحوها ينبغي ان يرد الجواب لان الكتاب من الغائب كالسلام من الحاضر

٨١

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه يرى جواب الكتاب واجبا كما يرى رد السلام واجبا

باب ما قيل في المزاح قال الفقيه رحمه الله لا باس بالمزاح بعد ان لا يتكلم بكلام يأثم
فيه او يقصد به ان يضحك القوم فان ذلك مذموم وروي عن النبي عليه السلام انه
قال اني لامزح ولا اقول الا حقا وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام كان
يخاطبنا فيقول لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير وروي ان عجوزا قالت يا رسول
الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال النبي عليه السلام ان الجنة لا يدخلها العجوز
فجعلت تبكي فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله انك لاحزنتها فقرأ رسول الله
عليه السلام انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا فسرت بذلك وروى حماد
بن سلمة عن ابن جعفر الخطمي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لرجل يكنى بابا عمرو يا ام عمرو
قال فلمس الرجل فرجه فقال يا رسول الله ما كنت ادري اني امراة فقال عليه السلام
انما انا بشر مثلكم امازحكم قال الفقيه رحمه الله لا يكثر المزاح فان فيه ذهاب
للمهابة ولانه يذهب الصلحاء ويجترئ عليك السفهاء وتنسب الى الخفة ولا
تمازح من لم يكن بينك وبينه مخالطة ولا تعرف اخلاقه ولا باس بان تمازح
مع اقرانك وجلسائك في غير مأثم ولا افراط فيه فان خير الامور اوسطها ولان ذلك
احرى ان لا تنسب الى الثقل ولا الى الخفة **باب الفوائد** روى وكيع عن ثور

النغير [illegible] طير كالعصافير حمر المناقير
تصغير نغر
قال النبي عليه السلام [illegible]
[illegible]
والنغر ولد العصفور وكان
يلعب به الصبي [illegible]

عن محفوظ بن علقمة ان النبي عم راى رجلا في الشمس فقال له تحوّل الى
الظل فانه مبارك وعن ابي هريرة رض قال هو في الظل مجلس الشيطان يعني بين
الظل والشمس وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال اذا
كتبتم الكتاب فتربوه فانه اسرع للحاجة وانجح للطلبة والبركة في التراب
وروى نافع عن ابن عمر رض ان النبي عم كان اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط
في يده خيطا عن الحسن رض قال اهدي لعلي رض يوم النيروز هدية فقال ما
هذا قيل هذا يوم يقال له النيروز فقال له علي رض لنكن كل يوم نيروزا وروى
ابن نجيح عن مجاهد ان النبي عم ذكر رجلا فسأل عنه فقال رجل انا اعرف
وجهه فقال النبي عم ليست تلك معرفة يعني ما لم تعرف اسمه لا تكون معرفة وروي
عن النبي عم انه قال اغلقوا الابواب واوكوا السقاء واطفئوا السراج
فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم يعني ان الفارة تمد الفتيلة
وروى نافع عن ابن عمر رض ان النبي عم كان اذا خرج الى العيد خرج ماشيا
واذا انقلب انقلب بغيره كان الطريق وركب ويقدم الاكل في الفطر ويؤخره في
الاضحى وروى عطاء عن النبي عم انه كان يكتب الى عماله ان لا تبردوا الي الا
رجلا حسن الوجه حسن الجسم ويروى حسن الاسم روي عن عطاء رض كان النبي عم

يقول اطلبوا الخير من حسان الوجوه وروي عن النبي عم انه قال ما بعث
الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الجسم حسن الصوت وعن ابن ابي مليكة رض
ان النبي عم قال اذا هيئت المسكن بلغا فلم يثبته فلا باس بان تزوج
وروي عن عمر رض انه راى مصحفا صغيرا في يد رجل فقال عمر من كتبه فقال
انا فضربه بالدرة قال عظموا القران وعن ابراهيم النخعي رض كان يكره
ان يكتب المصحف في الشيء الصغير وعن عمر بن قتادة قال بت ليلة في المسجد
وليس معي شيء فاستيقظت فاذا في ثوبي صرة فيها اربعون دينارا
او نحوها فاتيت عطاء فاستفتيته فقال ان الذي صرها في ثوبك
لم يصرها الا وهو يريد ان يجعلها لك فان كانت لها حاجة فاقض
حاجتك وان كنت عنها غنيا فاعطها محتاجا وعن ابن سيرين رض قال
كنا مع ابي قتادة رض على سطح فانقض نجم فاتبعناه ابصارنا فنهانا فقال
لا تتبعوا ابصاركم فانا كنا نهينا عن ذلك روى وكيع عن ابن ابي ذويب
قال كان النبي عم اذا اوتي بالزهر وضعه على عينيه وعلى فمه وعن الحسن رض
ان النبي عم قال اذا سل احدكم سيفا فلا يناوله صاحبه فراى قوما
يفعلونه فقال الم انه عن هذا من فعل هذا فعليه لعنة الله وعن الزهري

القصة ع
ما هيه الدراهم
الانتفاضة ... ينشأ ... وفيها ودوانه ...
... بين ...
النهي ... كلب ... ١٢

ان النبي عم نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن ان يذبح الجديدة للطيرة
والعين تستخرج وروى عن النبي عم انه نهى ان تقال مسيجدا ومصيحف
وعن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي رض قال سمعت النبي عم اذا كان يوم
القيمة نادى منادى من وراء الحجاب غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت
محمد صلعم حتى تمر الى الجنة **باب المراة اذا كان لها زوجان** قال الفقيه رح
اختلف الناس في المراة التي يكون لها زوجان في الدنيا لايهما تكون في الاخرة
قال بعضهم يكون لآخرهما وقال بعضهم فانها مخيرة فتختار ايهما شاءت وقد
جاء في الاثر فيما يؤيد كلا الفريقين اما من قال هي لآخرهما فقد ذهب
الى ما روى عن معاوية بن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت و
قالت سمعت ابا الدرداء تحدث عن رسول الله عم انه المراة لآخر زوجيها
في الاخرة وقالت لي ان اردت ان تكون زوجتي في الاخرة فلا تتزوجي
بعدي واما من قال انها مخيرة فقد ذهب الى ما روى عن ام حبيبة زوجة
النبي عم انها سالت النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله المراة منا يكون لها
زوجان لايهما تكون في الاخرة فقال النبي عم مخيرة فتختار احسنهما خلقا
معها قال رسول الله عم قد ذهب حسن الخلق بالدنيا والاخرة **باب**

القول في اطفال المشركين قال الفقيه رح تكلم الناس في اطفال المشركين
اذا ماتوا في صغرهم قال بعضهم هم في الجنة وقال بعضهم هم في النار وقال
بعضهم خدم اهل الجنة وقال بعضهم بخلاف هذا وقد جاء في هذا اثار
مختلفة اما من قال انهم في الجنة فقد ذهب الى ما روى عن النبي عم انه قال
كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
واما من قال انهم في النار فقد ذهب الى ما روى في الخبر ان خديجة رض سالت
رسول الله صلعم عن الاولاد الذين ماتوا في الجاهلية من زوج كان لها قبل
رسول الله عم فقال لها النبي عم ان شئت اسمعتك بكاءهم في النار ولان
الله تع قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبر انهم حين ولدوا كانوا كفارا
وروي عن عايشة رض انها مر بها الجنازة صبي طفل فقالت طوبى له
عصفور من عصافير اهل الجنة فقال النبي عم ما تدرين لو كبر ماذا يكون منه
واما من قال هم خدم اهل الجنة فاحتج بما روى عن النبي عم انه قال اتدرون
من اللاهون من امتي قالوا الله ورسوله اعلم قال عم هم اطفال المشركين
لم يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا فهم خدم اهل الجنة وقال الفقيه رح
فلما جاءت فيهم مختلفة فالسكوت عنهم افضل ونقول الله اعلم بامرهم وروى

عن ابي حنيفة رحمه الله انه سئل عن اطفال المشركين قال الاعلم لي بهم وسئل محمد
بن الحسن رحمه الله عن اطفال المشركين انا اقف عند الاطفال الا اني اعلم ان الله تعالى
لا يعذب احدًا الا بذنب

باب ذكر الانبياء

قال الفقيه رحمه الله كانت الانبياء
عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرون الفا ثلثمائة وبضعة عشر منهم مرسل
وغيرهم لم يكونوا مرسلين هكذا روى ابو ذر الغفاري عن النبي عليه السلام انه
قال لاصحابه يوم بدر انتم على عدد المرسلين وعلى عدد اصحاب طالوت
حين جاوزوا النهر يعني ثلثمائة وبضعة عشر ومن لم يكن من الانبياء مرسلا
كان بعضهم يوحى اليه في المنام وبعضهم يسمع الصوت من غير ان يرى شخصا
واول المرسلين كان ادم عليه السلام رسولا الى ولده خلقه الله من تراب وخلق زوجته
حواء من ضلعه اليسرى وقد ولدت حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا
من ذكر وانثى وتوالدوا حتى تكثروا كما قال الله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكانت كنية ادم في الجنة ابو محمد
لان اكرم ولده محمد عليه السلام فكان يكنى به وكنيته في الارض ابو البشر وانزل
الله عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وعاش تسعمائة وثلثين سنة هكذا ذكر
اهل التورية وذكر عن وهب بن منبه انه قال عاش ادم عليه السلام الف سنة ثم بعده

شيث بن ادم عليه السلام وكان وصي ادم وولي عهده قال وهب بن منبه
انزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة وعاش تسعمائة سنة وكان شيث
ابا البشر كله واليه انتهت انساب كل الناس ثم ادريس عليه السلام وكان نبيا مرسلا
واسمه اخنوخ وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الله تعالى وسنن
الاسلام وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها يعني من
ثياب القطن وكان من قبله يلبسون الجلود والصوف واجاب له الف
انسان ممن بدعوتهم وهو جد ابي نوح ورفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة
وخمس وستين سنة كما قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم نوح عليه السلام
واسمه شاكر وانما سمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله تعالى وكان اول
من امر بالشرائع وكان قبله نكاح الاخت مباحا فحرم ذلك على عهده
فكذبه قومه فارسل الله عليهم الطوفان فغرق من في الدنيا كله الا من
كان في السفينة وكان معه في السفينة اربعون رجلا واربعون امراة فلما
خرجوا ماتوا كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم كما قال
الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فتوالدوا حتى تكثروا والعرب والفرس
والروم كلهم من ولد سام والحبش والهند كلهم من ولد حام وياجوج
وماجوج

والسقلاب والترك من ولد يافث ثم بعده هود عم وهود بن عبد الله
ويقال هود بن عوض بعثه الله تعالى الى عاد وقال بعضهم عاد اسم قبيلة و
قال بعضهم اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم فكذبوه فارسل الله تعالى
عليهم الريح العقيم فاهلكهم كلهم وبعده صالح النبي عم بن عبيد ويقال
صالح بن كاثو بعثه الله تعالى الى ثمود وهو اسم بئر بارض الحجر فتسمى تلك
القبيلة باسم تلك البئر فكذبوه فسالوه بان يخرج لهم ناقة من صخرة جبل
ففعل فكذبوه وعقروا الناقة وكان قاتل الناقة رجلا احمر ازرق يقال له
قدار بن سالف وهو اشقى القوم كما قال الله تعالى اذ انبعث اشقاها
الاية فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة والزلزلة ثم ابرهيم خليل الله عم وهو ابرهيم
بن آزر بن تارخ بن ناحور وكان ابرهيم عم اول من استاك واول من
استنجى بالماء واول من راى الشيب واول من اختتن واول من اتخذ
السراويل واول من اثرد الثريد واول من اتخذ الضيافة وكان لابرهيم
اربعة بنين اسمعيل واسحاق ومدين ومداين ويقال ستة بنين ويقال
اثنى عشر ابنا وكان اسمعيل نبيا مرسلا وكان ابو العرب كلهم وكان
اسحق عم نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب عم وعيصو ولدا في بطن

واحد

واحد فخرج يعقوب عم من بطن الام على اثر عيصو فسمي يعقوب عم
لخروجه على عقبه فاما يعقوب فهو ابو بني اسرائيل وكان يقال
ليعقوب اسرائيل وهو في لغتهم عبد الله واما عيصو فهو ابو الروم
وكان لوط النبي عم في زمن ابرهيم عم وكان ابن عمه وكانت سارة
اخت لوط وهي ام اسحاق عم ويقال كان لوط بن اخ ابرهيم عم وهو
لوط بن هاران بن تارخ بن ناحور ثم ايوب النبي عم وكان ابن ابنت
لوط وهو ايوب بن موص كان تحته ابنت يعقوب عم يقال لها ليا ابنت
يعقوب ويقال لها رحمة بنت يوسف ثم شعيب النبي عم وهو شعيب
بن نويب بعثه الله تعالى الى اهل مدين فكذبوه فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة
والزلزلة ثم موسى عم واخوه هرون ابنا عمران بعثهما الله تعالى الى فرعون
مصر واسم فرعون وليد بن مصعب ثم يوشع بن نون عم وكان خليفة
موسى عم من بعده ثم يونس بن متى عم الذي ابتلاه الله بالحوت فالتقمه
وكان في بطنه ثلثة ايام ويقال اربعين يوما وقد بعثه الله تعالى الى اهل
نينوى فكذبوه فارسل الله تعالى عليهم العذاب فامنوا فصرف الله تعالى عنهم
العذاب بعدما غشيهم ثم داود النبي عم وهو داود بن ايشا وكان نبيا
مرسلا

وملك بنی اسرائیل ثم ابنه سلیمان علم ثم زکریا علم وهو زکریا بن ماثان
وابنه یحیی علم ثم عیسی بن مریم علم ثم محمد علم وکان الیاس نبیا مرسلا
وکان من سبط یوشع بن نون بعثه الله الی اهل بعلبک وکان الیسع
تلمیذ علم وخلیفته من بعده وکان الاسباط من اولاد یعقوب علم
وکان له اثنی عشر ابنا فتوالدوا حتی تکثروا فصار اولاد کل ابن سبطا
والسبط فی بنی اسرائیل بمنزلة القبیلة فی العرب وعاش یعقوب لدهن جهر
تسع عشر سنة وکان عمره مائة وسبع واربعون سنة وعاش یوسف علم بعده
ثلثة وعشرون سنة ومات یوسف علم وهو ابن مائة وعشرین سنة وبعد المائة
وعشر سنین وروی عن کعب الاحبار انه قال انا نجد فی بعض الکتب ان عشرة
من الانبیاء ولدوا مختونین خلق الله تعالی آدم مختونا وشیث ولد مختونا
وادریس ونوح ولوط واسماعیل ویوسف وزکریا وعیسی ومحمد علیهم السلام
وذکر عن وهب بن منبه انه قال کان بین آدم وطوفان نوح الفان
ومائتان واثنان واربعون سنة وبین طوفان وبین موت نوح ثلثمائة
وخمسون سنة وبین نوح وبین ابرهیم الفان ومائتان واربعون سنة
وبین ابرهیم وموسی سبع مائة سنة وبین موسی وداود خمسمائة سنة وبین

داود وعیسی الف ومائتا سنة وقال بعضهم هذا الاصح یعنی ما ذکر من
مقدار السنین لان الله قال وقرونا بین ذلک کثیرا ولا یعرف مقدار
ذلک الا الله ثم انقطعت الرسل بعد عیسی علم الی وقت محمد علم وکان بینهما فترة
فذلک قوله علی فترة وانما سمیت الفترة لان الدین قد فتر وقد درس قال قتادة
وکان بینهما خمسمائة وستون سنة وقال الکلبی خمسمائة واربعون سنة وقال
مقاتل ستمائة سنة وهکذا قال الضحاک وقال وهب بن منبه کان بینهما ستمائة
وعشرون سنة والکتب التی انزل الله علی انبیائه التی هی معروفة عند الناس هی اربع
التوریة علی موسی والزبور علی داود والانجیل علی عیسی والفرقان علی محمد علیهم
وروی عن وهب بن منبه انه قال انزل الله مائة کتب واربعة کتب خمسون صحیفة
نزلت علی شیث بن آدم علم وثلثون صحیفة علی ادریس وعشرون صحیفة علی ابرهیم علم
وفی روایة اخری عشر صحیفة علی ابرهیم وعشر صحیفة علی موسی قبل التوریة
ثم کتاب السنة والتوریة علی موسی والزبور علی داود والانجیل علی عیسی والفرقان
علی محمد علیهم واختلفوا فی ذی القرنین ولقمان قال بعضهم کانا نبیین واکثر
اهل العلم قالوا ان لقمان کان حکیما ولم یکن نبیا وکان ذو القرنین ملکا صالحا
ولم یکن نبیا قال عکرمة کان ذو القرنین نبیا وکان لقمان نبیا وروی عن علی انه

الفترة السکون الضعف

الفترة ما بین رسولین من الزمان کذا فی ...

انه سئل عن ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا قال بعضهم انما سمي ذا القرنين
لانه ملك الفارس والروم وقال بعضهم كان على راسه شبه بالقرنين وقال
بعضهم بانه صار الى قرني الشمس في مغربها ومطلعها وقال بعضهم لانه
عاش قرنين وقال بعضهم راى في المنام في حال شبابه انه دنا من الشمس واخذ
بقرنيها فاخبر بها قومه فسموه ذا القرنين وكان اسمه اسكندر وخمسة من
الانبياء كان لسانهم عربيا اسمعيل وهود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام
واختلف الناس في الولد الذي امر ابرهيم بذبحه قال بعضهم هو اسمعيل
وقال بعضهم هو اسحق وروى عن علي رض وابن مسعود وعبد الله بن سلام وعكرمة
وقتادة ومقاتل وكعب ووهب بن منبه رض انهم قالوا هو اسحق عم وقال ابن
عباس وابن عمر ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي والكلبي رض هو اسمعيل عم وهذا
القول اشبه بالكتاب والسنة اما الكتاب بحيث قال وفديناه بذبح عظيم ثم
قال بعد قصة الذبح وبشرناه باسحق واما الخبر فهو ما روي عن النبي عم انه
قال انا ابن الذبيحين يعني اباه عبد الله واسمعيل وقال اهل التورية مكتوب
في التورية انه كان اسحق فان صح ان ذلك في التورية آمنا به وتعالى لم يملك احد
من الملوك الدنيا كلها الا اربعة اثنان مسلمان واثنان كافران فاما المسلمان

فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود بن كنعان وبخت نصر
وهو الذي خرب بيت المقدس وقتل منهم سبعين الفا واسر منهم سبعين الفا
وذهب بهم الى بابل وفيهم دانيال النبي عم وكان صغيرا فكان نبيا ولم
يكن مرسلا والله تعالى لم يتكلم احد من الناس وهو طفل الا اربعة منهم عيسى بن
مريم والثاني صاحب الاخدود والثالث صاحب جريج والرابع صاحب يوسف عم
حيث قال وشهد شاهد من اهلها واختلفوا فيه قال بعضهم كان الشاهد
رجلا كبيرا ولم يكن طفلا وروى عن كعب الاحبار انه قال وجدت في كتاب الانبياء
ان عمر آدم عم كان تسعمائة وثلثون سنة وعمر نوح الف الا خمسين عاما وعمر ابرهيم
مائة وخمس وتسعون سنة وعمر اسمعيل مائة وسبع وثلثون سنة وعمر اسحاق مائة وثمانون سنة
وعمر يعقوب مائة وسبع واربعين سنة وعمر يوسف مائة وعشرون سنة وعمر موسى مائة و
وعشرون سنة وعمر داود سبعون سنة وعمر سليمان مائة وثمانون سنة وعمر زكريا ثلثمائة سنة
وعمر يحيى خمس وسبعون سنة وعمر شعيب مائتان واربع وخمسون سنة وعمر صالح مائة وثمانون سنة
وعمر هود مائة وخمس وتسعون سنة وعمر عيسى ثلث وثلثون سنة وعمر محمد ثلث وستون سنة
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين **باب صفة ما خلق الله من الخلق** روى عن
عن النبي عم انه قال ان لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وروى عن عمر رض

عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض الف امة من خلق ستمائة منها
في البحر واربعمائة في البر وروي عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء
مثل الدنيا يلبس مرة مسيرة الشمس فيها ملبس يوما محشوة خلقا من خلق الله
تعالى لا يعلمون ان الله يعصا طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد ادم هم قال
لم يعلموا ان الله خلق ادم قالوا يا رسول الله فاين ابليس منهم قال لم يعلموا ان
الله خلق ابليس ثم قرا رسول الله صلعم ويخلق ما لا تعلمون وقال النبي صلعم ان الله تعالى
خلق ملكا نصفه اسفله نار ونصف اعلاه ثلج وهو يقول سبحانه من الف بين
النار والثلج اللهم فكما الفت بين النار والثلج فالف بين قلوب المومنين وقال
رسول الله صلعم ان لله تبارك وتعالى ديكا تحت العرش وله جناحان اذا نشرهما
جاوز المشرق والمغرب فاذا كان اخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح
سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سبحت ديوك الارض كلها سبحان الملك القدوس
وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ وروي عن النبي صلعم انه قال لا تسبوا الديك
الابيض فانه يدعو الى الصلوة وعن عبد الله بن الحارث قال دخل كعب على ابن عباس
فقال له يا كعب حدثني عن بيت المعمور اين هو قال بيت في السماء يدخل فيه كل يوم سبعون
الف ملك لم يدخلوه قط ولا يدخلونه حتى تقوم الساعة وروي عن علي بن ابي طالب

انه سئل اي الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها فتنحت
به الجبال والنار تغلب الحديد والماء يطفي النار والسحاب يحمل الماء والريح تحمل
السحاب والانسان يغلب الريح بالبنيان والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم
واشد خلق ربك الهم

باب بدو خلق السماء والارض

روي عن ابن عباس رضه انه قال
اول شي خلق الله تعالى القلم وكتب القلم ما هو كاين الى يوم القيامة ثم خلق السمكة فسكن
الارض عليها وقيل انه لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض كان موضع الارض كلها ماء فاجتمع
الزبد في موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد
فارتفع بخار الارض كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء فجعلها الله تعالى درة
خضراء وخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط
الارضين من تحت الربوة فذلك قوله ثم خلق الارض في يومين وقال في موضع اخر
ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض
بعد ذلك دحيها وخلق يوم الثلثا دواب البحر والبر والطير وخلق يوم الاربعاء
الانهار وسخر البحار وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاقوات فذلك
قوله ثم وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وقيل كانت الارض تميد على الماء
فخلق فيها الجبال الثوابت وجعلها اوتادا للارض فاستقرت وخلق يوم الخميس الجنة والنار

ثم خلق آدم يوم الجمعة وخلق في السماء اثني عشر بروجا وجعل فيها سراجا
وقال في موضع آخر والسماء ذات البروج واسماء البروج حمل ثور جوزا
سرطان اسد سنبلة ميزان عقرب قوس جدي دلو حوت وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه قال القمر فرسخ في اربعين فرسخ والشمس ستون فرسخا
في الدنيا في ستين فرسخ وكل نجم مثل جبل عظيم قال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا
ذلك لكانت لا ترى في جميع الدنيا وكذلك القمر وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
النجوم معلقة من السماء كهيئة القناديل وقال بعضهم هي مكوكبة في السماء بمنزلة
كواكب الابواب في الصناديق روي عن النبي عليه السلام انه قال ان الرعد اسم ملك يزجي
السحاب بالصوت فالصوت الذي يسمع الناس هو صوت الملك وقال الصاعقة
نار يوقع بيد الملائكة يزجرون السحاب وقال ما بين السماء والارض مسيرة
خمسمائة عام وما بين المشرق والمغرب مسيرة خمسمائة عام اكثرها مفاوز وجبال
وبحار وقليل منها العمران ثم اكثر اهل العمران اهل الكفر والقليل منها اهل
الاسلام وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا
وهي من زمردة خضراء واطراف السماء ملصقة به وقال ما من جبل في الدنيا
الا وعرق من عروقه متصل بالقاف وقد سلط الله ملكا بالقاف فاذا اراد

هلاك قوم امر الملك فحرك عرقا من عروقها فانخسفت بهم ويقول اهل
التوحيد سوى اقاويل اهل النجوم **باب اسماء الجنان** قال الفقيه رحمه الله
الجنان اربع كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال بعده ومن دونهما
جنتان وتلك اربع جنان احدهن جنة الخلد والاخرى جنة الفردوس والثالث
جنة المأوى والرابع جنة عدن وابوابها ثمانية وانما عرف ان ابوابها ثمانية
بالخبر وليس في كتاب الله تعالى ذكر عدد الابواب وقال بعضهم في كتاب الله دليل ان ابوابها
ثمانية لانه قال حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وذكر ابواب النيران بغير
واو فذكرها بالواو ليدل على ان ابواب الجنة ثمانية لان الواو يذكر عند الثمانية
عند العرب الا ترى الى قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب ولم يذكر في الرابع والسادس الواو ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
وذكر الواو عند الثامنة وقال التائبون العابدون ثم قال عند الثامن والناهون
عن المنكر وقال خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى قوله وابكارا فذكر الواو عند
الثامن والصحيح ان تعالى انما عرف ان ابوابها ثمانية بالاخبار وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه قال اسفل اهل الجنة منزلة الذي له من الجنة مسيرة خمسمائة عام وله
خمسمائة حوراء وانه ليعانق الزوجة عمر الدنيا وموضع المائدة بين يديه لا ينقضي

شبعه عمر الدنيا في الحر كذلك وتعالى كل شيء في الجنة له نظير في الدنيا و
اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يتغوطون نظيره في الدنيا الولد
في البطن واهل الجنة لهم خدم اذا تمنى الرجل شيئا جاؤا به قبل ان يامرهم
فيعرفون حاجته قبل ان يتكلم نظيره في الدنيا اعضاؤه اذا احتاج الانسان
الى شيء عرف ذلك اعضاؤه ويفعلون من غير ان يامرهم ويكلمهم وفي الجنة
شجرة يقال لها طوبى اصلها في دار محمد عم واغصانها في كل دار وفي كل
موضع في الجنة نظيرها في الدنيا الشمس قد وصل نورها في كل دار وفي كل موضع
وفي الجنة لا ينفد طعامها وان اكلوا منه ولا ينتقص منه شيء نظيره في الدنيا
القران يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شيء وفي الجنة ظل
ممدود نظيره في الدنيا الوقت قبل طلوع الشمس في الدنيا ظل ممدود وذلك
قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وروي عن النبي عم انه قال
الا انبئكم بساعة من اشبه بساعة اهل الجنة من الساعة التي قبل طلوع الشمس
ظلها دايم ورحمتها باسط وبركتها كثيرة والنيران سبع بعضها فوق
بعض لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فاولها جهنم وهي اعلى الابواب
وهي التي عليها ممر الخلق يوم القيمة كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على

ربك حتما مقضيا والثانية اسمها لظى والثالثة اسمها الحطمة والرابعة
اسمها السعير والخامسة اسمها سقر والسادسة الجحيم والسابعة اسمها
اسمها الهاوية وهي اسفل النيران فيها اشد العذاب اعدت للزنادقة
وهم المنافقون وخازن النار يقال له مالك قال النبي عم عليه الغضب
وخازن الجنة يقال له رضوان قال النبي عم عليه الرافة والرحمة باب

نسب النبي عم واولاده وازواجه قال الفقيه رح روي عن النبي عم
انه ذكر نسبه نفسه فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان وروي عن النبي عم انه انتسب الى عدنان
وكان لا يجاوز نسبته عدنان وروي عن كعب الاحبار وغيره انه ذكر نسبته
الى ادم وانكر ذلك بعضهم وروي عن عبد الله بن مسعود رض انه قال
كذب النسابون لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال في موضع اخر
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله واما الذين ينسبون الى ادم عم قالوا
عدنان بن أدِ بن أدَد بن يسع بن الهميسع بن نبت بن سليمان بن حمل

بن قيذار بن اسماعيل بن ابرهيم بن آزر بن تارخ بن ناخور بن
اشرغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
بن نوح بن لمك بن اشرع بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن
مهائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم اجمعين
وقد توفي ابو رسول الله صلعم وامه حامل به وكفله جده عبد المطلب
وقد توفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب
وهو ابو علي رضه كبر واسم امه امنة بنت وهب وتوفيت امه وهو
ابن ست سنين وظئره التي ارضعته امراة من الطائف يقال لها حليمة
فاوحى الله اليه وهو ابن اربعين سنة فاقام بعد الوحي بمكة عشر سنة
ثم هاجر الى المدينة واقام بها عشر سنة وتوفي وهو ابن ثلث وستين سنة
وقد مات عن تسع نسوة وجميع ما تزوج من النساء اربعة عشر واول
امراة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت اسبق
النساء اسلاما ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت ابي بكر رضوان
الله بمكة تزوج بالمدينة حفصة بنت عمر ثم ام سلمة بنت ابي امية وام
حبيبة بنت ابي سفيان كان هولاء الستة من قريش وجويرية من بني

المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب وزينب بنت جحش وكانت
امراة زيد بن حارثة وكان يقال لها ام المساكين لسخاوتها وهو اول
نسائه ماتت بعد رسول الله صلعم وميمونة بنت الحارث وهي خالة ابن عباس
وزينب بنت خزيمة ومن امراة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي وامراة من
كندة وهي التي استعاذت منه فطلقها وامراة من بني كليب وكان له ثلث بنين
واربع بنات فاول اولاده القاسم وكان النبي صلعم يكنى به ابو القاسم ثم ابنته
زينب ثم ابنه طاهر ولد بعد نزول الوحي ولذلك سمي الطاهر ثم ابنته ام كلثوم
ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية فهولاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة وولد
بالمدينة ابنه ابرهيم من سريته يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة
من علي ثم وزوج رقية من عثمان بن عفان فماتت يوم ما خرج رسول الله صلعم
الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم ولهذا سمي عثمان ذو النورين
وزوج زينب من ابي العاص ومات اولاده كلهم قبله الا فاطمة فانها
عاشت بعده ستة اشهر وكانت نساؤه كلهن ثيبا الا عائشة فانها
كانت بكرا فتزوجها وهي بنت ست سنين فبنى بها وهي بنت تسع سنين
وكانت عنده تسعا واعتمر رسول الله صلعم اربع عمرات وحج حجة واحدة وهي حجة

وكان فتح خيبر بعد هجرته بست سنين وفتح مكة بعد الهجرة بثمان
سنين وكان وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول والتاريخ الذي
يؤرخ به الكتب الى عهدنا هذا انما تاريخ الهجرة امر به عمر بن الخطاب
ان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بمشاورة اصحاب النبي عم وكان من
موالي رسول الله عم زيد بن حارثة كان لخديجة فوهبته من النبي عم
فلما اسلم العباس بشر ابو رافع للنبي عم باسلامه فاعتقه ومنهم
سفينة مولى رسول الله عم وكان اسمه مهران ويقال رباح كان
في بعض الاسفار فكل من اعطاه شيا من متاعه وهو يحمله فمر به
رسول الله عم وقد حمل شيا كثيرا فقال انت سفينة فسمي بذلك
سفينة ومن مواليه ثوبان ويسار وشقران وغيرهم والله اعلم

باب اسماء الخلفا بعد رسول الله عم قال المفسر رح اختلف
الصحابة وفاة رسول الله فقالت الانصار منا امير ومنكم وقال بعضهم
الخلافة لعلي رض وقال بعضهم لابي عبيدة الجراح ثم اتفق راءهم على ابي بكر رض
فكانت خلافته سنتين واسمه عبد الله بن عثمان وكان اسمه قبل الاسلام
عبد الكعبة فسماه رسول الله عم عبد الله وكان يقال خليفة رسول الله

ثم مات فولي عمر بن الخطاب رض فلما ولي عمر رض قال لهم كنتم تقولون لابي بكر
خليفة رسول الله عم فكيف تقولون لي فقال بعضهم خليفة خليفة رسول
الله عم فقال هذا ابطول ويثقل ثم قال الستم انتم المومنون قالوا نعم
قال الست اميركم قالوا نعم قالوا امير المومنين فاول من سمي امير المومنين
عمر بن الخطاب رض فكان خلافته عشر سنين فقتله ابو لولو غلام مغيرة
بن شعبة ثم ولي بعده عثمان بن عفان رض فكانت خلافته اثني عشر سنة
فقتله اهل الفتنة ثم ولي بعده علي رض وكانت خلافته ست سنين فقتله
عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم معاوية بن ابي سفيان وكانت ولايته
عشرين سنة ثم يزيد بن معاوية وكانت ولايته ثلث سنين فلما مات يزيد
بن معاوية ووقعت الفتنة فاهل العراق بايعوا عبد الله بن زبير
واهل الشام بايعوا مروان بن الحكم فكانت ولايتهما مقدار تسعة
اشهر ثم ولي عبد الملك بن مروان فبعث عبد الملك بن مروان حجاج
بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وكان بمكة فحاصره واخذه وصلبه
فصارت الولاية كلها لعبد الملك بن مروان وكانت ولايته عشرين سنة
وكانت اكثر الفتوح في ولايته الى فرغانة ثم الوليد بن عبد الملك

ثم سليمان بن عبد الملك ثم العبد الصالح ثم عمر بن عبد العزيز ثم مروان بن
هشام ثم عبد الملك ثم يزيد ثم الوليد ثم ابو سبيم بن الوليد ثم مروان بن
محمد فهؤلاء كلهم من بني امية من وقت معاوية وكان مقامهم بالشام
ثم استلت الولاية الى ولد العباس فصار مقامهم بالعراق وهو بنو بغداد
فولي ابو العباس واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس رضي ثم اخوه
ابو جعفر الدوانيقي يقال له المنصور ثم ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له
المهدي ثم ابنه موسى بن محمد بن هرون ثم ابنه الآخر يقال له هارون بن
محمد الذي يقال له الرشيد ثم محمد بن هرون فلم يستقر عليه الامر ثم عبد الله
بن هرون يقال له المأمون **باب ما يستحب من الاسماء** روي عن النبي عم
انه قال ما بعث الله تعالى رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت
وكان يكتب الى الآفاق اذا ابردتم الي فابردوه واحسن الوجه حسن الاسم
وروي عن علي رضي انه قال كنت احب الحرب فلما ولد الحسن فسميته حربا
فدخل رسول الله عم فاخبرته فقال لا بل هو الحسن ثم قال سميتهما باسم ابني
هرون صلوات الله عليه شبر وشبير وروي سعيد بن المسيب ان جده
حزن بن بشير دخل على رسول الله عم فقال له ما اسمك فقال حزن فقال

بل انت سهل فقال لا اغير اسمي عما سمانيه ابواي قال سعيد بن المسيب
لم تزل تلك الحزونة فينا الى اليوم وروي عن مهلب بن ابي صفرة عن
ابيه انه دخل على رسول الله عم فسأله رسول الله عم عن اسمه ونسبه فقال
انا سارق بن قاطع بن ظالم بن فلان بن غلان حتى انتهى الى جلندي الملك
الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا قال المهلب وكان على بن ازار وقد
صبغه بالزعفران فقال له رسول الله عم دع السارق والقاطع فانت
ابو صفرة فقال يا رسول الله لم يكن احد ابغض الي منك والآن ليس احد احب
الي منك وانه قد ولدت لي ابنة وقد سميتها صفرة حتى تكون كنيتي موافقة
لاسمها وكانت العرب اذا ولد لاحدهم اول الولد كان يكنى به وامرأته ايضا
تكنى فيقال للزوج ابو فلان والمرأة ام فلان كما قيل ابو سلمة وامرأته ام سلمة
وابو الدرداء وامرأته وابو ذر وام ذر وكان الرجل لا يكنى ما لم يولد له
وروي عن معمر بن خثيم قال قال لي ابو جعفر بن محمد رضي ما يكنى يا معمر
قال كنت ما اكنيت ولا ولد لي ولد فقال وما يمنعك ان تكنى فقلت حديث
بلغني عن علي رضي انه قال من اكتنى ولم يولد له فهو ابو جعر قال ليس هذا
من حديث علي رضي وانا لا اكني اولادنا صغر مخافة النبز ان يلحق بهم

وروي عن النبي علم انه قال سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي رح تعالى هذا منسوخ
لان علي بن ابي طالب رضه سمى ابنه محمدا وهو ابن الحنفية وكناه ابا القاسم وقد
كان استاذن منه وروي عن النبي علم انه قال سمّوا اولادكم اسماء الانبياء
واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم قال الفقيه لا احب
للعجم ان يسموا عبد الله عبد الرحمن عبد الرحيم لان العجم لا يعرفون تفسيره فيسمّونه
بالتصغير فصار ذلك مستنكرا فاذا كان كذلك لا ينبغي ان يسمي مثل ذلك الاسم
وروي عن النبي علم انه نهى ان يسمي المملوك نافعا او يسارا او بركة قال الراوي
لانه لم يحب ان يقال ليس ههنا بركة وليس ههنا نافع اذا طلبه انسان وروي
عن عمر بن الخطاب رضه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن
شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين تسكن قال بالحرة قال له عمر [illegible]
ويحك ادرك اهلك فقد احترقوا ورجع الرجل الى اهله فوجدهم قد احترقوا
وروي مالك بن انس رضه عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلعم انه قال من يحلب هذه
اللقحة يعني الناقة فقام رجل فقال انا فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس
ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال انا فقال ما اسمك قال حرب قال
اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال انا فقال ما اسمك فقال يعيش

فقال له احلب فحلب **باب ذكر الايام والشهور** قال الفقيه رح ان السنة
اثنى عشر شهرا اولها محرم وانما سمي محرما لان القتال كان فيه محرما فيما في الجاهلية
ثم صفر وانما سمي صفرا لان الناس قد اصابهم المرض فاصفرت وجوههم فيه
فسموه صفرا لصفرة الوجوه ويقال سمي الصفر لانه صفر ابليس في جنوده
حين خرج محرم وحل لهم القتال ثم ربيع الاول لانه صادف اول الخريف فسموه
باسم ربيع الاول ثم شهر ربيع الاخر وانما سموه ربيع الاخر لانه صادف اخر الخريف
فسموه باسم ربيع الاخر ثم جمادى الاولى ثم جمادى الاخرى وانما سمياه بذلك
بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء ثم رجب وانما
سموه رجبا لان العرب كانت ترجبه اي تعظمه وكانوا يسمونه اصم لانهم كانوا
لا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان وانما سموه شعبان لان قبائل العرب
كانت تتشعب فيه اي تتفرق وانه سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير ثم رمضان
وانما سموه رمضان لانه صادف ايام الحر والرمضاء الحر الشديد ويقال
انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب ثم شوال وانما سمي وانما سموه بشوال
لان قبائل العرب كانت تشول فيه تبرح عن موضعها انما سمي شوالا لانهم كانوا
كانوا يصيدون فيه نحو قولك اشال الكلب اذا ارسله للصيد ثم ذو القعدة وانما
سموه

جمادى بالدال المهملة

ذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن الحرب ثم ذو الحجة وانما سموه ذا الحجة
لانهم كانوا يحجون فيه فهذه اسماء الشهور بالعربية والشهور القمرية
التي تعرف حسابها بدوران القمر وهي حساب المسلمين لاجالهم واعيادهم
واسماء الشهور الشمسية التي تعرف حسابها بدوران الشمس بحساب الرومية
بلسان السريانية يجعلون ابتداءها من ايام مهرجان فاول الشهور تشرين
الاول ثم تشرين الاخر ثم كانون الاول ثم كانون الاخر ثم شباط ثم آذار ثم نيسان
ثم ايار ثم حزيران ثم تموز ثم آب ثم ايلول واسماؤها بالفارسية ابتداؤها
من نيروز واولها فروردين ماه ثم اردي بهشت ثم خرداد ثم تير ثم مرداد
ثم شهريور ثم مهر ثم ابان ثم خمسة ايام لا يعد من السنة يقال لها ايام
مسروقة ثم اذر ثم دي ثم بهمن ثم اسفندارمذ ماه وكلما مضى من شهر
من شهور الفارسية عشرة ايام دخل شهر من شهور الرومية وفي كل سنة
يتاخر نيروز يوم واحد من ايام الجمعة فان كان النيروز في هذه السنة
يوم الخميس يكون في السنة الثانية يوم الجمعة وفي السنة الثالثة يوم السبت
وما كان من شهور العربية ينقص لكل سنة عشرة ايام وربما ينقص احد عشر
يوما فتقدمها بعضها من الشهور والاربعة من الايام المسروقة وربما ينقص

احد عشر يوما واليوم والليلة اربع وعشرون ساعة لا يزيد عليهما ولا
ينقص منها فكلما انتقص من النهار ازداد في الليل فكلما انتقص من الليل
ازداد في النهار واطول ما يكون النهار في نصف من حزيران فيكون النهار
خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم ياخذ النهار في
النقصان ويزداد في الليل حتى اذا كانت ليلة مهرجان استوى الليل والنهار
فيصير كل واحد منهما اثني عشر ساعة حتى اذا كان سبعة عشر من كانون
الاول صار الليل خمسة عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات
وذلك اقصر ما يكون ثم ياخذ الليل في النقصان حتى كان قبل النيروز بعشرة
او اقل استوى الليل والنهار ثم يزداد النهار الى النصف من حزيران فذلك
قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل **باب صفة طبائع الانسان** قال الفقيه رحمه
الله ان الله خلق الخلق وركب فيه اربعا من الطبائع اليبوسة والرطوبة
والحرارة والبرودة وجعل في النفس اربعة اسباب لصلاح الجسد فلا يقوم
الجسد الا بهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم فجعل مسكن
اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة

في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هوءلاء الاربع
كملت صحته فاذا غلب واحد منهما على غيره دخل السقم عليه من ناحيته اجرى
واتهن قل دخل الضعف من جهته ثم قد تصير هذه الطبايع فطرة في الاخلاق
فمن اليبوسة العزم ومن الرطوبة اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة
فان قل احديهن او كثر دخل الفساد من جهته وقد جعل الله بهم مواضع في كل شيء
نوعها من المنفعة النظر في العين والسمع في الاذن والشم في الانف والكلام
في اللسان وكذلك في الجوف جعل لكل شيء معدنا فمعدن الضحك والسرور
الطحال وموضع الخوف والهيبة الرية وموضع الغضب الكبد وموضع العلم
والفهم الكبد ومعدن العقل الدماغ ومعدن الحزن والفرح الكلية وبقال
الصدر وخلق في الجسد ثلثمائة وستين عرقا للشد والوصل وخلق فيها
مائتين وثمانية ولوبعين عظما للمصلحة في البدن فذلك قوله تعالى وفي الارض
ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال عليه السلام العقل في القلب
والرحمة في الكبد والرافة في الطحال والنفس في الرية ويقال طول الغلام لاحد
وعشرين وينتهي عقله لثمان وعشرين ولا يزيد بعد ذلك في عقله الا بالتجارب
وقال بعض الحكماء موضع العقل في الدماغ وموضع الحوع في العينين وموضع

الباطل في الاذنين وموضع الحياء في الجسد وطريق الروح الانف وموضع الجوع
في الفم وموضع الهموم في الصدر وموضع الضحك الطحال وموضع المرحمة والغضب
في الكبد وموضع الفرح والحزن في القلب وموضع الكسب في اليدين وموضع
النصب في الرجلين

باب الفروسية والرمي

روي عن عمر رضه انه قال
علموا اولادكم السباحة والفروسية ومرهم بالاختفاء بين الاغراض
وروي عن عمر رضه عن النبي عم انه قال علموا اولادكم السباحة والرمي والمراة
المغزل وروي عن عقبة بن عامر عن النبي عم ارموا واركبوا وان ترموا
احب الي من تركبوا وكل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلث رميه بقوسه
وتاديبه فرسه وملاعبته مع اهله فانهن من الحق

باب النهي عن اقتناء الكلب

روي سلم عن ابيه عن النبي عم انه قال من اقتنا كلبا الا كلبا
لماشية او صيد ينقص من اجره كل يوم قيراط وروي عن عطية عن ابن عمر رضه
عن النبي عم انه قال من اقتنا كلبا الا لماشية او لصيد نقص من اجره قيراطان
ببرا عبد الرحمن انا كنا نسمع قيراطا فقال سمعته اذناي ووعاه قلبي
الله الذي لا اله الا هو يقول قيراطان قال الفقيه رحمه الله في الخبر دليل على انه
اذا امسك الكلب للحاجة فلا باس به واذا امسك للافراء فهو مكروه وروي

السباحة العوم [illegible]

اقتناء [illegible]

ابو مسلم النخعي ان النبي عليه السلام رخص لاهل بيت القاصي في اقتناء الكلب وروى عن
وهب بن منبه انه قال ان آدم لما اهبط الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا
عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب فقالوا له انت اشجعنا
وجعلوه اميرا فلما راى ذلك آدم تحير في ذلك فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له
امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فلما رات السباع ان الكلب قد الف
مع آدم تفرقوا فاستامنه الكلب فآمنه فبقي معه ومع اولاده

الكلام في امر المسخ

باب الكلام في امر المسخ قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في الخلق الذي مسخهم الله
قال بعضهم ان القردة والخنازير من نسل قوم مسخهم الله وكذلك الفار
والدعموص وغيرهما من الاشياء التي جاء في الاثر انهم مسخوا وقال عامة اهل
الفقه ان هذا لا يصح بل كانت القردة وغيرها وقد خلقوا قبل ذلك فالذي
مسخهم الله قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد اصابتهم السخط والعذاب
فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام وروى المستورد بن الاحنف قال
قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان القردة والخنازير من نسل القردة والخنازير
التي قد مسخت فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يمسخ الله احدا فجعل لها نسلا ولكنهما
من قردة وخنازير التي كانت قبل ذلك وتكلموا في امر الزهرة وسهيل

وهما نجمان قال بعضهم انهما ممسوخان وقد روي ذلك عن ابن عباس رضي
وروي عن ابن عمر رضي الله عنه كان اذا راى سهيلا شتمه واذا راى الزهرة
شتمها وقال ان سهيلا كان عشارا باليمن يظلم الناس وان الزهرة
كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخهما الله شهابا وقال مجاهد
كان ابن عمر رضي الله عنه اذا قيل له طلعت الحمراء قال لا مرحبا بها ولا اهلا يعني الزهرة
وقال بعضهم لا يصح لان هذه النجوم كلها خلقت حين خلقت السماء لانه روي
في الخبر انه لما خلقت السماء خلقت فيها سبعة دوارة زحل والمشتري
وبهرام وعطارد والزهرة والشمس والقمر وهذا معنى قوله وهو الذي خلق
الليل والنهار والشمس والقمر كل يجري في فلك يسبحون وجعل مصالح
الدنيا بهذه الدوارة السبعة ولكل واحد منها سلطان في نوع من
المصالح فجعل سلطان الزهرة للرطوبة فثبت بهذا ان قول من قال انهما
ممسوخان لا يصح لان الزهرة وسهيلا كانا قبل خلق آدم والذي روي
عن ابن عمر رضي الله عنه ان سهيلا كان عشارا باليمن لان الزهرة فتنت هاروت
وماروت فمسخهما الله شهابا لانهما قالوا كانت امراة اسمها زهرة ورجل
اسمه سهيل فمسخهما الله شهابا ولكنهما لم يبقيا وقد هلكا وصارا الى النار

واما الذي قيل له كان يشتمه فاحتمل انه لم يشتم الكوكب وانما شتم
سهيلا الذي كان عشارا وكذلك في الزهرة انه شتم المراة التي كان
زهرة ولم يشتم الكواكب **باب معاريض الكلام** وروي عن عمر رض
انه قال في معاريض الكلام مندوحة من الكذب ومعاريض الكلام ان
يتكلم بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شيء آخر وروي عن ابن عباس رض
في قوله تع في قصة موسى مع الخضر قال لا تواخذني بما نسيت قال لم ينس
موسى عليه ولكن عنا به ما هو معاريض الكلام وروي عن النبي عم انه
كان اذا اراد سفرا او غزوة يحب ان يظهر من نفسه انه يريد الخروج
الى ناحية اخرى فكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا ثم يخرج الى
موضع آخر وروي عن النبي عم انه قال استعينوا على قضاء حوائجكم
بالكتمان السر فان كل ذي نعمة محسود وروي عن علي رض انه اذا امر
قومه شيئا فخالفوه في ذلك وكان يرفع راسه الى السماء فيقول اللهم
ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ فظنوا انه سمع في ذلك شيئا من رسول الله عم
وروي عن النبي عم انه رخص بالكذب في ثلاثة اشياء في الاصلاح بين الناس
وفي الحرب وان يرضي الرجل زوجته **باب الايمان**

قال الفقيه رح كره بعض الناس ان يقول الرجل لنفسه انا مومن الا ان
يستثني فيقول انا مومن ان شاء الله قالوا لان هذا لفظ مدح ولا يجوز
لاحد ان يمدح نفسه فكما لا يجوز انا زاهد فكذلك لا يجوز ان يقول انا مومن
ولان الله تع وصف المومنين بعلامات فما لم توجد تلك العلامات فلا يجوز
ان يسمى مومنا وهو قوله تع انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الى قوله اولئك هم المومنون حقا ولان الله تع قال قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا
ولكن قولوا اسلمنا فنهاهم ان يسموا انفسهم مومنين وامرهم بان يسموا
مسلمين وقال بعضهم لا باس به وبه ناخذ لما روي عن عطاء انه قال
ادركت اصحاب رسول الله عم وهم يقولون نحن المومنون والمسلمون وروى
زياد ابن علاقة عن عبد الله بن زيد الانصاري قال اذا سئل احدكم عن
ايمانه فلا يشكن فيه وقال ابراهيم التيمي ما يكره احدكم ان يقول انا مومن
فان كان صادقا ليوجر على صدقه وان كان كاذبا فما دخل عليه من كفره
اشد من كذبه ولان الله تع قال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وقال
في موضع اخر يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية فمن شك انه مومن
ينبغي ان لا يلزمه الصيام والصلوة ولان الله تع اوجبهما على المومنين خاصة

قال الفقيه رح اموت مومنا ان شاء الله لم يجز ولو قال انا مومن ان شاء الله
لا يجوز لان الاستثناء يستعمل للمستانف ولا يستعمل للماضي ولا للحال لانه لا يصلح
في الكلام ان يقال هذا ثوب ان شاء الله وهذا اسطوانة ان شاء الله وكذلك لا يصلح
ان يقال انا مومن ان شاء الله ومن حقق ان يقول فعلت كذا ان شاء الله ولانه لو استثنى
في الطلاق والعتاق وكذلك اذا استثنى في ايمانه يخاف عليه في ايمانه الخلل والعقود
وقال القائل وما الدهر الا ليلة ونهارها فان لم تكن مومنا ولم تك كافرا وما الناس الا مومن
ومكذب فاين اذا يا احمق الناس تذهب

باب آخر في الايمان

قال الفقيه رح اختلف الناس في الايمان قال بعضهم يزيد وينقص وقال لا يزيد ولا ينقص
وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص واما حجة من قال انه يزيد وينقص فقوله ليزدادوا
مع ايمانهم وقال فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وروي عن النبي عم انه قال اشفع
يوم القيامة فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان ثم اشفع فيخرج
من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ثم اشفع فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة
من الايمان واما حجة الطائفة الاخرى ما روي عن معاذ بن جبل رض انه كان يورث
المسلم من الكافر ولا يورث الكافر من المسلم قال سمعت رسول الله يقول الايمان يزيد
ولا ينقص وفي رواية اخرى الاسلام يزيد ولا ينقص واما الايمان لا يزيد ولا ينقص فان روي

ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة رض قال جاء وفد ثقيف
الى رسول الله عم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال الايمان مكمل
في القلب زيادته ونقصانه كفر وروي عن عون بن عبد الله انه قال سمعت عمر
عمر بن عبد العزيز رض يقول على المنبر لو كان للامر علما ما يقولون هؤلاء الشكاك
الضلال ان الذنوب ينقص الايمان احرنا وكان لا يدري بما ذهب من ايمانه
الكرام بي ومعنى قوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال اهل التفسير ليزدادوا
يقينا وقد ذكر الايمان في كتاب الله تعالى على وجوه وانما يعرف معانيها بقول اهل
التفسير وقال ابو مطيع ايمان اهل السماء واهل الارض واحد ليس فيه زيادة ولا
نقصان وروى هشام عن ابي يوسف رح انه قال انا مومن حقا وانا مومن عند الله
ولا اقول ايماني كايمان جبريل وميكائيل قال محمد بن الحسن رح اتحرج ان يقول ايماني
كايمان جبريل عم ولكن يقول آمنت بالذي آمن به جبريل عم ولا يقول ايماني كايمان
ابي بكر رض ولكن يقول آمنت بما آمن به ابو بكر رض وقال محمد بن الحسن رح كان
سفيان الثوري رح يقول انا مومن ان شاء الله رح وقال انا مومن وترك الاستثناء

باب آخر في الايمان

قال الفقيه رح تكلم الناس في الايمان قال بعضهم الايمان
قول وعمل وهو قول احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ومن تابعهما وقال بعضهم

الايمان وعمل [illegible]

الايمان اقرار باللسان وهو قول ابي عبد الله محمد بن كرام ومن تابعه وقال
بعضهم الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالقلب والعمل شرايعه وهو
قول ابي حنيفة رحمه الله واصحابه وبه ناخذ فاما من قال الايمان قول وعمل قال
لان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني
صلوتكم الى بيت المقدس واما من قال ان الايمان قول لا اله الا الله قال فان نبيهم
اسما قالوا ولان النبي عليه السلام قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم واما من قال الايمان بالقلب
قال لانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به فانه يصير كافرا فكذلك لو اعتقد الايمان
بالقلب واما من قال ان الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالقلب لان جبرئيل عليه السلام
دخل على النبي عليه السلام فسأله عن الايمان فقال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال له جبرئيل عليه السلام صدقت
فكان السائل جبرئيل عليه السلام والمجيب محمد عليه السلام بمحضر الصحابة واراد به تعليمهم
واظهار الدين والحجة ولان الله تعالى قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم فثبت انه يصير مؤمنا بالقول ثم القول لا يصح الا بالتصديق
بالقلب لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين وقال ومن الناس من يقول امنا بالله

وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم تصديق مع
القلب فاذا وجد القول مع التصديق صار مؤمنا وقال احمد بن الفضل سمعت
عن يحيى بن يحيى قال سمعت سلم بن سالم قال ما يسرني ان القى الله تعالى بعمل من
مضى او بعمل من بقي واما اقول الايمان لا يزيد ولا ينقص وقول وعمل **باب**
في الايمان قال الفقيه اختلف الناس في الايمان قال بعضهم هو مخلوق
وقال بعضهم غير مخلوق فاما من قال انه مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد لان الاقرار
فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق لان الله تعالى
قال والله خلقكم وما تعملون واما من قال انه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان
شهادة ان لا اله الا الله فقول لا اله الا الله كلام الله وكلام الله غير مخلوق
فمن زعم ان الايمان مخلوق فقد زعم ان القران مخلوق قال الفقيه رحمه الله الحاصل
لا اختلاف في هذه المسئلة لانه من قال مخلوق اراد به فعل العبد ولفظ لسانه ومن
قال انه غير مخلوق فانما اراد به كلمة الشهادة **باب القول في القران** قال الفقيه رحمه الله
تكلم الناس في القران قال بعضهم هو مخلوق وهو مكتوب في المصاحف وهو قول بشر بن
غياث المريسي وحسين النجار ومن تابعهما وقال بعضهم هو غير مخلوق وهو

وهو غير مكتوب في المصاحف وهو قول محمد بن كرام والكلاب ومن تابعهما و
قال بعضهم هو وحيه وتنزيله ولا نقول هو مخلوق ام غير مخلوق وهو قول
جهم ومن تابعه وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف وهو غير مخلوق وهو قول
ابرهيم بن يوسف وشقيق الزاهد رحمه الله ومن تابعهما فاما من قال انه مخلوق قال
لان الله تعالى قال الله خالق كل شيء وقال انا جعلناه قرانا عربيا وقال وما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث واما من قال انه غير مخلوق فذهب الى ما روي عن ابن
عباس رضي الله عنه في قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق وروي عن سفيان
بن عيينة انه قال في قوله تعالى الا له الخلق والامر قال الخلق هو الخلق والامر هو القران
غير مخلوق ولا يباين عنه وروي عن محمد بن ابي بكر الميداني عن ابي عبد الله بن محمد
بن جعفر عن محمد بن الازهر قال سمعت ابا بكر محمد بن عسكر ببغداد انه
قال القران كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن
قال باللفظ ووقف فهو جهمي وروي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال من قال
القران مخلوق فهو كافر وروي عن عبد الله بن المبارك انه قال من قال القران
مخلوق فهو كافر وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا ساله عمن قال القران مخلوق
فقال هو كافر فاقتلوه وروي عن علي رضي الله عنه انه قال اعوذ بكلمات الله التامات كلها

وقد نهي عن الاستعانة بغير الله تعالى فلما امر بالاستعاذة بكلام الله تعالى ثبت
انه غير مخلوق لان الاستعانة بغير الله تعالى لا تغني عن شيء وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
اول شيء القول لانه خلق الاشياء بقوله كن فيكون قال الفقيه رحمه الله ترك المنازعة
والخوض في هذه المسئلة ونحوها افضل من غيره لان يقول بالخلق او بالوقف
فان الجدال والخصومة فيه امر صعب والسكوت عنه اسلم لدينك وامر اخرتك والله اعلم

باب الكلام في الرؤية قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في الرؤية قال بعضهم لا يرى
الباري سبحانه وتعالى لا في الدنيا ولا في الاخرة قال بعضهم يراه اهل الجنة في الاخرة بغير
كيف ولا تشبيه كما انهم يعرفونه في الدنيا بغير كيف ولا تشبيه فكذلك اهل الجنة يرونه بغير
كيف ولا تشبيه كما يشاء سبحانه وتعالى واما من قال انه لا يرى احتج بظاهر قوله تعالى لا تدركه الابصار
وقال الله تعالى لموسى عليه السلام حين سال ربه النظر اليه قال لن تراني ولكن انظر وانظر الى بعض الاشياء
واما من قال بالرؤية احتج بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال في موضع
اخر للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال ابن عباس رضي الله عنه الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وقال
في اية اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وروي عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي عليه السلام
قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته اي لا تزاحمون فان
استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلا قوله

الخوض في ... [illegible]

فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال الفقيه رح سمعت ابي يقول الفقيه
محمد بن الفضل قال سمعت فارس بن مردويه قال سمعت محمد بن الفضل يقول
قال شقيق بن عاصم اجتمع اهل السنة والجماعة ان الله لم يره احد من خلقه في الدنيا
وانما اهل الجنة يرونه في الاخرة **باب القول في الصحابة** قال الفقيه رح ينبغي للعاقل
ان يحسن القول في الصحابة ولا يذكر احدا منهم الا بخير لسلامة دينه وروى عبد الله بن معقل
رض عن النبي عم قال الله الله من اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه وروى علي رض انه قال على المنبر خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر وخيرها بعد ابي بكر عمر والله لو شاء الله لسميت الثالث
قال بعضهم انما عنى به عثمان وقال بعضهم انما عنى به نفسه وقال محمد بن الفضل
اجمعوا على ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر رض واختلفوا في عثمان وعلي
رض ان اصحاب النبي عم كلهم خيار صالحون لا يذكر احد منهم الا بخير وروى عن ابراهيم النخعي رح
انه سئل عن القتال الذي وقع بين الصحابة فقال ابراهيم رح تلك وما قد تلطخت
ايدينا منها ولا نلطخ بها السنتنا وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال لا يجتمع
حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رض وروى اسحاق

الهمداني عن نقيع عن علي رض قال سمعت النبي عم قال ان الله امرني ان اتخذ
ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وعليا ظهيرا اربعة اخذ الله ميثاقهم
في ام الكتاب لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا فاجر فهم خلائفي نبوتي
وعقد ديني وعصمة امتي ومعدن حكمتي لا تقاطعوا ولا تحاسدوا وروى
ابو الزبير عن جابر رض عن النبي عم قال ابو بكر وزيري والقائم في امتي بعدي
وعمر حبيبي وعثمان مني وعلي اخي وصاحب لوائي وروى محمد بن جبير عن ابيه
جبير بن مطعم رض ان امرأة اتت رسول الله فامرها بامر فقالت ارايت ان لم اجدك
قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر وروى عن ابي عصمة نوح ابن مريم قال سالت
ابا حنيفة فقلت من اهل السنة والجماعة فقال من فضل ابا بكر وعمر واحب
عليا وعثمان ورأى المسح على الخفين ولا يكفر احدا بذنب ولا ينطق في الله بشيء
ولم يحرم نبيذ الجر **باب الكلام في القدر** قال الفقيه رح ان استطعت ان لا تخاصم
في مسئلة القدر فافعل فانه نهي عن الخوض فيها وروى عن عبد الله بن مسعود رض عن
النبي عم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر
اصحابي فامسكوا وذكر في الخبر ان عزيرا النبي عم سال ربه عن القدر فقال يا رب
انك قدرت الخير والشر وتعاقبهم على الشر اذا فعلوا فاوحى الله اليه يا عزير

لا تسئلني عن هذه المسئلة فانك ان سالتني عنها بعد ما نهيتك عن ذلك
لمحوت اسمك من اسماء الانبياء، وقد جاء الاثار عن النبي عم القدر خيره
وشره من الله تع روى عبد الله بن عمر رض بان النبي عم حين ساله جبريل عم عن
الايمان فقال الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والقدر خيره وشره من الله وروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله عم اذ اقبل ابو بكر وعمر في قيام من الناس
فلما دنوا سلموا على رسول الله عم فقال بعض القوم هما عند يا رسول الله قال ابو بكر
الحسنات من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من
الله فتابع بعض القوم ابا بكر وبعض القوم عمر فقال رسول الله عم سأقضي
بينكما بما قضى اسرافيل بين جبرئيل وميكائيل اما جبرائيل فقال مثل مقالتك
يا عمر واما ميكائيل قال مثل مقالتك يا ابا بكر فقال جبرئيل انه اختلف اهل
السماء اختلف اهل الارض فهلم نتحاكم الى اسرافيل فتحاكما عليه القصة
فقضى بينهما ان القدر خيره وشره من الله تع ثم قال رسول الله عم فهذا
قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله ان لا يعصى في الارض لم يخلق ابليس عليه اللعنة
باب روى عن النبي عم انه قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها

خيل بلق ذوات اجنحة مسرجة ملجمة بالدر والياقوت يركبها
اولياء الله تع فيطير بهم حيث شاؤا فيقول اهل الجنة الذين هم اسفل منهم
منهم من هؤلاء ويقولون يا رب بماذا فضلت عبادك علينا فيقول
الله سبحانه وتعالى لانهم يصومون وكنتم مفطرون وهم ينفقون وكنتم
تبخلون وهم يجاهدون وكنتم تجبنون وهم يصلون وكنتم تنامون
روى عن النبي عم انه قال ان في الجنة نهرا يقال له الافيح فيه من الحور خلق
من الزعفران يلعبن بحصى الدر والياقوت ويسبحن الله تعالى سبحانه وتعالى
بسبعين الف صوت اطيب من صوت داود عم فيقلن بعضهن لبعض
لمن انت يا حوراء فيقول هي لاهل الغداة في جماعة فيقول الله تع لاسكنته داري
ولاجعلنه زواري ثم تلا هذه الاية ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين
بما اتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم وعن عائشة رض عن النبي عم انه قال
من ابى صبيا حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه الله تع

باب الرفض

روى عن علي بن ابي طالب رض انه قال يهلك في اثنان محب مفرط ومبغض مفرط
وقال علي رض يخرج في اخر الزمان قوم ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا
لهم نبز يعني لقب يقال لهم الروافضة اذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون

الرفض الترك والروافض جند تركوا قائدهم وانصرفوا

النبز اللقب

وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضه عن النبي عم انه قال يكون في اخر
الزمان قوم ينبزون بالروافضة يرفضون الاسلام ويلفضونه فاقتلوهم
فانهم مشركون وبعد الان هارون الرشيد قتلهم بهذا الحديث قال عامر
الشعبي لو قبض سلم الزنادقة ثلث رافضا الاول ابنه زنديقا قال
الفقيه رح صاحب مذهب الزنادقة قد اسموا زنديك فتسموا بهذا باب
حضرة العشاء قال الفقيه رح اذا وضع الرجل الطعام بين يديه فاقيمت
الصلوة فلا باس بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الوقت
لانه لو قام الى الصلوة بعد ما احضر الطعام قبل ان ياكل يكون قلبه مشغولا
ولو قام الى الصلوة بعد ما اكل يكون قلبه فارغا في الصلوة فلو كان في
الطعام وقلبه مع الصلوة يكون افضل من ان يكون في الصلوة وقلبه مع الطعام
وروى عن ابن عباس رضه انه حضرت الصلوة واحضر العشاء قال نبدا بالنفس
اللوامة وروى نافع عن ابن عمر رضه عن النبي عم انه قال اذا كان احدكم على طعام
فلا يعجلن حتى يقضي حاجته منها وان اقيمت الصلوة وروى عن عبد الله بن الارقم رضه
عن النبي عم انه قال لا يصلي احدكم وهو زنا ئي يعني به بول والمعنى في ذلك ان
قلبه يكون مشغولا باب كراهية الدخول على اهله من السفر ليلا قال الفقيه رح

اذا رجع الرجل من سفره ليلا يستحب له ان يدخل على اهله بالنهار ولا ينبغي ان
يدخل بالليل في حال غفلتهم وروى جابر بن عبد الله رضه عن النبي عم اذا جاء
احدكم من الغيبة فلا يطرقن على اهله ليلا فطرق اثنان فوجد كل رجل منهما مع
امراته رجلا وهذا النهي نهي استحباب ليس بنهي التحريم فالافضل ان يعلم
اهله حتى يتهيؤا له وان لم يعلمهم ودخل عليهم بغير علمهم فقد ترك السنة
ولا يكون حراما باب الصلوة في رحله عند المطر قال الفقيه رح
اذا كان الرجل منزله بعيدا من المسجد فيخاف على نفسه عند المطر الخروج
الى المسجد او يخاف على ثيابه الفساد فلا باس بان يصلي في بيته وجاز في
ذلك رخصة ومعه ما روي عن النبي عم انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة
في الرحال وانما رخص لهم لان نعالهم كانت جريبة فلو خرجوا في المطر لفسدت
نعالهم وكانت في ثيابهم قلة فربما يصيبهم البرد فرخص لهم بالصلوة في البيوت
وروى عن ابن عباس رضه انه قال لمؤذنه كان يؤذن في يوم مطر فقال قل في اذانك
الصلوة في الرحال ففعل فجعل الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل رسول الله عم
وروى نافع عن ابن عمر رضه ان رسول الله عم كان اذا وجد البرد الشديد في السفر
صلى في رحله وامر المؤذن ان يؤذنوا للصلوة ويقولوا في الاذان

الطرق ... الا على ...
... اربعة الا ...
... على اهله ليلا ...

النص ...
المنزل والمادي

الصلوة في الرحال في الليلة المطيرة **باب كراهية الجرس** روى عن ابن عمر رضه
عن ام حبيبة رضها عن النبي علم انه قال العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة
وروى خالد بن معدان رضه ان النبي علم راى راحلة عليها جرس فقال تلك
مطية الشيطان وروى عن عايشة رضها انها دخلت عليها امراة معها صبي
على رجله جلاجل فقالت اخرجوا منفر الملائكة فاخرجوها وروى عن
عامر بن عبد الله عن امراة يقال لها ريحانة قال دخلت على عمر ومعها صبي
في رجله اجراس فقال عمر رضه اخبرني مولاك ان هذا للشيطان قال الفقيه رح
قد اجاز العلماء الجرس للدواب اذا كان فيه منفعة ومصلحة فلا باس به
باب التعزية قال الفقيه رح التعزية لصاحب المصيبة حسن وهو
ماجور في ذلك وقد جاء الاثر عن النبي علم انه قال حق المسلم على المسلم ان يعزيه
اذا اصابته مصيبة وروى معاوية بن قرة عن ابيه عن النبي علم ان
رجلا من اصحابه غاب فسال عنه فقالوا الله قد مات ابن له فقال قوموا بنا
نعزيه فقمنا فعزيناه ولا باس لاهل المصيبة ان يجلسوا في البيت او
في المسجد ثلثة ايام والناس ياتونهم ويعزونهم وروى عن النبي علم انه
لما بلغه خبر قتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة

جلس في المسجد والناس ياتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب الدار
فان ذلك عمل اهل الجاهلية نهى رسول الله علم عن ذلك **باب المسابقة**
قال الفقيه رح لا باس بالمسابقة والمسابقة ان يجري الخيل لينظر ايهما سبق
صاحبه فان كان ذلك بغير عوض فلا باس به فان استبقا على شرط
العوض فهو على وجهين ان قالا اينا سبق فعليه كذا فهذا لا يجوز وهو
قمار وان قالا ان سبق فرسي فلي كذا وان سبق فرسك فلا شي فهذا جايز
فان كان العوض في احد الجانبين جاز وان كان في الجانبين لا يجوز وان
اراد ان يجوز العوض في الجانبين ان يدخلا في الجانبين بينهما محللا ويقولا
ان سبق فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا وان سبق هذا
الثالث فهذا جايز اذا كان الثالث بعد وهما ولم يقع وروى مجاهد رضه
عن النبي علم انه قال لا تحضر الملائكة شيا من لهوكم الا النصال والرهان
يعني الرمي وسبق الخيل وروى عن الزهري قال كانوا يستبقون على عهد
رسول الله علم على الخيل والركاب ويستبق الرجال على رجلهم وروى انس
بن مالك رضه كان للنبي علم ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود
فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبي علم حق على الله ان لا يرفع شيئا
في الدنيا الا وضعه

وروى هشام بن عروة عن ابيه ان النبي عم سابق عايشة رض فسبقته
فلما سمنت ثبتت واخذها اللحم سابقها فسبقها فقال يا عايشة هذه
بتلك وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب رض ليس برهان
الخيل باس اذا ادخل فيها المحلل قال الفقيه رح الفايدة في المسابقة ان القوم اذا
كانوا يحتاجون الى الغزو فكانت في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس
والاستعداد لامر القتال وروى عن النبي عم انه سابق مع ابي بكر وعمر فسبق
رسول الله عم وصلى ابو بكر وثلث عمر ومعنى قوله صلى ابو بكر يعني كان راس فرسه
عند صلوى فرس رسول الله والصلوان موضع العجز **باب نثر السكر في العرس
وعلى الامراء** قال الفقيه رح اذا نثر السكر في العرس او نثر في الامراء والعساكر
قال بعضهم لا باس بان ينتهب وقال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز في العرس
ولا يجوز في نثر الامراء فاما من كره ذلك فاحتج بما روى حميد عن انس بن مالك رض
عن النبي عم انه نهى عن النهبة وقال من انتهب فليس منا وروى عدي بن الثابت النهبة غارت كردن
عن عبد الله بن يزيد الخطمي رض قال نهى النبي عم عن المثلة والنهبة وروى
عن ابن مسعود رض انه كان اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهبة واشترى لهم
واما من قال انه لا باس فلان صاحبه قد اباح ذلك وروى عن عبد الله بن قرط

ادني الى النبي عم بخمس او بست بدن فجعل البدن يزدلفن بايتهن يبدا بنحرهن
فلما وجبت جنوبها قال رسول الله عم كلمة لم افهمها فسألت من بجنبي فقال
قال من شاء فليقتطع يعني اباح لهم اللحم واذن لهم بالنهبة وروى عن الحسن
وعكرمة رض انهما كانا لا يريان باسا بنهب السكر في العرس وعن الشعبي رض
انه قال انما كره من النهبة يعني ما اخذ بغير طيبة نفس صاحبه فاما اذا اخذ
بطيبة نفس صاحبه فلا باس واما من اجاز في العرس وكره عن نثر الامراء
ذهب الى ما روى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رض شهد رسول الله عم
ملاك شاب من الانصار فلما زوجوه جاءت الجواري باطباق عليها اللوز
والسكر فامسك القوم فقال لهم الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله عليك السلام
انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر واما العرس فلا باس قال
الفقيه وبه ناخذ اذا كان النثر في العرس او في وليمة او في رجل يخرج غزوا او اباح
لحمه للناس او قدم رجل من السفر فنثر عليه شيء فلا باس بان ينتهب منه واما
اذا كان النثر على الامراء فلا يجوز ان ينتهب لانه النثر عليهم بمنزلة الرشوة الا ترى
ان هدية الامراء مكروهة وقد جاء عن رسول الله عم انه قال هدايا الامراء
غلول فكذلك النثر عليهم وكذلك اذا ذبحت البقرة لاجل الامراء فانه يكره

باب الهدية قال الفقيه رحمه الله اذا اهدى اليك انسان بهدية فان لم يكن الذي اهدى اليك ظالما ولا يكون ماله من حرام فالافضل ان تقبل الهدية وتكافئه بافضل منها او مثلها فان عجزت عن المكافاة بالمال فبالدعاء وحسن الثناء وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله وروي عن النبي عليه السلام انه قال من اهدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى يعلم انكم قد كافيتموه وعن النبي عليه السلام قال اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال الهدية تذهب وحر القلب وروي عطاء الخراساني رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا يذهب الشحناء وروي جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اشكر الناس لله اشكرهم لعباده ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير قال النبي عليه السلام من اهدي اليه خير فليجزه فان عجز عن جزائه فليثن به خيرا فان لم يثن به فقد كفر بالنعمة وروي ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيه قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في تاويل هذا الحديث قال بعضهم الخبر على ظاهره وكل من اهدي اليه هدية فجلساؤه شركاؤه وقال اهل الفقه الخبر على وجه الاستحباب يستحب ان يشاركهم على وجه الكرم

والمروءة فان لم يفعل فلا جبر عليه وروي عن ابي يوسف القاضي رحمه الله انه اهدي اليه شيء وروي بعض اصحابه هذا الحديث فقال ابو يوسف رحمه الله ان هذا الحديث في الفواكه ونحوها وحكى الفقيه ابو جعفر عن ابي القاسم احمد بن حم انه اهدي اليه فذكر له هذا الحديث فقال انهم شركاؤه في السرور لا في الهدية

باب تشميت العاطس روي انس بن مالك رضي الله عنه قال عطس رجلان عند رسول الله عليه السلام فشمت احدهما دون الآخر فقيل يا رسول الله شمت احدهما ولم تشمت الآخر فقال ان هذا ان حمد الله وهذا لم يحمد الله قال الفقيه رحمه الله يستحب للعاطس ان يخفض صوته بالعطاس ويرفع صوته بالحمد ليسمع الناس لان التشميت يجب عليهم بعدما حمد وروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا عطس فقال ابن عمر رضي الله عنه يرحمك الله ان كنت حمدت الله وروي مالك عن عبد الله بن ابي بكر عمرو بن حزم عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عطس رجل فشمته ثم ان عطس رجل فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فشمته فقل له انك مضنوك يعني مزكوم قال عبد الله لا ادري بعد الثالثة او الرابعة وقال ابو هريرة رضي الله عنه شمت العاطس ثلاثا فان زاد فهو مزكوم وقال الشعبي شمت العاطس مرة كالسجدة فسجدها مرة فان عاد لم يسجد وروي عن النبي عليه السلام انه كان اذا عطس نكس راسه وخمر وجهه وخفض

صوته

واذا عطس الرجل فحمده غيره فهو بحسن وروى عن النبي عم انه قال من سبق
العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص قال اهل اللغة الشوص
وجع السن واللوص وجع الاذن والعلوص وجع البطن **باب المدارات**
قال الفقيه رة يستحب للرجل ان يداري مع الناس ويترك المنازعة والخصومة ما
امكنه وروى عن النبي عم انه قال اول ما نهاني ربي بعد عبادة الاوثان عن
شرب الخمر وملاحاة الرجال وروى جابر رة عن النبي عم انه قال مداراة
الناس صدقة وروى سعيد بن المسيب عن النبي عم انه قال راس العقل بعد
الايمان بالله مداراة الناس وقال بعض الحكما من عصى والديه لم ير السرور
من ولده ولم يستثبت في الامور لم يصل الى حاجته ولم يداري اهله ذهبت
لذة عيشه يستحب للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله ولا يتكلم حتى يتمكن
من جلوسه واذا تكلم تكلم بالرفق والتؤدة لان النبي عم قال خيركم خيركم
لاهله وقال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وروى سفيان الثوري رة
انه قال اذا غضبت امراتك وجلست عليك فاضرب كفك بين كتفيها وقل اخرج
ايها الجن الخبيث المخبث من جسد طيب فيخرج باذن الله وقال مجمع بن
ميمون رة ثلث من الفواق ولك لا يستجاب لهم ولك لا يدخلون الجنة فلما

الفواق فامير ان احسنت اليه لم يشكر وان اسأت لم يعفو وجار سوء
ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة افشاها وزوجة ان شهدتها لم تقر
عينك وان غبت لم يطمئن قلبك اليها واما الذي لا يستجاب فرجل
دعا على ذي رحم محرم ورجل داين بدين لرجل ولم يشهد عليه ورجل
يقول لامراته اللهم ارحني منها يقول الله تعالى قلدتك امرها ان شئت
فامسكها وان شئت فطلقها واما الذين لا يدخلون فعاق والديه و
مدمن خمر ومنان **باب الامثال** روى عن ابن عباس رة انه
قال ما تكلم رسول الله عم بكلام الا صار مثلا لم يسبقه اليه احد من ذلك
قوله عم لا يلدغ المومن في جحر مرتين وقال عم لا يجني على المرء الا يده
وقوله عم الشديد من غلبت نفسه وقوله عم الآن حمي الوطيس وقوله عم
ليس الخبر كالمعاينة وقوله عم الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وقوله عم ساقي
القوم اخرهم شربا وقوله عم لو بغى جبل على جبل لدكه الله وقوله عم
الحرب خدعة وقوله عم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقوله عم المسلم مراة المسلم
وقوله عم البلاء موكل بالمنطق وقوله عم الناس كاسنان المشط وقوله عم
الغنا غنا القلب وقوله عم ترك الشر صدقة وقوله عم سيد القوم خادمهم

وقوله عليه السلام عزة المؤمن اخذه بالكف وقوله عليه السلام ان من الشعر لحكمة وان
من البيان لسحرا وقوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله وقوله عليه السلام ارحم من
في الارض يرحمك من في السماء وقوله عليه السلام استعينوا على قضاء الحوائج
بالكتمان وقوله عليه السلام المستشار مؤتمن وقوله عليه السلام من لا يرحم لا يرحم و
قوله عليه السلام العائد في هبته كالعائد في قيئه وقوله عليه السلام الدال على الخير كفاعله
وقوله عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم وقوله عليه السلام كل معروف صدقة وقوله عليه السلام لا يؤوي
الضالة الا الظالم وقوله عليه السلام مطل الغني ظلم وقوله عليه السلام السفر قطعة من العذاب
وقوله عليه السلام المسلمون عند شروطهم وقوله عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب
وقوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله عليه السلام جبلت القلوب على حب
من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقوله عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وقوله عليه السلام عفو الملوك ابقاء للملك فهذه امثال النبي عليه السلام وقال منصور بن
عمار في الحكمة من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى لباس
التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره
ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه وقع فيه ومن هتك حجاب
غيره انكشفت عورته ومن نسي زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن كابر

الامور عطب ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن
تعمق في العمل مل ومن فخر على الناس قصم ومن تسفه عليهم شتم ومن صاحب
الاراذل حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن
تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة اصطبر
ومن جهل موضع قدمه نشب في ندامة ومن حسبي الله فاز ومن لم يجرب
الامور خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن اهتم بما لا يطيق عجز
ومن عرف اجله قصر امله ومن استعاد الجهل ترك طريق العدل
ولا قوة الا بالله ويقال جزية المسلم كرا بينه وذل رقبته دينه
وعذابه سوء خلق امرأته وقال بعض الحكماء لقاء العلماء تلقيح العقول
وروى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال مثل المؤمن الذي يقرأ
القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل
الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها قال الفقيه رحمه الله وانما اراد بالاترج من اترج اهل الحجاز
لكون طعمها طيبا واما الاترج الذي في بلادنا فلا يكون له طعم طيب فاما الاترج

الذي بأرض الحجاز فيكون لها رائحة طيبة وهو حلو في الأكل **باب العمارة والبناء** قال الفقيه رح كره بعض الناس أن ينفق الرجل في البناء، واحتجوا بما روى أبو هريرة عن النبي عم أنه قال إذا أراد الله بعبد شرا أهلك ماله في اللبن والطين وفي خبر آخر عن النبي عم أنه قال من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيمة وهو حامل على عنقه وروي عن الحسن البصري رح أن رجلا قال إني بنيت دارا فادخلها وادع لها بالبركة فقام الحسن مع أصحابه ونظر في الدار فقال خربت دار نفسك وعمرت دار غيرك غرك من في الأرض ولعنك من في السماء وقال بعضهم لا بأس به لأن الله تعالى قال تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله فأخبر أن بناء القصور من نعماء الله تعالى وقال في آية أخرى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وحكي أن ابنا لمحمد بن سيرين بنى دارا وأنفق فيها مالا كثيرا فذكر ذلك لمحمد بن سيرين فقال ما أرى بأسا بأن يبني الرجل بناء ينفعه وروي عن النبي عم أنه قال إذا أنعم الله على عبد نعمة أحب أن يرى أثر تلك النعمة عليه ومن أثر النعمة البناء الحسن والثياب الحسنة ألا يرى أنه لو اشترى جارية جميلة بمال عظيم فإنه يجوز وإن يكفيه دون ذلك

الحاجة منها

فكذلك البناء قال الفقيه رح الأفضل أن يصرف الرجل ماله إلى آخرته فإن أنفقها في أمر دنياه في البناء أو في الثياب فهو غير حرام بعد أن يجتنب من ثلثة أشياء أولها أن لا يكتسب المال من حرام أو شبهة والثاني أن لا يظلم مسلما ولا معاهدا والثالث أن لا يضيع فرضه من فرائض الله تعالى **باب معاملة أهل الكفر**

قال الفقيه رح لا بأس للمسلم أن يكون بينه وبين أهل الذمة معاملة إذا كان مما لا بد منه ولا بأس بأن يعوده وهو مريض ويلقنه بالتوحيد وقد عاد رسول الله عم يهوديا وعرض عليه الإسلام فأسلم فلما خرج قال الحمد لله الذي أعتق نسمة من النار ولا بأس للمسلم إذا كانت له قرابة من أهل الذمة أن يهدي إليهم ويكرمهم وقد أهدى رسول الله عم إلى أبي خالد حارثة بن وهب وهو كان بمكة وروي عن صفية زوج النبي عم أنها لما ماتت أوصت بثلث مالها لأخويها من اليهود وروي عن ميمون بن مهران رح أنه قال من الناس من أحبه في الله وأبغضه لنفسي ومنهم من أبغضه في الله وأحبه لنفسي ومنهم من أبغضه في الله وأبغضه في نفسي ومنهم من أحبه في الله وأحبه لنفسي وأما الذي أحبه في الله وأحبه لنفسي فهو من يتقي وأما الذي أبغضه في الله وأبغضه لنفسي فهو كافر يؤذيني وأما الذي أحبه في الله وأبغضه لنفسي فهو من يؤذيني وأما الذي أبغضه في الله أحبه لنفسي

فكافى بنفعه نفعاً بغضه لاجل كفره واحبه لاجل منفعته **باب ما قيل في مباكرة الغداء**
وروى عن ابي هريرة رضه انه قال في مباكرة الغدا ثلث خصال يطيب النكهة ويطفي
المرة ويزيد في المروة قال اذا تغديت في منزلي لم تطمع نفسي في طعام غيري
وذكر ان رجلا دخل على معاوية بن سفيان رضه وهو يتغدا باكرا فدعاه الى
الطعام فقال فعلت فقال له معاوية انك لنهم اذا فعلت هذا الوقت قال لا ولكن
فعلت لاربع خصال الخلوف الفم والثاني اذا عطشت شربت الما والثالث
ان لو عرضت حاجة لبثت فيها وانا فارغ والرابع ان يستطعمنا رايته ومعي
عرضني وقال الندامة اربع ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة ابد فندامة
اليوم ان يخرج من منزله قبل ان يتغدى ثم عرض عليه عارض فلم يقدر على الرجوع
الى منزله فيبقى نادما في يومه كله واما ندامة السنة وهو ان الزارع ترك
الزراعة وقته بقي نادما الى الغد السنة واما ندامة العمر وهو ان يتزوج
امراة غير موافقة فيبقى نادما طول العمر واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله
ويعصيه فهو في الندامة ابدا في الاخرة وقال علي رضه من اراد البقاء فلا بقاء
فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء وما خفة الرداء
قال قلة الدين **باب كلام الحكماء** قال ابو يزيد الموقاني خمسة

لا تحسن من خمسة الكذب من الامراء والحرص من الزهاد والسفه من ذوي
الاحساب والبخل من ذوي الاموال والاستطالة من الفقراء قال العقد تسع
هذه الاشياء لا تحسن من جميع الناس ولكن هؤلاء اقبح ويقال عشر اشياء
قبيحة من عشرة اصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في الاغنياء والطمع
في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الاحساب واتيان الزهاد
الى ابواب الدنيا والفتوة في الشيوخ والجهر في العباد والجبن في الغزاة وتشبه
الرجال بالنساء وقال بعض الحكماء التفكر نور والغفلة ظلمة والجهل ضلالة
وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال ابو هيثم بن زياد العدوي
ثلثة يفرح القلب وتجم العقل الزوجة الجميلة والكفاف في الرزق والاخ المؤنس
قال بعض الحكما وجدت في الطلب والحكمة في البطن الجائع ونور الاسلام في
صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق وروى عن جعفر بن محمد رضه انه قال
تكلم علي رضه بست لم يسبقه بها احد في الاسلام والجاهلية اولها من لانت
كلمته وجبت محبته والثاني ما هلك امرء قط عرف قدره والثالث ان
لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن والرابع سل من شئت تكن ذليله والخامس
اعط من شئت تكن اميره والسادس استغن عمن شئت تكن نظيره وقال

الصرم القطيعة

مكتوب في بعض الكتب ملعونة وفيها ست خصال الكفران والخسران والصرم
والملامة والندامة ويقال مكتوب على باب ملك الروم ان الكفالة اولها الندامة
اوسطها الملامة آخرها الغرامة وقد ذكر فيه زيادة ومن لم يتصدق فليجرب
حتى يعرف البلية من السلامة ويقال اربعة اشياء اذا افرط الرجل فيها اهلكته
واستهونه اولها النساء والثاني الصيد والثالث القمار والرابع الخمر وقال — الاستهواء سركشته كردن
بعض الحكماء من صحب ظالما لم يسلم له دينه ومن مدح فاسقا ذهب بهاء
وجهه ومن طمع في مال غيره نزعت البركة من ماله ومن تواضع لغني ذهب
ثلثا دينه وقال بعض الحكماء من قنع بما اعطي استغنى عما لم يعط ومن عمل
بما علم وفق على ما لا يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه ومن ذكر ما امامه
لم يخاطر بنفسه قال بعض الحكماء اياكم والمزاح فان في المزاح سبع خصال مذمومة اولها — المخاطرة كرو بستن وخطر افكندن
ذهاب الورع والثاني ذهاب الهيبة والثالث قساوة القلب والرابع خيانة
الجليس والخامس هدم الصداقة وجلب العداوة والسادس يزدريه العقلاء
ويستهزئ به السفهاء والسابع علمه وزهده اقتداءه وقال اضيع الاشياء سبعة
عالم لا يسأل وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح في بيت من لا يستعمله
ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ومال في يد من لا ينفق

وضيق عند من لا يركب وعلم الزهد عند من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود
منه لسفر يوم القيامة وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه يا ابن عباس ما رأس العقل
قال ان يعفو الرجل عن حق ظلمه وان يتواضع لمن دونه وان يتدبر ثم يتكلم
قال فما رأس الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة الكلام فيما لا يعنيه وان يعيب — نحا
على الشيء الذي يأتي بمثله قال فما زين الرجال قال علم من غير ضعف وجود
بغير طلب ثواب واجتهاد في العبادة بغير طلب الدنيا وقيل لبعض الحكماء
من العاقل قال من تمسك بثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء فهو العاقل حقا اولها
من تمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين الله في الطاعات وتمسك
بالبر والمروءة فيما بينه وبين الخلق في المعاملات وتمسك بالصبر والقناعة
فيما بينه وبين نفسه في النوائب والمصائب والبليات قال بعض الحكماء
الناس اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد الذي يجعل
نصيب دنياه لآخرته والبخيل الذي لا يعطي واحدا منهما نصيبه والمسرف
الذي يجعل نصيب آخرته لدنياه والمقتصد الذي يعطي كل واحد منهما نصيبه
قال عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بالدون من الدنيا مع الدين
كما رضي اهل الدنيا بالدون من الدين مع الدنيا

باب البول في حال القيام

قال الفقيه رح قد رخص بعض الناس ان يبول الرجل قائما وكره بعض
الناس الا من عذر وبه نقول فاما من اباحه فقد ذهب الى ما روى
حذيفة رض عن النبي عم انه اتى سباطة قوم فبال قائما وتوضأ ومسح على
خفيه واما من كرهه فقد ذهب الى ما روي عن عائشة رض انها قالت
ما بال رسول الله عم بعد ما انزل عليه القرآن من اخبركم ان النبي عم بال
قائما فكذبه وروى نافع عن ابن عمر ما بلت قائما منذ اسلمت وروى
ابن ابي بريدة عن ابيه عن النبي عم انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل
قائما ويمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد
مثل ما يشهد وان اذكر عنده فلا يصلي علي واما الذي رواه حذيفة
فاحتمل انه فعل للعذر لاجل نجاسة المكان او غير ذلك فاذا احتمل هذا
فالاخذ بالاخبار المشهورة اولى

باب الخصا

قال الفقيه رح كره بعض الناس خصا الحيوان كلها واحتج بما روي عن
النبي عم انه قال لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة يعني لا يحدث كنيسة في دار
الاسلام سوى ما كانت في القديم وذكر في قوله ولامرنهم فليغيرن
خلق الله يعني الخصا وروي عن ابن عمر رض عن النبي عم انه نهى ان يخصى الابل والبقر

والغنم والخيل وكان ابن عمر رض يقول منها نسل الخلق فلا يصلح الاناث
الا بالذكور يعني ان الله خلق الذكور والاناث للنسل وفي الخصي
قطع النسل ولا يجوز ان يقطع النسل وقال بعضهم يجوز خصا الانعام
كلها الا الخيل بما روي عن ابن عمر رض انه نهى عن خصي الفرس وقال بعضهم
خصا البهائم سوى بني آدم جائز وبه نقول لان في ذلك منفعة للناس
والناس قد احتاجوا الى ذلك فكما يجوز ذبح الحيوان للحاجة الى لحمها
فكذلك يجوز الخصي اذا كان في ذلك منفعة للناس وقد روي عن النبي عم
انه ضحى بكبشين خصيين فلولا ان في الخصاء المنفعة ما لم يكن في غيره
لما اختار رسول الله عم للاضحية الخصي فلما اختار الخصي لما ان الخصي
اطيب لحما واكثر شحما ثبت ان الخصي جائز وكذلك في سائر الحيوان واما
الخبر الذي قال لا خصاء في الاسلام فالمراد به عند اكثر اهل العلم خصا
بني آدم فقال بعضهم معناه ان يخصي الرجل نفسه فالنبي قد انكر في ذلك
فان قيل لم لا يجوز خصا بني آدم وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة لانه
لا يجوز ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل وهكذا روي عن عائشة رض وعن
غيرها انه لا يجوز نظر الخصي الى النساء كما لا يجوز للفحل وقد كره بعض الناس

سمد البهايم لان فيه تعذيب البهايم بغير فايدة وقال بعضهم لا باس به اذا كان فيه
منفعة لان في ذلك علامة وقد روي عن النبي عليه السلام انه اشعر بدنته في صفحة سنامها
الايمن وانما اشعر لاجل العلامة فكذلك السمد وقد روي عن النبي عليه السلام انه
نهى عن كي الحيوان على الوجه فيه دليل ان في غير الوجه جايز ولا قوة الا بالله

باب السمر بعد العشاء قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس السمر بعد
العشاء واجاز بعضهم فاما من كرهه فقد احتج بما روي عن النبي عليه السلام انه نهى
عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروي عن عمر رضه انه كان لا يدع
سامرا بعد العشا ويقول ارجعوا فلعل الله يرزقكم صلوة او تهجدا واما
من اباحه فقد ذهب الى ما روي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضه قال ربما سمر
رسول الله عليه السلام بعد العشاء في بيت ابي بكر رضه ليلة في الامر الذي يكون من امر
المسلمين وروي عن ابن عباس رضه ومسور بن مخرمة رضه انهما سمرا الى طلوع
الثريا قال الفقيه رحمه الله السمر على ثلثة اوجه اولها ان يكون في مذاكرة العلم فهو
افضل من النوم والثاني ان يكون السمر في اساطير الاولين والاحاديث الكاذبة
والسخرية والضحك فهو مكروه والثالث ان يتكلموا للموانسة ويجتنب
الكذب وقول الباطل فلا باس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه فاذا

فعلوا ذلك ينبغي ان يكون رجوعهم على ذكر الله والتسبيح والاستغفار
حتى يكون ختمه بالخير وروي عن عايشة رضها انها قالت لا سمر الا لمسافر او لمصل
ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم عنه للمسير فابيح ذلك له وان
لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلي اذا سمر ثم صلى فيكون نومه على الصلوة وختم سمره
بالطاعة باب عدد سور القرآن قال الفقيه رحمه الله قال عبد الله
بن مسعود رضه جميع سور القرآن مائة واثنا عشر سورة قال الفقيه رحمه الله انما قال انها
مائة واثنا عشر سورة لانه كان لا يعد المعوذتين من القرآن وكان لا يكتب
هاتين السورتين في المصحف وكان مقرا بانهما منزلان من السما وهما من
كلام رب العالمين ولكن النبي عليه السلام كان يرقيهما ويعوذ بهما فاشتبه عليه انهما
من القرآن او ليستا من القرآن ولم يكتبهما في المصحف وقال مجاهد جميع سور
القرآن مائة وثلثة عشر سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد سورة الانفال
والتوبة سورة واحدة وقال ابي بن كعب رضه سورة القرآن مائة وست عشر
وانما قال ذلك لانه يعد القنوت سورتين احديهما اللهم انا نستعينك الى قوله
من يفجرك واخرى من قوله اياك نعبد الى قوله ان عذابك بالكفار ملحق
وقال زيد بن ثابت رضه جميع سور القرآن مائة واربع عشر سورة وهذا قول عامة

اصحاب النبي عليه السلام وهكذا في مصحف الامام رضي الله عنهم وفي مصاحف اهل الامصار

باب عدد ايات القران وكلماته قال الفقيه رحمه الله اختلف القراء في عدد ايات
القران والمختار من الاقاويل هو عدد الكوفيين المنسوب الى قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ستة الاف ومائتان وستة وثلثون اية وقد قالوا غير هذا وروي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال جميع اي القران ستة الاف ومائتان وثلث عشر اية وروي
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال جميع ايات القران ستة الاف وست عشر اية و
في قول اسماعيل بن جعفر المدني ستة الاف ومائتان واربع عشر اية وفي عدد
المكيين ستة الاف ومائتان واثنا عشر اية وفي عدد البصريين ستة الاف ومائتان
واربع ايات وفي عدد اهل الشام ستة الاف ومائتان وعشرون اية وروي
عن ابن مسلم التيمي انه قال هي ستة الاف ومائة وتسعة وتسعون اية وقال بعض
اهل الشام بل هي ستة الاف ومائتان وخمسون اية وفي قول اهل الحجاز ستة
الاف وستمائة وست وستون اية واختلفوا في عدد كلمات القران قال حميد
الاعرج عدد كلمات القران سبعون الفا وستة الاف واربعمائة واربعون كلمة
وقال مجاهد رحمه الله هي سبعون الفا ومائتان وخمسون كلمة وقال ابن مسلم التيمي هي
سبع وسبعون الفا واربعمائة وتسع وثلثون كلمة وقال عطاء بن يسار هي سبع وسبعون

الفا واربعمائة وتسع وثلثون كلمة وهذا من اتفق الاقاويل وعن عبد العزيز بن عبد الله رحمه الله
قال عدد كلمات القران سبع وسبعون الفا واربعمائة وستة وثلثون كلمة
قال الفقيه رحمه الله وقد قالوا في الاقاويل وقالوا ايضا غير هذا **باب عدد حروف القران**
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حروف القران ثلثمائة الف واثنان وعشرون الفا وستمائة
وسبعون حرفا ولتالي القران بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عباس رضي الله عنه
جميع حروف القران ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وستمائة واحد وسبعون حرفا
وقال ابن مسلم التيمي رحمه الله حروف القران ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا
وقال مجاهد رحمه الله هي ثلثمائة الف واحد وعشرون الفا ومائة وعشرون حرفا وعن عبد العزيز
بن عبد الله رحمه الله قال حروف القران ثلثمائة الف واحد عشر الفا ومائتان حرف وعدد
ما في القران من الالف ثمانية واربعون الفا وثمانمائة واثنان وسبعون الفا وعدد
الباء احد عشر الفا واربعمائة وثمانية وعشرون باء وعدد التاء عشر الاف
ومائة وتسعة وتسعون وعدد الثاء الف ومائتان وستة وسبعون وعدد الجيم
ثلثة الاف ومائتان وثلثة وسبعون وعدد الحاء ثلثة الاف وتسعمائة وثلثة
وتسعون وعدد الخاء الفان واربعمائة وستة عشر وعدد الدال خمسة الاف وستمائة
واثنان واربعون وعدد الذال اربعة الاف وثمانمائة وتسعة وتسعون وعدد الراء

احد عشر الفا وسبعمائة وثلثة وستون وعدد الزاء الف وخمسمائة وتسعون
وعدد السين خمسة الاف وثمانمائة واحد وتسعون وعدد الشين الفان
ومائتان وثلثة وخمسون وعدد الصاد الفان وثلثة عشر وعدد الضاد
الف وسبعمائة وسبعة وعدد الطاء الف ومائتان واربعة وسبعون وعدد
الظاء ثمانمائة واثنان واربعون وعدد العين تسعة الاف ومائتان وعشرون
وعدد الغين الفان ومائتان وثمانية وعدد الفاء ثمانية الاف وتسعة وتسعون
واربعمائة وعدد القاف ستة الاف وثمانمائة وثلثة عشر وعدد الكاف تسعة
الاف وخمسمائة وعدد اللام ثلثون الفا واربعمائة واثنان وعدد الميم ستة
وعشرون الفا وخمسمائة وثلثون وعدد النون ستة وعشرون الفا وخمسمائة
وستون وعدد الواو خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثلثون وعدد
الهاء سبعة عشر الفا وسبعون وعدد لا اربعة الاف وسبعمائة وعشرون وعدد
الياء خمسة وعشرون الفا وتسعمائة وتسعة عشر قال الفقيه وفي هذا اختلاف
كثير الا ان جماعة من القراء قالوا بهذا التفسير **باب ذكر اثلاث القران وانصافه**
روي عن حميد الاعرج انه حسب القران بالحروف فوجد النصف عند قوله في سورة
الكهف قال انك لن تستطيع فقدم النصف الاول وصار معي صبرا في النصف الثاني

وقال بعضهم من المتقدمين حسبت القران فوجدت عند قوله في سورة
الكهف وليتلطف فاللام في النصف الاول والطاء والفاء في النصف الاخر وقال
بعضهم النصف عند قوله فهل نجعل لك خرجا وقال علماء من القراء النصف
عند قوله لقد جئت شيئا نكرا وعند العامة النصف عند اخر السورة و
روي عن بعض المتقدمين قال الثلث الاول منتهى الى قوله في سورة التوبة
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا والثلث الثاني
عند قوله في سورة العنكبوت الا بالتي هي احسن وعند العامة الثلث الاول
عند قوله وطبع الله على قلوبهم والثلث الثاني عند قوله وما يعقلها الا
العالمون وقال بعض المتقدمين ان الربع الاول منتهى عند راس مائة اية
من سورة الاعراف والربع الثاني موضع النصف والربع الثالث عند قوله
في سورة الصافات فامنوا فمتعناهم الى حين والربع الرابع الى اخره وعند العامة
الربع الاول عند اخر سورة الانعام والثاني عند اخر سورة الكهف والثالث
عند اخر الصافات والربع الرابع عند اخره **باب فضل المعلمين**
روي عن زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض اصحاب النبي عم قال احب العباد الى الله بعد
الانبياء والشهداء المعلمون وملة الارض بقعة احب الى الله بعد المساجد

من البقعة التي فيها الكتاب وعن ابراهيم النخعي رضه انه قال معلم الصبيان
يستغفر له الملائكة في السماء والدواب في الارض والطيور في الهوا والحيتان في البحر
وقال ابو سعيد الخدري رضه من علم ابنه او ابنته القران فلا يبخل درهم اعطاه
للمعلم وزن أُحُد فاذا اخرج الصبي من بيته الى الكتاب يكثر الخير في بيت والديه
ويقل الشر فيه ويهرب الشيطان منه وقال الحسن البصري من علم ولده القران
كسي يوم القيمة بكل حلة من حلل الجنة الحلة منها خير من الدنيا وما فيها و
الناس عراة وله بكل حرف من كتاب الله درجة وروى ابو عبد الرحمن السلمي
عن عثمان رضه عن النبي عم انه قال افضلكم من تعلم القران وعلمه قال ابو عبد الرحمن رضه
هذا الحديث اجلسني هذا المجلس وكان يعلم الناس وكان معلم الحسن والحسين
رضه وروى الضحاك عن ابن عباس رضه ان النبي عم قال في حجة الوداع اللهم اغفر
للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في كسبهم وروي في خبر انس رضه ان النبي عم
قال اللهم اغفر للعلماء وافقر المعلمين قال الفقيه رضه قال الذي قال بارك في كسبهم
يعني يعمل بيوم والذي قال وافقرهم يعني لا يكثر اموالهم لانه لو كثر اموالهم تركوا التعليم
قال الفقيه رح ينبغي للمعلم ان ينال الثواب ويكون عمله عمل الانبياء فعليه ان يحفظ
خمسة اشياء اولها ان لا يشارط الاجر ولا يستقصي في طلب الاجر ومن اعطاه شيئا اخذ

ومن لم يعط شيئا تركه وان اشترط على تعليم الهجاء وحفظ الصبيان جاز
والثاني ان يكون ابدا على الوضوء لانه يمس المصحف كل وقت وفي كل ساعة
والثالث ان يكون ناصحا في تعليمهم مقبلا على ذلك العمل والرابع ان يعدل بين
الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم من بعض ولا يميل الى اولاد الاغنياء
دون الفقراء والخامس ان لا يضرب الصبيان ضربا وجيعا ولا يجاوز الحد
فانه يحاسب يوم القيمة وروي عن حبيب بن ثابت رضه انه قال المعلمون
ولدوا يحشرون مع الملوك ويحاسبون كما يحاسب الملوك وروي عن بعض التابعين
انه ابصر ابنا له يبكي فقال ما لك فقال ضربني المعلم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس رضه
انه قال معلم صبيانكم شراركم عند الله اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم للمساكين
وروي عن بعض الصحابة انه قال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة معلم الكتاب
يكلف اليتيم ما لا يطيق ورجل يجلس عند السلطان ان يتكلم بهواه ورجل يسال
وهو مستغن عن السوال وقال علي رضه ما من رجل حفظ القران الا كان حقه
في بيت المال كل سنة مايتا دينار وان منع حقه في الدنيا يأخذه في الاخرة
وان حفظ نصف القران فمائة دينار وان منع حقه ياخذه من الوالي يوم القيمة فان
كان له حسنات اخذت من حسناته وان لم يكن له حسنات أُخِذ من أوزاره فذلك

هذا العبد

وحمل على الوالي

باب قلة الاكل

قال الفقيه رحمه الله ينبغي للرجل ان لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق الشبع فان ذلك مذموم عند الله وعند الناس وهو مضر بالبدن وروي عن بعض الاطباء انه قيل له هل تجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله الطب كله في نصف الآية كلوا واشربوا ولا تسرفوا يعني الاسراف والاكل يتولد منه الامراض وقال الحسن البصري رحمه الله حلية الرجل اربعة اشياء ان يكون قاعدا على حلقته وان يتكلم بالوزن ويعامل بوابين ماله و يحفظ المدخل والمخرج وقال عمر رضي الله عنه ان من السرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهي وروي عن سمرة بن جندب انه ابنا له اكل حتى اتخم فتقيا فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك وعن النبي عليه السلام ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه فحسب ابن ادم اكلات ما يقم صلبه فان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذمومة اولها ان يذهب خوف الله تعالى من قلبه والثاني ان يذهب رحمة الخلق من قلبه لانه يظن انهم شبعا والثالث انه يثقل في الطاعة والرابع اذا سمع كلام الحكمة لا يجد له الرقة والخامس اذا تكلم بالحكمة والموعظة لا ينجع في قلوب الناس والسادس يهيج منه الامراض ويقال اربع خصال الطعام فريضة واربع سنة واربع ادب واثنان دواء

واثنان مكروه فاما الاربع التي هي فريضة اولها ان ياكل الحلال والثاني ان يعلم انه من الله تعالى والثالث ان يكون راضيا به والرابع ان لا يعصي الله ما دام قوة الطعام واما الاربع التي هي سنة اولها ان يسمي الله تعالى في الابتدا والثاني ان يحمد الله في الانتهاء والثالث ان يغسل يديه قبل الطعام وبعده والرابع ان يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى عند الجلوس واما الاربع التي هي ادب فاولها ان ياكل مما يليه والثاني ان يصغر اللقمة والثالث ان يمضغ مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره واما اللذان فيهما الدواء فاحدهما ان ياكل ما يسقط من المائدة والثاني ان يلعق القصعة واما اللذان نهي عنهما ان لا يشم الطعام وان لا ينفخ فيه ولا ياكل حارا حتى يبرد

باب التحية

قال الفقيه رحمه الله تحية المسلمين فيما بينهم التسليم وهي تحية اهل الجنة فيما بينهم في الجنة فينبغي للمسلم ان يفشي السلام على جميع المسلمين فان ذلك من اخلاق المسلمين وروي عن النبي عليه السلام انه قال لانس بن مالك رضي الله عنه اذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان في قلبك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر بركتك وبركة اهلك و ذكر عن بعض الصالحين ان رجلا من اصدقائه استقبله فقال له كيف اصبحت

فقال له الرجل الصالح ويحك ما هذا فهلا قلت السلام عليكم يكون لك بذلك عشر
حسنات فائتة عليك فتكون لي عشر حسنات فاذا اجتمعت عشرون حسنة
يرجى عند ذلك نزول الرحمة وسئل عن بعض الصالحين عن قول الرجل لصاحبه
اطال الله بقاك قال هذه تحية الذمة وتحية المسلمين السلام عليكم وروى
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يخرج الى السوق فقيل له اي شي تصنع بالسوق وانت
لا تبيع ولا تشتري قال انما اخرج لاجل السلام وكان لا يمر على احد من اهل الاسلام الا سلم عليه
وقال لقمان لابنه يا بني اذا اتيت نادي قوم فارمهم بسهم الاسلام يعني
سلم عليهم ثم اجلس ولا تنطق حتى تراهم قد نطقوا فان افاضوا في ذكر خير فاجلس
معهم وان افاضوا في غير ذلك فتحول عنهم الى غيرهم

باب ما قيل في النكاح

روي عن النبي عليه السلام انه قال اعظم النكاح بركة ايسره مؤنة وروى ان رجلا
جاء الى الحسن البصري يستشيره في تزويج بنت له فقال زوجها من رجل
تقي فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الحسن رحمه الله جهد
البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك وقيل
لمالك بن دينار رحمه الله حين ماتت امرأته يا ابا يحيى لو تزوجت قال لو استطعت
لطلقت نفسي وقال بعض الاعراب التزوج فرح شهر وغم دهر وروى

ابو هريرة

ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ثلثة كلهم حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله
والناكح المستعفف والمكاتب يريد الاداء وروي في الخبر ان رجلا من بني
اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مائة انسان فشاور تسعة وتسعين
بقي واحد فعزم اول من لقيه غدا يشاوره ويعمل برايه فلما اصبح خرج من
منزله فلقي مجنونا راكبا على قصب فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج من عهده
فتقدم اليه فقال له المجنون احذر فرسي كي لا يضربك فقال له الرجل احبس
فرسك حتى اسالك عن شي فوقف فقال اني كنت عاهدت ان استشير اول
من يستقبلني وانت اول من استقبلني واني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج
فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك
ثم قال احذر الفرس كي لا يضربك ومضى فقال الرجل اني لم اساله عن تفسيره
فلحقه فقال يا هذا احبس فرسك فحبسه فدنا منه وقال فسر لي فاني لم افهم
مقالتك فقال فاما التي هي لك فهي المراة البكر قلبها ووجهها لك ولا تعرف
احدا غيرك واما التي عليك فالمراة ذات ولد تاكل مالك وتبكي على الزوج
الاول واما التي هي لك وعليك فالمراة التي لا ولد لها فان كنت خيرا لها
من الاول فهي لك والا فهي عليك ثم مضى ثم لحقه الرجل وقال له ويحك

وكلمه

نجلت بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين قال يا معشر بني اسرائيل
اذا دُوا ان تجعلوني فاضيا فابيت الحَوَاعلي فجعلت نفسي مجنونا
حتى نجوت منهم وروى في الخبر ان رجلا جاء الى داود عم فقال اني
اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال اذهب الى سليمان وسله وكان
سليمان يومئذ ابن سبع سنين فجاء الرجل الى سليمان وهو
يلعب مع الصبيان وهو راكب على قصبة فاتاه وقال اني اريد ان
اتزوج وكيف اتزوج فقال سليمان عليك بالذهب الاحمر فان لم تجد
فالفضة البيضاء واحذر الفرس لا يضربك فلم يفهم جوابه وكان
داود امر الرجل بان يرجع اليه ويخبر بجوابه فرجع اليه فاخبر
بمقالة سليمان فقال داود عم اما الذهب الاحمر فالمراة البكر واما
الفضة البيضاء فالثيب الشابة قوله واحذر الفرس لا يضربك
يعني اياك والعجوز وذات الاولاد وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي عم انه كان يامر بالباه وينهى عن التبتل نهيا شديدا تزوجوا
الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة وروى عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن النبي عم انه قال ان الله لعن اربعة وامنت عليهم رجل

تحصّر ولم يجعله الله حصورا وامراة تذكرت وانما جعلها الله
امراة ورجل تخنث والله خلقه ذكرا والذي يضل الاعمى عن الطريق
قال ابو القاسم الحكيم رح من لم يكن له اهل فلا امر وله ومن لم يكن له ولد
فلا سرور له ومن لم يكن واحد منهما فلا هم له

باب ابتداء امر رسول الله

قال الفقيه رح بلغنا ان رسول الله عم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له
عمه ابو طالب يا ابن اخي مالي مال كثير فازوجك من مالي ولا ترك ابوك
مالا فهل لك ان تاتي خديجة بنت خويلد فتواجر نفسك منها فانها
تعطي من اتجر لها بكرين فلعلها تزيدك بكرا اخر فجاء به خديجة فقالت
نعم وكرامة وسازيدك بكرا مع بكريك فخرج مع غلام لها يقال له ميسرة
الى ناحية الشام في سوق بصرى فاصاب ربحا كثيرا والقى الله محبته
في قلب ميسرة فلما رجعا من سفرهما ونزلا بمر الظهران فقال ميسرة للنبي عم
تقدم فبشر خديجة بما ربحنا فلعلها يزيدك بكرا اخر ففعل فزادته بكرا
اخر ثم ان ميسرة اخبر خديجة بانه قد راى من محمد عم في الطريق من العجائب
والعلامات فوقعت المحبة في قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت خديجة
طعاما وجمعت رؤساء قريش وطلبت من ابيها بان يزوجها من محمد عم

فابى وغضب فسقته خمراً حتى سكر ثم طلبت منه فزوجها منه فلما افاق
الشيخ راى على ثيابه اثر الخلوق فقال ما هذا فقالت زوجتني من محمد
فقال لها قد خطبك اشراف قريش فابيت وتنكحين رجلا ليس له مال
قالت انه في حسب ولا حاجة الى غنا بها فلما بلغ النبي عم اربعين سنة
راى شيئا كانه ظلة تهوي اليه ففزع من ذلك رسول الله عم فسمع صوتا يقول له
لا تخف بانى جبرائيل فجاء الى خديجة خائفا فقال رايت شيئا خفته فقال
لا تخف فانى جبرائيل فاخاف على نفسي الجنون فقامت خديجة وجاءت الى
ورقة بن نوفل و قد كان نصرانيا فقالت يا ابن عمي ان صاحبي راى شيئا
وقال انا جبرئيل فقال ورقة بن نوفل سبحان الملك القدوس جبرئيل
ناموس الله الاكبر وسفيره الى انبيائه فكان كان صاحبك راى هذا
فهو نبي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فبينما هو جالس مع خديجة ثم
يوما اذ راى شخصا بين السماء والارض فقال يا خديجة اني ارى شخصا
بين السماء والارض فقالت ادن مني فدنا منها وكشفت راسها وجعلت
على بطنها فقالت هل تراه فقال لا فقد عرج عني فقالت ابشر فانه ملك
ولو كان ما استحيى فبينما رسول الله عم يوما من الايام على جبل حراء

البعثة ... في الباب

اذ ظهر له جبرئيل عم وبسط له بساطا كرماً ثم بحث من الارض فنبع الماء
فعلمه الوضوء ثم صلى به ركعتين وبشره بالنبوة وقرا عليه اقرا باسم ربك
الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فرجع الى خديجة فاخبرها بذلك فآمنت به
وعلمها الوضوء والصلوة ثم اسلم ابوبكر ثم علي وقال بعضهم علي ثم ابوبكر
ثم بلال ثم اسلم رفقاء ابي بكر عثمان وعبد الرحمن وطلحة وزبير وسعد
وغيرهم رض فلما اسلم عمر رض تم اربعون باب حديث هجرة النبي عليه
وقد كان النبي عم يخرج الى منى ويعرض على اهل الموسم الاسلام فمر على نفر
من اهل المدينة فعرض عليهم الاسلام فاسلم معوذ بن عفراء واسلم القوم كلهم
وقال لهم رسول الله عم هل لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي
قالوا اما رسول الله كان بيننا قتال في العام الاول ونحن متباغضون
ولكن موعدك الموسم من العام الثاني فرضي بذلك رسول الله عم فرجعوا
الى المدينة فدعوا الناس في السر فلما مات سنة حتى اسلم اهل بيت كثير
في المدينة فلما حضر الموسم خرج من المدينة ناس كثير ونزلوا بمنى فخرج
منهم سبعون رجلا من الانصار وامراة فنزلوا بعقبة منى عن يمين الجمرة فجاء
رسول الله عم في رحالهم ومعه العباس بن عبد المطلب فقاموا اليه فحيوا بالسلام

و ما جاء النبي عليه السلام الى المدينة ... سنة ...

وسلم عليهم رسول الله صلعم وقال ان موسى عم اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا
وانا آخذ منكم اثني عشر نقيبا كما اخذ موسى من قومه فبايعوه قالوا يا رسول الله
اشترط لربك ولنفسك فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعوا منه انفسكم واهليكم قالوا فان
فعلنا فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع فصاح ابليس بمنى وقال يا معشر
قريش هذا محمد تحالف اهل يثرب عليكم فجاؤا يطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع
النقباء الى المدينة بعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم القران ويفقههم في الدين
فلما علم اهل مكة ان النبي صلعم وجد انصارا واهل دار ومهاجرا مكروا به وارادوا قتله
فامره الله تعالى بالخروج الى المدينة فاتى رسول الله صلعم منزل ابي بكر فقام اليه
ابو بكر رضه فقبل راسه وقال ما لك قال النبي صلعم ان قريشا قد ارادوا قتلي
فقال ابو بكر رضه دمي دون دمك اي لاجل دمك ونفسي دون نفسك فقال قد
اذن الله لي بالخروج فقال ابو بكر رضه عندي بعيران حبستهما للخروج فخذ
احدهما فقال لا آخذه الا بالثمن فاشترى منه فلما امسى خرج هو وابو بكر في الليل
فسارا الى جبل يقال له ثور وانتهيا الى الغار وامر ابو بكر رضه عبد الله بن
فهيرة بان يرعى غنمه بثور وتخلف تلك الليلة علي بن ابي طالب رضه على فراش

رسول الله صلعم فجاءت قريش فدخلوا عليه ووجدوا علي بن ابي طالب رضه
فقالوا اين محمد فقال لا ادري فخرجوا على اثره حتى اتوا ثورا ورسول الله صلعم
مع ابي بكر رضه في الغار فعمى عليهم مكانهما فارسلوا في كل مكان يطلبونه فلم
يقدروا عليه فرجعوا وكان عبد الله بن ابي بكر ياتيهما باخبار اهل مكة كل ليلة
وكان عبد الله بن فهيرة ياتي بالغنم يحلبها لهما ويذهب فمكثا فيه ثلث
ليال ويقال اكثر من ذلك حتى سكن اهل مكة ثم خرجا من الغار واستاجروا رجلا
يدلهم الطريق يقال عبد الله بن اريقط حتى قدموا المدينة يوم الاثنين لليلتين
مضتا من شهر ربيع الاول

باب ذكر مغازي رسول الله صلعم

وروي في الخبر ان النبي صلعم غزا ستة وثلثين غزوة ثمانية عشر منها خرج بنفسه
وثمانية عشر بعث سرية ولم يخرج بنفسه وروي في بعض الاخبار انه غزا اربعين
وروي اكثر من ذلك فكان اول غزوة انه بلغه ان جمعا من قريش خرجوا
من مكة فخرج رسول الله صلعم مع جميع اصحابه في صفر بعد هجرته باثني عشر شهرا
فساروا حتى نزلوا في موضع يقال له ودان فبعث منها عبيد بن الحارث
مع جماعة من المهاجرين فالتقواهم وجماعة من قريش فكان بينهم رمي
ثم رجعوا ولم يكن بينهم قتال في غير ذلك ومن غزواته غزوة النخلة

وذلك ان النبي عم بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته ستة عشر شهرا في اثنى عشر
رجلا من المهاجرين الى عمرو بن الحضرمي مع اصحابه قريش وقد حملوا ادما
وزبيبا ومتاعا فنزلوا تحت نخلة فلما مر بهم عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا
عمرو بن الحضرمي واسروا اثنين منهم وهرب الباقون منهم واخذوا ما معهم
من المال في اخر جمادى الاخرة وجاءوا به الى المدينة وكان من غزواته غزوة
بدر وبدر اسم موضع كان القتال في ذلك الموضع وكان القتال في شهر رمضان
في السنة الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي عم بلغه ان عير قريش خرجت
من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب مع اربعين رجلا من تجار قريش ويقال
سبعين رجلا من قريش فخرج رسول الله مع ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اصحابه
من المهاجرين والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومائتان و
خمسون رجلا فلما وجدوا العير سالما رجع من العير ثلثمائة وبقي تسعمائة
وخمسون فالتقا الجمعان فهزم الله المشركين ونصر المسلمين فقتلوا من المشركين
سبعين واسروا منهم سبعين ولم يكن في الدنيا وقعة اعظم من وقعة بدر
وذلك ان ابليس جاء بنفسه وحضرت الشياطين وحضر كفار الجن كلهم وحضر
تسعمائة وخمسين من صناديد قريش وحضر ثلثمائة وثلثة عشر من المومنين

وهم جميع اهل الاسلام وهم افضل الخلق وتسعون من مومني الجن والف
من الملائكة وروي عن الحسن البصري رحمه الله كان اذا قرا سورة الانفال كان
يقول طوبى لجيش قائدهم رسول الله ومبارزهم اسد الله وجهادهم
طاعة الله ومددهم ملائكة الله عز وجل وثوابهم رضوان الله تعالى
ومن غزواته غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان خرج مع جماعة
اصحابه بعد بدر الى المدينة وحلف ان لا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب
النبي عم فجاء الى بعض نواحي المدينة سرا ونزل في بيت يهودي ثم خرج واحرق
بيتين وقتل رجلين من الصحابة فخرج رسول الله عم مع جماعة من اصحابه
في طلبه فخشي ابو سفيان بان يدركه رسول الله عم فالقا ما معه من الزاد
في الطريق وهرب مع اصحابه وكان اكثر ما القوا من الزاد السويق فسميت
غزوة السويق فرجعوا ولم يكن بينهم قتال ومنها غزوة بني قَيْنُقَاع
وهي بعض نواحي المدينة حاصرهم رسول الله عم فتشفع اليه عبد الله
بن ابي مع جماعة من اهل المدينة فتركهم ومنها غزوة احد وذلك ان
قريشا لما رجعوا من بدر جمعوا جمعا كثيرا في السنة الثالثة وخرجوا
الى المدينة وكان القتال عند جبل احد وكانت الهزيمة على الكفار حتى ترك
الرُمَاةُ

امر رسول الله عم واشتغلوا بالغارة فرجعت الكرة عليهم وقتل من المسلمين
يومئذ سبعون وجرح كثير منهم وانهزم الباقون ثم صرف الله عنهم الكفار
فرجعوا ففي ذلك قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم حتى اذا فشلتم
وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون الى قوله ثم صرفكم
عنهم يعني رجع الامر عليكم ومنها غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان
قال حين رجع من احد ان الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى وكان هناك
سوق فخرج رسول الله عم مع سبعين من اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع
فلم يخرج احد من الكفار سالمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله
ورسوله الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ومنها
غزوة بطن الرجيع وذلك انه بعث مرثد بن ابي مرثد مع سبعة نفر
فيهم عاصم بن ثابت الافلح فساروا حتى نزلوا بطن الرجيع فخرج اليهم
جمع المشركين فقتلوهم واسروا خبيبا ورجلا اخر وحملوهما الى مكة
وقتلوهما هنالك ولم ينج منهم الا رجل واحد حسبوا انه مات فتركوه
فنجا من بين القتلى ومنها انه بعث محمد بن مسلمة مع جماعة من اصحابه
فخرج اليهم المشركون فقتلوهم الا محمد بن مسلمة ظنوا انه مات فنجا من بين القتلى

ومنها غزوة بئر معونة وذلك ان ابا عامر بن مالك كان فارسا من فرسان
العرب وكان ملاعب الاسنة كتب الى رسول الله عم ان ابعث الي رجالا
يعلمونا القران ويفقهونا في الدين فهم في ذمتي وجواري فبعث رسول الله عم
منذر بن عمرو الساعدي واربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار
فلما ساروا الكلهم بلغهم ان عامر بن مالك قد مات فكتبوا الى رسول الله عم
فامرهم رسول الله عم ما دعة عشر نفرا فساروا الكلهم حتى انتهوا الى بئر معونة
فخرج اليهم عامر بن الطفيل مع بعض قبائل العرب منهم رعل وذكوان و
بنو اللحيان وعصية فقاتلوهم فقتلوهم كلهم عند بئر معونة الا عمرو
بن امية الضمري وسعد بن ابي وقاص ورجلا اخر قد كانوا تخلفوا عن القوم
فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة فقنت رسول الله عم اربعين يوما على تلك
ودعا ابو كرد
القبائل ومنها مقتل كعب بن الاشرف بعث رسول الله عم محمد بن مسلمة مع
ثلاثة نفر فقتلوه ومنها غزوة بني النضير وكان سببه ان عمرو بن امية
الضمري لما رجع من بئر معونة ودنا الى المدينة خرج رجلان من بني كلاب
فذكرا نسبهما رسول الله عم فقتلهما ولم يعلم انهما مستامنان فجاء بنو الكلاب
الى رسول الله عم الى بني نضير مع ابي بكر وعمر وعلي ثم استعين على دية

الجلابيب وقد كان بينهم عهد ان يعينوا على من قاتلهم فهمت بنو النضير بقتل
النبي عم فاتاه جبرئيل عم فاخبره فخرج من بين ظهرانيهم فاتى المدينة واخذ
العسكر واتاهم وحاصرهم وقطع نخيلهم وخرب بيانهم حتى اصطلحوا
ليخرجوا وتركوا اموالهم ويحمل كل رجل مقدار ما يحمل على بعيره واجلاهم
وذلك قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى
اخر السورة ومنها غزوة بني المصطلق خرج رسول الله مع العسكر و
حمل عائشة معه وتكلم فيها اهل الافك بما قالوا افتراء قوله تعالى ان الذين جاؤا
بالافك الى قوله الطيبات للطيبين ومن بعد عشر اية نزلت في براءة عائشة رضي
ومنها غزوة بني قرد وذلك ان اناسا من الاعراب قد جاؤا وساقوا الابل
من بعض نواحي المدينة فخرج اليهم رسول الله عم وقدم ابا قتادة الانصاري
مع جماعة من الصحابة فاسترد منهم الابل فرجعوا ومنها غزوة حديبية
خرج الى العمرة فنزلوا بعسفان بالحديبية ومن اسم بئر نسمي تلك المحلة
بذلك الاسم وقد كان بينهم وبين المشركين رمي بالحجارة ومنها غزوة الخندق
وذلك انه اهل وجميع الاعراب اتوا الى المدينة مقدار ثمانية عشر الاف رجل
وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول الله عم بحفر الخندق لكي لا يدخلها

المشركون في حال غفلتهم وكانوا هناك خمسة عشر يوما او اكثر فارسل الله تعالى
عليهم ريحا باردة فانهزموا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها و
كان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الى قوله تعالى
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
ومنها غزوة بني قريظة وكان بينهم وبين النبي عم عهد فنقضوا العهد
بقدوم الاحزاب اتاهم رسول الله عم وحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن
معاذ ويسبى في دارهم فقتل رسول الله عم مقاتلهم حتى بن الاخطب
وكعب بن اسيد فذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا
ومنها غزوة ذات الرقاع قد صلى في تلك الغزوة صلوة الخوف وقد
كان اصحاب الصفة حفاة وكانوا يلقون الخرقة على اقدامهم من شدة
الطريق وكان يسقط منهم الرقاع والخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
ومنها خيبر كانت في سنة ست بعد الهجرة حتى فتحها واستولى عليها
ومنها غزوة موتة بعث رسول الله عم رجالا من الانصار والمهاجرين

وامر عليهم زيد بن حارثة فقتل في تلك الغزوة زيد بن حارثة
وجعفر الطيار وعبد الله بن رواحة وغيرهم ومنها غزوة انما خرج
رسول الله صلعم مع اصحابه فلم يكن بينهم قتال ومنها فتح مكة خرج
رسول الله صلعم ومعه عشرة الاف رجل من المهاجرين والانصار وذلك
بعد ثمان سنين من وقت الهجرة ففتحها واظهر بها الاسلام و
منها غزوة بني جذيمة بعث رسول الله خالد بن الوليد بعدما دخل
مكة الى بني جذيمة فقتلهم وسباهم وقد كانوا ادعوا الاسلام فلم يصدقهم
فامر رسول الله صلعم برد ما اخذ منهم وضمن ديه قتلاهم ومنها غزوة
ومنها غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة ومعه اثنا عشر الف رجل الى
هوازن فاعجبوا بانفسهم لكثرتهم وقالوا لن يغلب اليوم من قلة
فابتلاهم الله بالهزيمة ثم اعانهم ونصرهم حتى ظفروا بالمشركين
وهزموهم وغنموا غنائم كثيرة وهو الذي يسمى يوم اوطاس وهو
قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية ومنها غزوة طائف رجع
رسول الله صلعم من غزوة حنين من اوطاس الى الطائف وحصرهم اربعين
يوما حتى فتحها ومنها غزوة دومة الجندل بعث عبد الرحمن بن عوف

اليها سبعمائة رجل فاصطلحوا واسلموا فاقام عندهم وتزوج بها
تماضر بنت الاصبغ بن عمرو الكلبي وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ومنها غزوة تبوك نحو الروم فظفر بهم وغنم غنائم كثيرة ومنها
انه صلعم بعث خالد بن الوليد في ثلثمائة الى دومة الجندل قبل مبعث عبد الرحمن
فغنم منها غنائم كثيرة ومنها غزوة قبل نجد ومنها غزوات لم تذكر
ما سوى ذلك **باب ما يكره الكلام** قال الفقيه رح
يكره الكلام في خمسة مواضع اولها خلف الجنازة والثاني عند قراءة القران
والثالث عند الخطبة وفي مجلس الذكر والرابع في الخلاء والخامس في حال الجماع
ويكره النظر في خمسة مواضع الصلوة يمينا وشمالا وفي ابواب الناس
والى عورات في الحمام وغيره ومن فوقه الى من الدنيا على وجه الرغبة والى
من دونه في امر الدين ويكره الاستماع الى خمسة اشياء احدها اللهو
والغنا والثاني الى الساحر والثالث الى الكلام الباطل والفضول والرابع
الى اثنين يتناجيان والخامس في ابواب الناس ويكره الضحك في خمسة صح الى النبي صلعم
مواضع عند الجنازة وعند المقابر وعند المجموع بالمصيبة وعند قراءة
القران وعند ذكر الله وبعد الضحك من غير عجب نوع من الجنون واختلفوا

في اتخاذ الانف من الذهب او الاسنان من الذهب قال ابو حنيفة رح لا باس
بانفه فانه يتخذها من الفضة ولا يجوز من الذهب وقال محمد بن الحسن رح
لا باس وبهذا القول وبهذا القول ناخذ وروى في الخبر ان عرفجة بن
اسعد اصيب انفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ انفا من فضة فانتن
عليه فامر النبي عم بان يتخذ انفا من ذهب ويكره الصوم في خمسة ايام
يوم الفطر ويوم النحر وثلثة ايام بعدها ويكره صلوة التطوع خمس
ساعات احدها بعد صلوة العصر الى ان يصلي المغرب والثانية بعد
طلوع الفجر الا ركعتي الفجر والثالث بعد ما يصلي الفجر الى ان ترتفع الشمس
والرابع عند استواء الشمس والخامس يوم الجمعة اذا خطب الامام ويكره
صلوة الفريضة فيه اداء او قضاء وقت طلوع الشمس وعند استوائها و
عند غروب الشمس

باب الدعوات

قال الفقيه رح ينبغي للعبد ان يدعو الله تعالى في كل وقت وان يرفع اليه جميع
حوائجه فان ذلك علامة العبودية وان احب العباد الى الله من يساله
وابغض الناس الى الله من استغنى عنه واحب الناس الى الناس
من استغنى عنهم ولا يسالهم شيئا وابغض الناس الى الناس من يسالهم

وروي عن النبي عم انه قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقال عم الدعاء
هو العبادة ثم تلا قوله ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
الاية وقال ابو هريرة رض لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل فقيل وكيف يستعجل
قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي وعن النبي عم قال ما دعا عبد بدعوة
الا اعطاه الله تعالى ما يسال وصرف عنه من البلاء ما هو اعظم منه واذا اخره
ما هو خير له وروى الاعمش عن ابي سهم قال اذا راى احدكم في منامه شيئا
يكرهه فلينفل عن يساره وليقل ثلث مرات اعوذ بما عاذت به ملائكة
الله ورسله من شر رؤياي التي رايتها من الليلة ان يضرني في دنياي
او في آخرتي فانه لا يضره لكن باذن الله وروى ابو هريرة رض انه قال اذا
حلم احدكم حلما فليبزق عن شماله ثلث مرات وليستعذ بالله من شرها
فانه لا يضره وعن عبد الله بن مسعود رض قال اذا ابتنيت باهلك فلتصل
ركعتين ثم خذ براسها فقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في
وارزقني منهم وارزقهم مني واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا
ما فرقت في خير وعن ابن عباس رض انه قال اذا اتى احدكم اهله فقال اللهم
جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقني فان ولد بينهما ولد لم يضره

باذن الله تعالى وروى انس بن مالك انه قال ما انعم الله تعالى على عبد من نعمة
في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فيرى فيه آفة
دون الموت لا يرى فيهم آفة ثم قرأ ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء
الله لا قوة الا بالله وروي عن مجاهد انه قال اذا دخلك شيء من الطيرة
فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يذهب السيئات
الا الله ثم امض لوجهك وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال عند الطيرة اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وروي عن ابن عمر رضي الله عنه
انه قال من ضاع له شيء فليصل ركعتين ثم يقول بعد ما فرغ من التشهد
اللهم يا هادي الضال ويا راد الضالة اردد علينا ضالتنا بعزتك
وسلطانك فانها من فضلك وعطائك وروى سفيان باسناده عن علي رضي الله عنه
قال اذا عسرت على المراة ولادتها فليكتب بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال سفيان رضي الله عنه
يكتب في جام يغسل ويسقى ماؤه وروى ابان بن عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه

انه قال من اصبح قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسي وان قال حين يمسي
لم يصبه حتى يصبح وعن عثمان بن العاص رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و
بي وجع كاد ان يهلكني فقال امسحه بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما اجد فافعل ذلك ففعلت ذلك فبرات وروى
ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا من اسلم قال ما نمت البارحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اي شيء
فقال لدغتني عقرب فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى وعن بعض
الصحابة انه قال من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال
امن من وجع الضرس وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سبق العاطس بالحمد امن الشوص
واللوص والعلوص يعني امن من وجع ووجع الاذن ووجع البطن السن خ
قال ابن مسعود رضي الله عنه من قرا عشر آيات من سورة البقرة اربع آيات من اولها
وآية الكرسي واثنتان بعدها وثلاث آيات من آخر السورة فان قراها
في اول النهار لا يدخل الشيطان في ذلك البيت حتى يمسي وان قراها بالليل
لا يدخله حتى يصبح وان قراها على مجنون افاق وقال بعض المتقدمين

من تظاهرت عليه النعمة فليكثر الحمد ومن كثرت همومه فليكثر
الاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله
العظيم وروى عن جعفر بن محمد عم عجبت لمن يبتلا باربع كيف يغفل
عن اربع عجبت لمن يبتلا بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لان الله تعالى قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المومنين وعجبت لمن يخاف شيا كيف لا يقول حسبي الله
ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن تكرع الناس
كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى
يقول فوقاه الله السيئات ما مكروا وعجبت لمن يطلب
الجنة كيف لا يقول ما شاء الله ولا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول
فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا
من السماء فتصبح صعيدا زلقا
تم الكتاب والحمد لله وحده

١٢٩

دعاء المريض

اللهم كلما انعمت علي نعمة قل عندها شكري
وكلما ابتليتني ببلية قل عندها صبري
فيا من قل شكري عند نعمائه فلم يحرمني ويا من قل صبري
عند بلائه فلم يخذلني ويا من رآني على المعاصي فلم يعاقبني ويا
من رآني على الخطايا فلم يفضحني صل على محمد وعلى آل محمد اللهم
اغفر لي ذنوبي واشفني مرضي برحمتك يا ارحم الراحمين

قال بعض الزهاد رايت مالك بن دينار في النوم فقلت له يا مالك ليت شعري ما قدمت به
على الله تعالى بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن به وقال مرّ بعض الاولياء
بباب ملك فقال ملك جديد وباب حديد وحاجب شديد وحجاب عتيد وامل
مديد وسفر بعيد ولا ينفعه قصر مشيدا اذا حفر له بيت عتيد وملك شديد

كتب كسرى الى ابنه هرمز يا بني استقلل
الكثير مما تعطي واستكثر القليل مما تاخذ فان
قرة عيون الكرام في الاعطاء وسرور اللئام في
الاخذ والطير يطير بجناحيه والرجل يطير بهمته

وضعت الطين على الطين ان كان من مالك اسرفت ان الله لا يحب المسرفين
وان كان من مال غيرك فقد ظلمت ان الله لا يحب الظالمين [illegible]

ويرفع الحجر وقيل فيمن لا يسلم عليه عشر ثلث من قبل النهي وثلث من
قبل عدم الحرمة واربع من قبل الادب فاما الذي من قبل النهي لا يسلم
على المجوسي والنصراني واليهودي ولا على النائم نهى رسول الله صلعم عن ذلك
والذي من قبل عدم الحرمة لا يسلم على القوم الذين بين ايديهم شراب خبيث
ولا على الذين يلعبون بالنرد والشطرنج ولا على قوم اجتمعوا يتفرجون
بالطنابير لانه لا حرمة لهم عند الله والذي من قبل الادب لا يسلم على النسوان
النسوان ولا على مجلس العلم وقت التكلم ولا على قوم يصلون او ياخذون
الاقامة للصلوة لانه وقت الدعاء والمناجات لا ينبغي ان يقطع
الدعاء والتضرع

مروي عن رسول الله صلعم اذا اردت ان تتفأل بكتاب الله فاقرأ فاتحة
الكتاب مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات وصل على النبي ثلاثا واقرأ هذا الدعاء
ثم افتح المصحف واقرأ السطر الاول من الجانب الايمن والدعاء هذا اللهم اني تفألت
بكتابك وتوكلت عليك فارني ما هو المكتوم من سرك المكنون في غيبك بحرمة

صلوة لروية النبي صلعم قال رسول الله صلعم من اراد ان يبصرني في منامه فليصل ليلة الجمعة
ركعتين بوضوء سابغ يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمسا وعشرين مرة
فاذا سلم منها يصلي علي الف مرة يراني في منامه فان لم يرني في تلك الجمعة والا فليصلها
الثانية والثالثة فانه يراني فان راني فحسن وان لم يرني فله الجنة ويغفر الله له ولوالديه
وثوابها كثير عظيم وموفق في الدنيا والآخرة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلوة الاستخارة

عن عبد الله بن مسعود رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم امرا
فليتوضأ وليركع ركعتين وليقرأ في الاولى بعد الفاتحة وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله عما يشركون تلك آيات في سورة القصص وفي الثانية بعد
الفاتحة وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله الآية في سورة الاحزاب وسورة الاخلاص
وبعد السلام يصلي عشرا ويستغفر عشرا ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كان هذا الامر خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فيسره لي وبارك لي فيه وان كان
شرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيثما
رزقتني برحمتك يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الاحد القديم السلام على خالق الارواح والاجسام ورازق الانام والانعام الذي حارت في وصفه الافكار والافهام وطارت عن هيبته قلوب الكرام وتفضل علينا بالنعم الجسام فيكرم الينا بالمنح العظام اية على تقدمه بالقدم والدوام ودلالة على انه ذو الجلال والاكرام والصلوة على خاتم الكرام وقائد الخلق الى دار السلام وصلواته على خلفائه انجم الظلام وضراغم الاجام والليوث عند الاقدام في مداحض الاقدام المغبوط باطعام الطعام اصحاب الكتائب والسيوف والاقلام ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ائمة الاسلام وسلم تسليما اما بعد فان العبد الضعيف المذنب الراجي رحمة ربه وغفرانه علي بن محمود بن محمد الرايض البدخشاني غفر الله له يقول التمس بعض اخواني ان الخص كتاب الخالصة على سبيل الايجاز والاختصار تسهيلا لحفظهم وتقريبا الى دركهم فاجبتهم الى ملتمسهم واسعفتهم لتحصيل مقترحهم وسميته باخلص الخالصة ابتغاء لمرضات الله ونيلا للثواب الجزيل من الملك الجليل فهذا الكتاب يشتمل على خمسين فصلا

الفصل الاول في العقل قال اهل العلم العقل جوهر مضيء

خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغائب بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وروي ان الله تعالى ارسل جبرئيل عليه السلام الى ادم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل فقال جبرئيل للايمان والحياء انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله امرني ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء ان الله امرني ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا في ادم عليه السلام حكي عن بعض اهل المعرفة انه قال حيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة القلب بالعقل وحيوة العقل بالعلم

الفصل الثاني في العلم العلم درك حقائق الاشياء مسموعا ومعقولا وقال النبي عليه السلام خير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل وحكي عن علي رضي الله عنه انه قال العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسيرون وقيل العالم الذي يخاف من الحق ويستحيي من الخلق قال النبي عليه السلام العالم الواحد اكرم عند الله من الف شهيد وحكي انه صلى حذيفة رضي الله عنه بقوم فلما سلم قال التمسوا اماما غيري فاني داخلني في نفسي انه ليس في القوم افضل مني فطوبى

لعالم عرف نفسه وزاده العلم وجماه الاخيلاء فذلك الصديق
الذي يستشفي بانفاسه **الفصل الثالث في الايمان والاسلام**
قال اهل الكلام الايمان هو الاقرار باللسان والاعتقاد بالجنان
وهو ان يقر العبد بوحدانية الله وصفاته التي تعد وبجميع ما جاء
به محمد من كتب ورسل ويعتقد بقلبه ذلك قال النبي عم الايمان ان
تومن بالله ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله وحكي
واحد من اصحاب حذيفة اليماني انه يتواجد مات رجل من قوم موسى
عم فاذا كان يوم القيمة تقول الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي
من حسنة يغفر بها اليوم فيقول الملائكة يا ربنا اما لا نجد له ما يغفر به
اليوم سوى ان نقش خاتمه لا اله الا الله فيقول جل جلاله ادخلوا عبدي
الجنة فانه قد غفرت له واما الاسلام قال عالم الاسلام هو متابعة الشريعة
والاعراض عن الطبيعة وعن علي رض عن النبي عم انه قال من كان حليما
وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الاخرة وقيل
سيد نعيم الدنيا العفاف وسيد نعيم الاخرة الاسلام وحكي عن يحيى بن معاذ
انه قال مكتوب على باب الجنة بني الاسلام على اربع خصال التواضع عند الرضا

والعفو عند القدرة والنصح عند العداوة والعطية بغير المنة
الفصل الرابع في المعرفة والعارف قال ابو الحسن النوري رح المعرفة
ان تعرف الله بالوحدانية وتعلم انه اول كل شيء وبه يقوم كل شيء
واليه مصير كل شيء وعليه رزق كل حي وقال النبي عم لو عرفتم الله
حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل ولو خفتم الله حق خوفه
لبكيتم البحار ولزالت بدعائكم الجبال وحكي عن عبد الرحمن
المصري انه قال غسلت ميتا فارمش انه اخذ ابهامي فشد على نفسه
فقلت احيوة بعد الممات فقال يا بني اما علمت ان من عرف الله تعالى
لا يموت واما العارف قال اهل الاشارة العارف لا يشغله شاغل
عن الله طرفة عين وعن عمر بن الخطاب عن النبي عم انه قال لكل شيء
معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين وحكي عن ابي القاسم الحكيم
انه قال ترك الذنب علامة التائبين وترك الدنيا علامة الزاهدين
وترك النفس علامة العارفين **الفصل الخامس في النية والادب**
قال حكيم النية من الخطرة في القلب فلا يطلع عليها احد غير الله وفي الخبر (عليها ن)
يوتى برجل الى مقام الحساب فيعطى كتابه فيقال له اقراه فنظر فيه فاذا فيه

اعمال من الحج والعمرة والغزو والصدقة وغيرها فيقول يا رب
ليس هذا كتابي فاني لم افعل من الطاعات فيقال ليس هذا يوم
الخطا والنسيان هذا كتابك قد كنت نويت في دار الدنيا انك اذا وجدت المال
فعلت من الاعمال وقد جعلت نيتك مكان عملك الحكاية سئل
فضيل بن العياض رضي الله عنه يا علي متى يكون الرجل صالحا قال اذا كانت
النصيحة في نيته والخوف في قلبه والصدق في لسانه والعمل الصالح في جوارحه
اما الادب قال اهل التحقيق الادب الخروج عن صدد الاختيار والتضرع
على بساط الافتقار وقيل الادب وضع الشيء موضعه وقال النبي عليه السلام حق
الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن ادبه وحكي عن الحاتم الاصم رحمه الله
انه قدم رجله اليسرى عند دخول المسجد فتغير لونه وخرج متغيرا
وقدم رجله اليمنى فقيل له ما السر في ذلك فقال لو تركت ادبا من الادب
خفت ان يسلبني الله جميع ما اعطاني

الفصل السادس في الموعظة والنصيحة

قيل الوعظ ارشاد اصحاب الغفلات لفتح ابواب
السعادات والنصيحة الاطلاع على حفظ الطرائق لاقتباس ابواب الهداية
قال النبي عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا في نفسه يامره وينهاه

وحكي ان رجلا قال للعالم عظني موعظة جامعة قال من ضيع ايام
زراعته ندم ايام حصاده

الفصل السابع في الزهد والزاهد والورع

قال ابو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغلك عن
الله وقال عالم الزهد معرفة الدنيا والترك لها وقال النبي عليه السلام اعمل
الفرائض تكن عابدا وارض بقسمة الله تكن زاهدا وازهد عن الدنيا يحبك
الله وازهد عما في ايدي الناس يحبك الناس وحكي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله
انه قال الزهد ثلثة احرف الزاء ترك زينة الدنيا والهاء ترك الهوى والدال
ترك الدنيا قيل الزاهد من سلك مسلك النبي عليه السلام وقيل الزاهد المتقاعد
عن الشهوات وقال النبي عليه السلام الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة
هم الامنون يوم القيمة وحكي عن السدي رحمه الله انه قال خمس من
اصلات الزهاد الشكر على الحلال والصبر عن الحرام ولا يبالي حين فاتته
النعم ولا يبالي حين جاءته البلايا ويكون الفقر والغنى عنده سواء واما
الورع قيل الورع الكف عن المباحات وقال النبي عليه السلام لو صليتم حتى
تكونوا كالحنايا ولو صمتم حتى تكونوا كالاوتاد وجرى من اعينكم
الدموع مثل الانهار فما ينفعكم الا بالورع الصادق وحكي عن الحسن البصري رحمه الله

انه قال مثقال ذرة من الورع خير من الف قنطار من الصوم والصلوة

الفصل الثامن في المحبة والشوق والعشق والوجد

قيل المحبة نسيان ما سوى المحبوب وحكي ان جماعة دخلوا على الشبلي رحمه الله
فقال من انتم قالوا نحن احباؤك فاقبل يرميهم بالحجارة فهربوا منه فقال
لم تهربون مني لو كنتم احبائي ما فررتم من بلائي واما الشوق فهيجان
القلب عند ذكر المحبوب وقال النبي عم من اشتاق الى الجنة تسارع الى
الخيرات ومن اشفق من النار لهي عن الشهوات ومن ترقب الموت لهي
عن اللذات اي غفل وحكي عن الشبلي رحمه انه قال نار المحبة تذيب الارواح
ونار الهيبة تذيب القلوب ونار الشوق تذيب النفوس واما العشق
قال عالم العشق هتك الاستار وكشف الاسرار وروي عن النبي عم انه قال
من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا وحكي عن محمد بن عبد الله
البغدادي انه قال رايت في البصرة شابا على سطح مرتفع اشرف على الناس
وهو يقول من مات عاشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت ثم
رمى بنفسه فحمل ميتا واما الوجد قال اهل الحقيقة الوجد عجز الروح عن
احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر وحكي ان رجلا

التوقف الانتظار صحاح

الهتك خرق الستر عما وراءه صحاح

١٢٥

يغتسل من الفرات فسمع رجلا يقرأ وامتازوا اليوم ايها المجرمون
ولم يزل يضطرب حتى غرق فمات

الفصل التاسع في الطهارة والصلوة

قال اهل الكلام الطهارة اخراج الخوالج عن مواضع المعرفة الى السر وحكي
عن بعض اهل المعرفة انه قال اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم
بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم وقال النبي عم
اذا وضع المؤمن قدمه على الصراط قال السلام يا مالك ابعد النار عنه كله
ساجدا وحكي عن بعض الصالحين انه قال رايت راعيا كان يرعى الغنم
وسوقه الصلوة والذئب يحفظ اغنامه فلما فرغ قلت متى صالح الذئب مع الغنم
قال لما صالح الراعي مع رب الغنم

الفصل العاشر في الزكوة والصدقة

الزكوة الجنة وثوابها الجنة وقيل الزكوة طلب رضاء الحق وراحة نفس الخلق
وقال النبي عم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة وحكي
انه قيل لبعض اهل المعرفة لم تجب الزكوة في مالي حديثهم قال اما على العوام بامر
الشرع على مائتي خمسة واما نحن فيجب بذل جميع المال واما الصدقة قال
الصوفية هدية الحبيب الفاني الى المحبوب الباقي وقال النبي عم تصدقوا فان الصدقة
فكاككم من النار وحكي عن بعض اهل العلم انه قال افضل الاعمال شيئان الثناء

الجنة بالضم ما استترت به من سلاح والجنة ايضا السترة صحاح

البذل الاعطاء صحاح

اجاعة بطن شبعان بالصيام واشباع بطن جائع بالطعام

الفصل الحادى عشر فى الصوم والجوع والرياضة قيل الصوم دواء داء الذنوب ومحيا القلوب وحكى عن ذى النون المصرى رحمه الله قال ما شبعت قط الا عصيت او هممت بالمعصية واما الجوع فهو تصفية الروح لمطالعة الفتوح وروى عن النبى صلعم انه قال ان الشيطان ليجرى من بنى آدم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وحكى عن بشر بن الحارث رحمه الله قال الجوع يصفى الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم الدقيق واما الرياضة فقيل الرياضة قيد القلب والقالب بصفد الاستقامة وقال اهل المعرفة الرياضة استبدال الحال المذمومة بالحالة المحمودة وقال النبى صلعم ان امامكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخلصون وحكى ان ابا حنيفة رحمه كان اكل شيء اكل الطير قلة

الفصل الثانى عشر فى الحج والعمرة والحجاج قال اهل المعرفة الحج قطع اسباب الراحة وفتح ابواب الحاجة وقيل الحج الاعراض عن الخلق والاقبال الى الحق والعمرة كالنافلة بعد الفريضة والصدقة بعد الركوع وفى الخبر ان مقام ابرهيم والركن اليمانى والحجر الاسود يقول للنبى صلعم اشفع انت لمن لم يزرنا فانا نشفع لمن

الفؤاد القلب وجمعه افئدة صحاح

صفد شد واوثق والصفد محركة و الصفاد بالكسر ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود صحاح

الكؤود المصعد

انه صلعم

زارنا وعن ابى الدرداء رضه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يعذب الله قدمين مشتا الى بيت الله الحرام وحكى عن سفيان الثورى انه قال حج عبد الله بن جعفر رضه ومعه ثلثون راحلة تقاد وهو يمشى على رجليه حتى اتى عرفات فوقف بها فاعتق ثلثين مملوكا وحملهم على ثلثين راحلة واعطاهم ثلثين الف درهم وقال اعتقتكم لله تعالى لعل الله يعتقنى وقال النبى صلعم من عانق حاجا او غازيا فقد عانق الف نبى وحكى ان اعرابيا وقف بحذاء قبر النبى صلعم فقال يا ربى امرتنا باعتاق العبد على قبر الاحباب وهذا قبر حبيبك وانا عبدك فاعتقنى من النار بفضلك

الفصل الثالث عشر فى الجهاد والمجاهدة قال الشبلى رحمه ظاهر الجهاد قهر اعداء الله وحقيقة الجهاد تصفية السر عما دون الله وقال النبى صلعم ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم فى سبيل الله وحكى انه لما دنا قتيبة بن مسلم بلد بخارا ليفتحها فانتهى الى جيحون فاخذ الكفار السفن حتى لا يعبر جيش المسلمين عليها فقال قتيبة اللهم انك تعلم ما خرجت للجهاد فى سبيلك الا لاعزاز دينك ولوجهك فوفقنى فى هذا النهر ثم ارسل دابته فى جيحون فعبر مع اصحابه باذن الله واما المجاهدة

وبه تقاد

قال جعفر الصادق رضه المجاهدة بذل النفس في رضى الحق قال ابو عثمان رضه
المجاهدة فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن المنى والشبهات
وقال النبي عم افضل الجهاد جهاد النفس وحكي عن بعض اهل المعرفة
انه قال الجهاد على اربعة اصناف جهاد مع الكافر الباطن قوله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وجهاد مع الكافر الظاهر قوله تعالى يجاهدون في
سبيل الله وجهاد مع اصحاب الباطل بالعلم والحجة قوله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن وجهاد مع النفس الامارة بالسوء قوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا **الفصل الرابع عشر في الجود والبخل** قال اهل التحقيق
الجود بذل اليسار عند المخمصة والاعسار وقال النبي عم خبرا عن الله تعالى
اني ادفع عن السخي عذاب القبر وشدة القيامة ومن يصبح ويمسي
مغفورا وابعثه الى الجنة مع اول زمرة من الانبياء وحكي
ان قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي رضه مرض وقتا ولم يعده احد
من اهل بلده فسال عن ذلك فقيل انهم يستحيون من عيادتك
لان لك عليهم ديونا فقال لا خير في مال يحول بيننا وبين اخواننا فامر
بالنداء في البلد وامامن كان لنا عليه حق فقد وهبناه منه وقيل وهب

اكثر من مائتي الف درهم واما البخل قال عالم البخيل طالب الشقاوة وجالب
العداوة وحكي عن حكيم انه قال من طلب من اللئيم حاجة فكانما
طلب السمكة في المفازة **الفصل الخامس عشر في الحلم والعفو** قال بعض المتكلمين
الحلم زينة الرجل والعلم غنيمته ولهذا قال عم ان الرجل ليدرك بالحلم
درجة الصائم القائم وحكي ان رجلا شتم الاحنف بن قيس رضه وهو يمشي
في الطريق فلما قرب من الحي قال للشاتم ان بقي في قلبك شيء فقل كيلا يسمع
بعض سفهاء الحي فيجيبوك واما العفو قال الحكيم العفو التجاوز
عند القدرة وقال النبي عم ينادي مناد يوم القيامة ان الذين
كان لهم اجور على الله فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة
حكي انه قيل لرجل ان فلانا يشتمك قال لاحبث ان انقل ميزاني
الفصل السادس عشر في الغضب والحياء قال بعض المتكلمين الغضب
غليان دم القلب لارادة الانتقام قال النبي عم من كظم غيظا وهو يقدر
على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا وحكي ان رجلا شتم الاحنف
بن قيس فلما اكثر ذلك قدم الاحنف من مقاعده وقال ما ستر الله عليه
اكثر مما تقول واما الحياء قال بعض اهل المعرفة الحياء ما يورثك الزجر عن

المخالفات

انصف الرجل عدل صح

قال النبي عم ان الله يقول ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان
اردّه ويعصيني ولا يستحيي مني وحكي عن ابي سليمان الداراني
رح انه قال اذا سكن في القلب الحياء من الله تعالى فقد انحلت عنه الشهوات

الداراني خ

الفصل السابع عشر في الخوف والرجاء قال ابو عثمان رحمه الله الخوف
من عند الله تعالى والرجاء من فضل الله وقال النبي عم من خاف الله خوّف
الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوّفه الله من كل شيء وحكي
ان رجلا من اهل المعرفة دخل على رابعة وهي تقطع قطعة بيدها
فقال ما لك سكين قالت انّ خوف القطيعة لم يدع في يدي آلة القطع
واما الرجاء قال بعض المتكلمين الرجاء سكون القلوب بحسن الوعد
وقال النبي عم من اصبح يرجو امر الله ويخاف منه اعطاه الله تعالى ما يرجوا
وكفاه ما يخاف وحكي ان رجلا جاء الى ابي بكر الوراق رحمه الله وقال
اني اخاف من فلان قال لا تخف من فلان فانّ قلب من تخافه بيد من
ترجوه **الفصل الثامن عشر في التوبة والتائب** قال بعض اهل المعرفة
التوبة ترك الدنيا ومخالفة الهوى وقال النبي عم ثمن الجنة لاربعة اشياء
الشكر والدعاء والتوبة والاستغفار وحكي انه سئل عن يحيى بن معاذ رح

النصوح التائب عن هواه

عن التوبة النصوح قال انه يكون لصاحبها عين سفوح وقلب عن
المعاصي جموح واذا كان كذلك كان امارات التوبة تلوح اما التائب
قال بعض اهل التحقيق التائب النادم عن قبائح اقواله الباكي لما مضى
من ذنوبه وقال النبي عم اذا مات شاب تائب رفع الله تعالى العذاب عن
مقابر المسلمين اربعين عاما لكرامته على الله تعالى وحكي انه كان في بني اسرائيل
شاب اطاع الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر يوما في
المرآة فرأى الشيب غالبا فقال يا رب عبدتك عشرين سنة وعصيتك
مثلها فان رجعت اليك هل تقبلني فسمع هاتفا يقول احببتنا فاحببناك
وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك

الهتف الصوت

الفصل التاسع عشر في الانابة والاستغفار قال الله تعالى وانيبوا
الى ربكم قال الحسن البصري رحمه الله الانابة الرجوع الى الله بالقلوب وبالاعمال
وقيل الانابة الرجوع الى من له الكل وعن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حبيب
بن الحارث الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني اتوب ثم اعود قال
فكلما اذنبت فتب قال يا رسول الله اذا يكثر ذنوبي قال عفو الله اكثر
من ذنوبك يا حبيب بن الحارث وحكي عن ابي عثمان المغربي

انه قال الانابة اجل من التوبة لان التائب الذي رجع من معصية يسمى تائبا
ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه ما لطلبه وفارق المخالفات اجمع
واما الاستغفار فقال بعض اهل الكلام الاستغفار طلب المغفرة بعد
رؤية قبح المعصية والاعراض عن الهوى الردية وعن ابي ذر رضه قال
سمعت رسول الله صلعم ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار
وحكي انه قيل لمالك بن دينار فيك سياسة وهيبة ولست باميرٍ ولا
ملكٍ فمن اين هذا لك قال باكل الحلال والامن من الرزق والرضا بالقضاء
والاخلاص في العمل والصبر على الشدة والشكر على النعمة والتقى عند الشبهة
والاستغفار عند الخطيئة

الفصل العشرون في الفقر والغنى والفتوة

قال اهل المعرفة الفقر الانس بالمعدوم والوحشة بالمعلوم
وعن ابن عمر رضه عن النبي صلعم انه قال يا معشر الفقراء الا ابشركم بان فقراء
المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام
وحكي ان اعرابيا دخل على علي امير المؤمنين رضه فقال يا امير المؤمنين
وحيوتك لتنصفني عن جائر لا يرحم صغيرا لصغره ولا يوقر كبيرا
لكبره قال له علي رضه ما ذا قال الفقر يا امير المؤمنين فامر لخازنه بعشر الاف درهم

اعطاه وقال يا اخا العرب فبالله ورسوله عليك كلما اتاك خصمك متعرضا
فارجع الى متعرفا واما الغنى قال الغني سكون القلب بموعود الله وقال
اهل الرياضة الغنا الرضا بالموجود والصبر على المفقود وقال النبي صلعم
لا تتمنوا كثرة المال فان كثرته تكثر الذنوب وحكي عن حسن بن ابي سنان رضه
كان يتجر وينفق على الفقراء ويقول لولا المساكين ما اتجرت واما
الفتوة اظهار النعمة واسرار المحنة وقيل كف الاذى وبذل الندى وترك
الشكوى وروى عن النبي صلعم لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في
حاجة اخيه المسلم وحكي انه سأل الشقيق البلخي جعفر بن محمد الصادق رضه
فقال ما تقول في الفتوة قال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا
قال هكذا داب كلاب بلدتنا فقال الشقيق يا ابن رسول الله ما الفتوة
عندكم قال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا

الفصل الحادي والعشرون في التسليم والرضاء والوفا

روى عن بعض اهل الورع
انه قال التسليم الانقياد والانبساط ظاهرا والصبوحية في الاخلاص وعن
ابي هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال ذروة الايمان اربع خصال الصبر بالحكم
والرضا بالقدر والاخلاص في التوكل والاستسلام للرب وحكي

ان رجلا نظر الى قرحة في رجل محمد بن واسع رحمه الله فقال اني لارحمك
من هذه القرحة قال اني لاشكر منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني
واما الرضا قال اهل المعرفة الرضا ان لو جعل جهنم على يمينه لم يسال
ان تحول الى يساره وعن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال رحم الله امرا
عرف نفسه وحفظ لسانه وان يكون راضيا بقضاء الله تعالى شاكرا لنعمائه
صابرا لبلائه وحكي انه سئلت رابعة رحمها الله متى يكون العبد راضيا
قالت اذا سره المصيبة كما سره النعمة واما الوفاء فهو اتمام الشيء
اللازم وعن عائشة رضها انها قالت قال رسول الله صلعم لا تستخدموا
ارقاءكم بالليل فان الليل لهم والنهار لكم وحكي انه سئل عن بعض
اهل الطريقة ما الوفاء بعهد الله قال ان لا يكون في قلبك غيره ولا ترجع
في طلب شيء الى غيره

الفصل الثاني والعشرون في الاخلاص والريا

قال ابو عثمان رحمه الله الاخلاص نسيان رؤية الخلق وقال عالم الاخلاص
ان لا تطلب لعملك شاهدا غير الله وقال النبي عم من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وحكي ان رجلا قال لعالم
عظني واوجز فقال هل لك عقل قال نعم قال الواجب على كل عاقل ان يكون
لسانه رطبا بذكر الله وعمله موسوما بالاخلاص واما الريا قال عالم
الريا ما فيه رضى الشيطان اكثر من رضى الرحمن وقال النبي عم من اطعم
طعاما ريا وسمعة اطعمه الله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا
في بطنه حتى يقضي بين الناس وحكي عن الاصمعي رحمه الله انه قال رايت اعرابيا
اتت عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك قال تركت الريا فبقيت

الفصل الثالث والعشرون في النفس والروح

قال اهل الشرع النفس
مركب طالب الآخرة وقال اهل اللغة نفس الشيء وجود ذلك الشيء وروي ان موسى عم
قال يا رب كيف اصل اليك فاوحى الله اليه ان اترك نفسك فانا معك
وحكي عن ابي القاسم الحكيم رحمه الله انه قال من عرف نفسه كان عند الله تعالى
ذليلا ومن عرف ربه كان عند الناس مجنونا واما الروح قال اهل التفسير
الروح شيء استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احد ولا يجوز العبارة باكثر
من موجود وعن ابي هريرة رضه والبراء بن عازب رضه عن النبي عم انه قال ارواح
المومنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم من الجنة وحكي ان مطرف
الشخير رحمه الله مر على القبور اذا الاموات على شفا قبورهم فقالوا مطرف
تذهب الى الجمعة فقال وانكم لتعلمون يوم الجمعة قالوا نعم وندري ما تقول

الطير في جو السماء **الفصل الرابع والعشرون في العزلة والخلوة**
قال اهل التحقيق العزلة التبعد عن ارباب الدول بترك الطمع وعن اماني
النفس وشهواتها بلزوم الورع وعن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال
السلامة في الوحدة والافة من الاثنين ثم قال كونوا ابدانكم مع الناس
وقلوبكم مع الله وحكي عن الجنيد رح انه قال من اراد ان يسلم له دينه
ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة العاقل
الامر اختار الوحدة واما الخلوة قال حكيم الخلوة ترك اختلاط الناس
وان كان بينهم وروي عن النبي عم انه قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل وقيل هذا زمان الخلوة وحكي عن شقيق البلخي رح
انه قال افضل اخلاق المرء اربعة الحلم عند الغضب والسخاوة عند القلة
وصدق الهوى في كل حال والورع في الخلوة **الفصل الخامس والعشرون
في الاولياء وكراماتهم** قال اهل المعرفة الولي الذي بارز مع النفس والشيطان
بالعداوة وولى بوجهه وقلبه الى الرحمن بالعبادة وروي عن النبي عم انه قال
ان في امتي رجالا يحفظ الله بهم اهل الفساد بهم وينزل الله بهم الرحمة لاجلهم
ويمنع العذاب من قبلهم فيا شوقا اولئك من الناس يعرفون والناس منهم

يتعجبون والناس عندهم مجانين وهم عند الناس مجانين وما فيهم من الجنون
شيء الا وانهم الابدال وحكي انه سئل ابو يزيد رح بم نلت ما نلت قال
بلا شيء يعني تركت الدنيا فنلت القربة والولاية واما كرامات الاولياء
قال اهل الطريقة ان كرامات الاولياء تجري عليهم من حيث لا يعلمون والانبياء
يعطون المعجزات وهم بها عاملون وباتيانها ناطقون وعن ابي هريرة رض
عن النبي عم انه قال اولياء الله ضحكهم عبادة ومزاحهم ونومهم صدقة
عليهم اللهم احفظهم واحفظ عليهم دينهم واقر عينيهم يوم القيمة ثم قرا
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحكي عن ابن عباس
العبدي رح انه قال رايت في البادية بلا زاد ولا ركوة فقلت كيف يكون
حال هذا في البادية فالتفت الي وقال يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فندمت من فكري ذلك فقال هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات **الفصل السادس في التوكل والتكبر والتواضع** قال
ابو الحسن العراقي التوكل الاكتفاء بالله والاعتماد عليه وقال شهاب بن
عبد الله التوكل ان لا تسال ولا ترد ولا تحبس وعن ابي هريرة رض عن النبي عم
انه سال جبريل عم عن التوكل فقال الاياس عن الخلق وتعلم ان المخلوق لا يضر
ولا ينفع

حافياً م
الركوة التي للماء صح

ولا يعطي ولا يمنع وحكي انه رؤي عابد في المنام يمشي في رياض الجنة
حزينا سئل عن حزنه فقال رايت درجات في عليين لاصحابنا فقصدت
بها فمنعت عنها فسالت عنها فقالوا هذه للمتوكلين على الله واما الكبر
قال اهل المعرفة الكبر اقبح صفات المخلوقين وقيل المتكبر الذي يرى نفسه خيرا
من غيره وقال النبي عم لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة من الايمان ولا
يدخل الجنة احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وحكي انه افتخر رجلان
عند موسى عم بالنسب والحسب وقال احدهما انا فلان بن فلان حتى عد
نسبه بتمامها تسعا واوحى الله الى موسى عم وقال قل له هم في النار وانت
عاشرهم واما التواضع قال عالم التواضع التكبر على الاغنياء والتذلل
للفقراء عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي عم انه قال ما بعث الله نبيا
قط الا كان متواضعا وخير الناس عند الله من كان متواضعا وحكي
عن بعض العلماء انه قال لله اشياء من افعال الكرام اولها يحبون الانفاق
على المحتاجين ويحبون العفو لضعفاء المسلمين ويحبون التواضع والاحتمال
عن الخلق اجمعين **الفصل السابع والعشرون في الصبر والشكر والحمد**
والقناعة قال اهل العلم الصبر تجرع المرارات عند نزول المصيبات قال ذو النون رحه

الصبر ترك الشكوى من الم البلوى وعن ابن عمر رض عن النبي عم انه قال انتظار
الفرج بالصبر عبادة وحكي عن الاصمعي رح انه قال دخلت البادية فرايت
اعرابية من احسن الناس وجها ومن تحته اقبح الناس وجها فقلت لها بشرى لك فاني واياك في
الجنة فقالت لها وما علمك بذلك فقالت اني ابتليت بقبحك فصبرت وموضع
الصابرين في الجنة وابتليت بحسني فشكرت وموضع الشاكرين في الجنة
واما الشكر والحمد وقال السري رح الشكر اقرار العبد بانه عاجز عن
الشكر وقال الشبلي رح الشكر رؤية النعم من الله وقال النبي عم الطاعم
الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وعن ابن عمر رض عن النبي عم انه قال الشكر على
النعمة امان من زوالها وحكي انه سئل عن بعض اهل المعرفة عن الحمد
فقال الحمد مقسوم على اللسان والنفس والروح والقلب والعقل والمعرفة
فحمد اللسان الذكر والثناء وحمد النفس الجهد والعناء وحمد الروح الخوف
والرجاء وحمد القلب الصدق والوفاء وحمد العقل التعظيم والحياء
وحمد المعرفة التسليم والرضا واما القناعة قال اهل المعرفة الرضى بالقسمة
والاكتفاء بالبلغة قال عالم القناعة ترك ما في ايدي الناس وايثار ما في يديك
وفي بعض الاخبار ان الله تعالى مناديا ينادي يوم القيمة اين صفوتي من
عبادي

فيقول الملائكة يا ربنا من صفوتك من عبادك فيقول القانعون بعطائي
والراضون بقضائي **الفصل الثامن والعشرون في الاستقامة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر** قال السري رحمه الله الاستقامة ان لا تختار
على الله شيئا وقال عليه السلام الاستقامة الخوف من العزيز الجبار والحب للنبي
المختار والحياء من الملائكة الحفاظ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام
انه قال والذي نفس محمد بيده لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه و
لا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه وحكي عن بعض اهل الرياضة انه
قال الاستقامة على وجوه استقامة القلب على الذكر والدعاء واستقامة
النفس على الطاعة والحياء واستقامة الروح على الصدق والوفاء و
استقامة السر على التعظيم والصفاء واما الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قال حكم الامر بالمعروف الدلالة على الخير والنهي عن المنكر المنع
عن الشر وقال النبي عليه السلام لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة مر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك قال يا رسول الله آمر بالمعروف وانهى عن المنكر
واوذى قال نعم اوذيت الانبياء ليس لاحد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
الا سيؤذى في الدنيا وحكي ان رجلا جاء الى بعض السلف وشكى

من جار له يعمل بالمعاصي قال له هل نسبت الى القبائح لاجله قال لا قال تسيع
ليال لاجله ادع الله فان الله يتوب عليه فان فعلت ذلك ولم يتب عليه فاعلم
انك شؤم منه فاشتغل بنفسك **الفصل التاسع والعشرون في
العافية والبلاء** قال عليه السلام العافية نفس بلا بلاء وصاحب بلا جفاء و
رزق بلا عناء وعمل بلا رياء وروي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو في الدنيا والاخرة
ثم اتاه اليوم الثاني فسأله عن ذلك فقال عليه السلام سل ربك العفو
والعافية فان اعطيت العافية في الدنيا فهي سهم الله في الآخرة
وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال العافية على ثلاثة اقسام عافية في
اللسان وعافية في البدن وعافية في القلب فعافية اللسان ان يكون
رطبا بذكر الله وعافية البدن اشتغاله بخدمة الله وعافية القلب
ان لا يكون معك غير الله واما البلاء قال اهل الكلام البلاء نعمة خاص
والنعم بلاء عام وروى الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الجنة شجرة يقال لها بلوى يجيء لاهل البلاء يوم القيامة فلا ينشر
لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان فصب عليهم الاجر صبا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

عافاه الله واغناه يغني واحد والاسم العافية ومرتع فان عا الامم الشقوة والبلاء عن العبد ويرتضع موضع المصدر ١٢

عفوت عنه وعن ذنبه اذا تركته ولم تعاقبه والعفو جمع عفو الكثير العفو ١٢

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال
المومن كثير البلوى قليل الشكوى كثير المعنى قليل الدعوى والمنافق كثير
الشكوى كثير الدعوى قليل المعنى قليل البلوى **الفصل الثلاثون في العدل
والظلم** قال اهل الحقيقة العدل التسوية بين الشيئين من غير ميل الى
احدهما كالعدل ان مال احد طرفيه سقط الحمل عن ظهر الحمولة قال النبي عم
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي الخبر دعا موسى عم على فرعون
بهلاكه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما ضرني في كفره ولعبادي نفع من عدله
فلما قرن مع كفره ظلما اغرقه الله تعالى في اليم وحكي انه لما مات انوشير
روان كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد من له علينا
حق فليات فلم يوجد احد من ولا يتعلق عليه درهم واما الظلم قال
اهل المعرفة الظلم متابعة النفس فيما تشتهيه وعن ابي هريرة وابن عمر رضي
عن النبي عم انه قال الظلم ظلمات يوم القيمة من ظلم فصبر كان معي في الجنة
وحكي ان ظالما يظلم على ضعيف اعوانا فلما طال ظلمه قال المظلوم
للظالم يوما ان ظلمك علي قد طال ابدا فاعلم ان الموت يعمنا والقبر
يضمنا والقيمة تجمعنا والديان يحكم بيننا **الفصل الحادي**

الحادي والثلاثون

والثلاثون في الصدق والغيبة وحفظ اللسان قال ابو يعقوب
النهرجوري رحمه الله الصدق موافقة الحق في السر والعلانية عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة وروي عن احمد بن خضرويه رحمه الله انه
قال من احب ان يكون الله معه في جميع الاحوال فليلازم الصدق فان الله
مع الصادقين واما الكذب قال حكيم الكذب هو القول القبيح الجاري عن صفة
المتعمد وقال عالم الكذب كلام مردود عند الشرع مذموم عند الطبع
اما الغيبة بيان خبث السريرة واظهار لوث العقيدة وروي ان رجلا
اتى النبي عم فقال ابتليت بثلث من المعاصي لا اصبر عنهن من الزنى
والكذب وشرب الخمر فقال النبي عم اما الكذب فدعه فغاب الرجل
فاستقبله الزنى فقال في نفسه ان ارتكبته ثم سالني رسول الله صلعم
هل زنيت فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنى
ثم استقبله شرب الخمر فتامل وقال مثل ذلك وتركه فعلم ان الكذب اصل
المعاصي كلها وروي ان النبي عم انه قال من مات تائبا عن الغيبة فهو آخر
من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وحكي عن
ابراهيم بن ادهم رحمه الله

انه دعي الى الطعام فلما جلس قيل انه فلانا لم يجيء فقال بعض انه ثقيل لا يقدر
المساعدة في المشي فخرج ابرهيم من بينهم ولم ياكل بلغه ايام شيئا ثم قال
ما شهدت طعاما اغتيب فيه المؤمن وحكي عن محمد النهروي رحمه
انه قال اعظم المصائب خصلتان ترك الصدق مع عرفان ثوابه والاقامة
على الكذب مع عرفان عقابه واما حفظ اللسان قال بعض الحكماء اللسان
قيمة الانسان متى قومته زادت قيمته عن سعيد بن جبير رضه انه قال اذا
اصبح ابن ادم اصبحت الاعضاء كلها تلعن اللسان ويقولون اتق الله
فينا فانك اذا استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وحكي
ان ابرهيم بن ادهم رضه اضاف ناسا فلما قعدوا على الطعام اخذوا
في الغيبة فقال ان اقواما قبلنا ياكلون الخبز قبل اللحم وانتم تاكلون اللحم
قبل الخبز **الفصل الثاني والعشرون في الانس والقرب والاعتبار** قال
بعض اهل المعرفة الانس ان يستانس العبد بالاذكار بعد ان يغيب عن
رؤية الاغيار وقال النبي عم الاعمال تكتب والانفاس تعد والايام تمضي
والرب ينظر فافعلوا ما شئتم انه بما تعملون بصير حكي عن اويس
القرني رض انه قال ما رايت احدا يعرف ربه ان يانس بغيره وعن بلجيم رحمه

انها قالت من انس بالله لا يستوحش ابدا ومن تعزز بالله لا يذل واما
القرب قال حكيم القرب الانقطاع من كل شيء سوى الله تعالى وعن ابن عباس رضه
عن النبي عم انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عم انك لن تتقرب الي بشيء احب
الي من الرضى بقضائي ولم تعمل عملا احبط لحسناتك من الكبر وعن ذي النون
المصري رح انه قال رايت شابا يطوف بالكعبة قد نحل جسمه واصفر لونه
ودق عظمه فقلت له امحب انت قال نعم فقلت حبيبك قريب ام بعيد
فقال قريب فقلت موافق ام غير موافق فقال موافق فقلت سبحان الله
حبيبك قريب وموافق وانت على هذه الحالة فقال يا بطال اما علمت ان عذاب
القرب والموافقة اشد من عذاب البعد والمخالفة واما الاعتبار قال ابو علي الجرجاني
الاعتبار ان ترى الدنيا للفناء والعالمين للموت وعمرانها للخراب وعن
ابي الدرداء رضه عن النبي عم انه قال افلح من كان سكوته تفكرا ونظره تعبرا
وحكي انه دخل شقيق رضه مقبرة وجعل يضرب كل قبر بيده ويقول
يا كاذب فقيل له هذا كلام عظيم لم تقول هذا قال لانهم يقولون حالة الدنيا
املاكنا وضياعنا وحدائقنا وبساتيننا واموالنا ومواشينا لو
كان لهم لم لا يذهبون بها **الفصل الثالث والعشرون في العبودية والطاعة
والمحبة**

قال عيسى عليه السلام العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى قال النبي عليه السلام
ليس عبد اكرم على الله من عبد عبد الله على كل حال وحكي ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله
راى رجلا فقال له ايش تاكل قال ما يطعمني قال ايش تعمل قال ما يستعملني
قال ايش لك ارادة قال من يبتغي ارادة للعبودية جنب لي الارادة فتقدم رجع ابراهيم
الى نفسه فقال يا مسكين ما كنت في عمرك ساعة مثل ما كان هذا كل في موضع
الحال واما الطاعة فالطاعة طلب رضاء الله تعالى في الاقوال والافعال والاحوال
روي عن النبي عليه السلام انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة
يخرج عمله الى الناس كائنا ما كان وحكي عن يحيى بن الرازي رحمه
الله انه قال من سر بطاعة الله سرت الاشياء بخدمته ومن قرت عينه بخدمة
الله تعالى قرت عيون كل شيء بالنظر اليه واما المعصية فالمعصية ترك طريق
الصواب وقال عليه السلام المعصية ترك المامور والاقدام على ما حرم عليه وروي
ان النبي عليه السلام قال مكتوب في التورية يا ابن ادم استحي من العصيان فانا
استحي من عذابك وحكي انه قيل لحاتم ما تشتهي قال اشتهي عافية يوم
الى الليل فقيل له اليست الايام كلها عافية يوم الى الليل فقيل له اليست الايام
كلها عافية قال ان عافية اليوم ان لا اعصي الله تعالى فيه

الفصل الرابع

والعشرون في اليقين والتقوى واكل الحلال

قيل اليقين التصديق بالغيب
بازالة كل شك وريب وقال النبي عليه السلام اول صلاح هذه الامة بالزهد واليقين
واول فسادها بالبخل والامل وروي انه قيل لعيسى عليه السلام بأي شيء تمشي على الماء
قال بالايمان واليقين فقالوا انا امنا كما امنت قال امشوا فلم يقدروا
فقال لهم ما لكم فقالوا خفنا من الموج فقال الا خفتم من رب الموج وحكي
عن ذي النون المصري انه قال من اعلام اليقين النظر الى الله في كل شيء والرجوع
اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال واما التقوى قال جعفر الصادق رضي الله عنه
التقوى ان لا ترى في قلبك شيئا سوى الله تعالى وعن ابي ذر انه قال قال رسول الله صلعم
اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
وحكي عن بعض المفسرين انه قال التقوى قسمان اصل وفرع فالاصل هو
الايمان وهو الاتقاء من الكفر والفرع هو الورع وهو الاتقاء عن الذنوب
فالاول النجاة من العذاب المؤبد والثاني النجاة من العذاب الموقت واما
اكل الحلال قال حكيم الحلال الذي لا يتبعه الكلفة في الدنيا ولا يؤاخذ في الاخرة
قال النبي عليه السلام من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه وحكي ان رجلا من السلف اراد طلب الحلال فدخل
الشام

ويطلب اكل الحلال ما حصل فاكل الحشيش حتى اخضر بطنه فرأى في المنام
الآن حتى بطنك من الحلال **الفصل الخامس والثلثون في التفويض**
والتوفيق والذكر وكلمة التمجيد قال ابو يعقوب النهرجوري رحمه الله
التوفيق حسن عناية الحق الى العبد ليس فيه سبب لامته تطلب روي عن النبي عم
انه قال اذا اراد الله بقوم خيرا ارشدهم بالجود ووفقهم بالصدقة
وحكي عن عبد الله التستري رحمه الله انه قال الاعمال كلها بالتوفيق والتوفيق
من الله ومفاتيحها الدعاء والتضرع واما التفويض قال اهل الحكمة التفويض
الا تختار شيئا من اسباب دنياك وترضى بما يختار ذلك مولاك وعن عبد الله
بن عمر رضه عن النبي عم انه قال خمس من الايمان بالله التوكل على الله والرضى
بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله والصبر عند الصدمة
الاولى وحكي عن جعفر الصادق رضه انه قال علامة التفويض كتمان
العبادة عن اعين الناس وسكون القلب على الله في حال الشدة والرخاء
واما الذكر قال اهل الكلام الذكر سائر ساعة الحضور والحول عن المحضور
وروي عن النبي عم انه قال لابي الدرداء لئن تجلس ساعة عند حلقة
يذكرون الله فيها خير من عبادة الف سنة والموت اذا جلس عند قوم يذكرون

الله تعالى فتح الله عليه ابواب الرحمة ولا يقومون حتى يغفر الله لهم ثم ينادي
تفرقوا واستانفوا العمل فقد غفرت لكم الذنوب وحكي عن اهل الاشارة
انه قال الاذكار على سبعة اوجه ذكر باليدين وذكر بالرجلين وذكر بالعينين
وذكر بالاذنين وذكر بالقلب وذكر بالروح وذكر باللسان اما الذكر
باليدين فاعانة الضعفاء واما الذكر بالرجلين فالمشي الى العلماء وزيارة
الاقرباء واما الذكر بالعينين فالملاء ومدمع على البكاء واما الذكر بالاذنين
فاستماع كلام الحكماء واما الذكر بالقلب فالتقطع من هلو الفناء والانابة
الى دار البقاء واما الذكر بالروح فالاشتياق الى الرؤية واللقاء و
اما الذكر باللسان فتلاوة ما نزل من السماء وما يستجاب من الدعاء
واما كلمة التمجيد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال اهل اللغة الحول
الحركة معناها لا حركة ولا استطاعة للعبد الا بمشيئة الله تع وقيل معناها
ما فسر النبي عم لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة
الله الا بتوفيق الله **الفصل السادس والثلثون في القلب والفراسة والتفكر**
قيل القلب موضع نفوس العقل والمعرفة والايمان واليقين وروي عن النبي عم
انه قال ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله

الا ومن القلب وحكي عن حاتم الاصم رحمه الله انه قال ان طهور القلب في الخصلتين
اعطاء فضول الطعام وامساك فضول الكلام واما الفراسة قال بعضهم الفراسة
معاينة المغيبات بالانوار الربانية وهي من نور قلب المؤمن الذي تحقق
قال النبي عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
احذروا دعوة المؤمن وفراسته فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله تعالى
وحكي عن احمد بن عاصم رحمه الله انه قال اذا جلستم اهل الصدق فجالسوهم
بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها بحيث
لا تحسون واما التفكر قال اهل التحقيق هو احضار ما في القلب في معرفة
الاشياء وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اعطوا اعينكم حظها
من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عن عجائبه و
حكي انه قيل لابو مسلم بن ادهم رحمه الله انك تطيل الفكر فقال الفكر مخ
العقل الفصل السابع والثلثون في الدنيا والحرص والحسد قال حكيم
الدنيا ما شغلك عن المولى قال اهل الطريقة والحقيقة ما شغلك عن
الله فهو صنمك قال النبي عليه السلام من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وحكي عن حكيم انه قال
الا اخبنا ذوا

حلول

من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند الموت
ومن افتخر بالقصر اشتكى في القبر ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند
ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب اشتكى عند ملاقات النار والعذاب
واما الحرص قيل الحرص جوع لا يشبع بما في الدنيا وقال بعض الحكماء الحريص
صاحبه داء لا دواء له الا التراب عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه
قال يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر
وحكي ان بعض الامراء قال لبعض الصالحين سلني حاجتك قال او
لمثلي يقال هذا ولي عبدان هما سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى
قد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك واما الحسد قيل هو ارادة
زوال نعم المحسود وقيل الحسد جرح لا يندمل الا بهلاك الحاسد
وقال النبي عليه السلام الا ان لنعم الله اعداء قيل وما اعداء نعم الله قال الذين
يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله حكي عن حكيم انه قال
لا احسد احدا قط لان الذي احسده ان كان من اهل الجنة فكيف
احسد اهل الجنة وان كان من اهل النار فكفى بالنار له عذابا
الفصل الثامن والثلثون في المناجاة والدعاء والخشوع قيل المناجات

عوضٌ مما في الفؤاد عند رب العباد وقال النبي عم لو علم المصلي من يناجي
ما التفت وحكي ان اعرابيا جاء الى قبر النبي عم وقال الهي امرتنا باعتاق
العبد على راس قبر الاحباب هذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني على راس
قبر حبيبك فنودي اعتقناك فلا سالتنا على وجه الارض من العبيد
حتى نعتقهم لتعلم ان هذا الحبيب عزيز علينا قبل الدعاء رفع الحاجات
الى رفيع الدرجات وقال النبي عم ثلث دعوات مستجابات لا شك
فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وحكي
عن الليث رحه انه قال رايت عقبة بن نافع ضريرا ثم رايته بصيرا
فقال اُتيتُ في منامي فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفا
لمن يشاء رُدَّ عليَّ واما الخشوع قال الجنيد رحه الخشوع تذلل القلوب
لعلام الغيوب ويظهر اثرها بحفظ الجوارح عن ابن عباس رضه قال الخشوع
الذي لا يعرف الذي عن يمينه ولا عن يساره انما ينظر الى موضع سجوده
وحكي عن ابي سليمان رحه انه قال من اراد ان يخشع قلبه ويغزر دمعه
فليأكل وليشرب في نصف بطنه **الفصل التاسع والثلثون في التصوف
والمرقعات والمشاهدة والمراقبة** قال الجنيد رحه التصوف ترك الاختيار

وقيل الصوفي مَنْ هو بعهد الله يوفي عن انس بن مالك رضه عن النبي عم
انه قال البسوا الصوف وكلوا من انصاف البطون فانه جزء من النبوة
وحكي ان داود سليمان ان ابا الدرداء رضه من العراق الى الشام راجلا
وعليه كساءٌ غليظ فقال شوّهتَ نفسك يا ابا عبد الله قال الخير
خير الآخرة انما انا عبدٌ ألبس كما يلبس العبيد فاذا اُعتقتُ لبستُ
جبةً لا تبلى حواشيها واما المشاهدة قال اهل المعرفة المشاهدة
معاينة الشيء مع فنا تلك عن ابي سعيد الخدري رضه انه قال الشهداء
يغدون ويروحون في رياض من رياض الجنة ثم ماواهم في قناديل
معلقة بالعرش فيقول الرب جل جلاله هل تعلمون كرامةً افضل من
كرامة اكرمتموها فيقولون لا غير انا وددنا انك اعدتَ ارواحنا
في اجسادنا حتى نقاتل فنُقتل وحكي عن محمد المقدسي رضه انه
قال دخلتُ بيمارستان بغداد فرايتُ شابا مقيدا مغلولا فقال لي
يا محمد اما ترى ما يفعل الحبيب قل له لو جعلتَ السموات السبع غلًّا في
عنقي والارضين السبع قيدا في رجلي ما التفتُّ غير عنك بقلبي طرفة عين
واما المراقبة مطالعة اهل السر واعمالهم دائما عن زيد بن ارقم رضه

عن النبي عليه السلام انه قال كن كانك ترى الله فان لم تكن تراه فانه يراك فاتق دعوة
المظلوم فانها مستجابة وحكي عن ابي عثمان رحمه الله انه قال قال لي ابو حفص
النيسابوري رحمه الله اذا جلست للناس فكن واعظاً لقلبك ونفسك ولا
يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك

الفصل الاربعون في الاشارة والمواصلة وحسن الخلق والرفق

قال حكيم الاشارة اظهار ما في الصدور لا بالاقوال عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال الا اخبركم عن اقوام ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيمة على اقوام
الانبياء والشهداء لمنازلهم على منابر من نور يتعدون عليها الذين
يحببون عبد الله الى الله ويحببون في الارض فيحلى يامرونهم بما يحب
الله وينهيهم عما يكرهه الله فاذا اطاعوهم احبهم الله عز وجل
وحكي انه رجلا دخل على الجنيد رحمه الله فساله مسالة فاشار الجنيد
بعينه الى السماء فقال له الرجل يا ابا القاسم لم تشير فانه اقرب من ذلك
فقال الجنيد صدقت واما المواصلة قال حكيم المواصلة الملازمة على العبودية
مع قطع القلب عما سوى الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال والذي
بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيمة من رحم اليتيم والان له الكلام وحكي

عن ابي عبد الله الروذباري انه قال لو ذقت حلاوة الوصلة لعرفت
مرارة القطيعة واما تحسين الخلق قال الحسن البصري رضي الله عنه حسن الخلق
بذل المحيا وكف الاذى وبذل الندى والعفو عن من جنى روي
انه سئل النبي عليه السلام ما اكثر ما يدخل العبد الجنة قال تقوى الله وحسن
الخلق وحكي انه كان لواحد من الصالحين عبد سيء الخلق فقيل له
بع هذا فانه يوذيك فقال اني اتعلم حسن الخلق فلما فرغت من التعلم
ابيعه لان من تحمل من عبده تحمل من غيره اكثر واما الرفق قال بعض
الحكماء الرفق مفتاح النجاح ولقاح الصلاح وعن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يجعل الرفق في شيء الا زانه ولم ينزعه
من شيء الا شانه وحكي انه اوصى بعض السلف ابنه فقال لا تصحب الا
اهل الرفق فقال من اهل الرفق قال الذي اذا افتقرت اليه قربك واذا استغنيت
لم يطمع فيك وان علت مرتبته لم يرفع عليك

الفصل الحادي والاربعون في الاشفاق والحزن والفراق

قال بعض اهل المعرفة الاشفاق ان تعطي
حظ غيرك خيراً من حظ نفسك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال انا اول
من يفتح باب الجنة الا ان امراة تبادرني فقلت من انت فقالت انا امراة

تعددت على ايتام حكي عن ابي بكر الوراق رحمه الله انه قال رايت الف مجلد
من علوم الاولين مما انزل الله على النبيين والمرسلين فعلمت ان المراد
من عمومها شيئان تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله واما الحزن قال
بعض اهل المعرفة الحزن حصر النفس عن طلب الطرب قال النبي عم اقرب الناس
الى الله يوم القيمة من طال حزنه وعطشه وجوعه وحكي ان رابعة
قالت سمعت رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا
لم يتهيأ لك ان تتنفس واما الفراق قال حكيم الفراق مهلك العشاق قال النبي عم
من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة و
حكي ان الشبلي رحمه راى امراة تبكي وتقول واويلاه من فراق الولد فبكى
الشبلي ايضا ويقول واويلاه من فراق الاحد فالتفت وقالت كيف تقول يا ابا بكر
قال انت تبكي على فراق مخلوق فاني افلا ابكي على فراق الخالق الباقي **الفصل الثاني
والاربعون في البكاء** عن بعض اهل الكلام انه قال البكاء سكب الدموع
على خديه لحرقة الكبد وروي ان النبي عم قال ما من عبد يبكي على ذنب في الدنيا
حتى تتحدر الدموع على خديه الا حرم الله ديباجة وجهه على جهنم
وحكي عن مسلمة بن عبد الملك رحمه انه قال بكى عمر بن عبد العزيز رحمه

فبكيت وبكى اهل الدار ولا يدرى ما ابكاهم فقلت يا امير المومنين لم
بكيت قال ذكرت منصرف القوم بين يدي الله فريقا في الجنة وفريقا في السعير
ثم صرخ وغشي عليه **الفصل الثالث والاربعون في الارادة والمريد والمراد
والمروة** قال الجنيد رحمه الارادة ان يعتقد الانسان الشيء ثم يعزم عليه
ثم يريده وعن النبي عم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في
الدنيا واذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه حتى يوافيه يوم القيمة وحكي
عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه انه قال المريد لا يسكن قلبه الا في اربع مواضع
في بيته او مسجد او مكان مخلوة لا يراه احد واما المراد قال ابو سعيد
القرشي رحمه المراد هو الذي يريد الله عز وجل وعلا منه ان لا يباعده بالجناية
مع انه لا يقصد الجناية البتة عن ابي الدرداء رضه عن النبي عم انه قال
يقول الله عز وجل طال شوق الابرار الى لقائي واني اليهم لاشد شوقا
وحكي ان المراد من يريده الله فيصطفيه ويجتبيه وييسره في
الطاعات من ملازمة العبادات واما المروة قال الحسن البصري رحمه المروة
صدق اللسان واحتمال عثرات الاخوان وبذل المعروف لاهل الزمان
وكف الاذى عن الجيران وروي ان اصحاب النبي عم كانوا يتذاكرون المروة

فقال علي ما المروة فيكم قال بعضهم العفة والحرفة والصيانة وقال بعضهم
كف الاذى وبذل الندى فقال علي المروة عندنا ان نعطي من حرمنا ونعفوا
عمن ظلمنا ونصل الى من قطعنا ونحسن الى من قد اساء الينا وحكي
عن الانطاكي رحمه الله انه قال المروة اداء الطاعات واجتناب المنهيات وترك
اللذات عن الشهوات **الفصل الرابع والاربعون في غض البصر والغيرة و
المراعات** قال اهل الكلام غض البصر النظام حفظ الحواس الباطن عن ابي سعيد الخدري رضه
عن النبي عم انه قال اياكم والجلوس بالطرقات وان اتيتم فاعطوا الطريق حقها
غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحكي
ان ربيع بن خثيم رحمه كان يداوم غض البصر حتى ان النساء قلن ما اجمل هذا
الرجل الا انه اعمى اما الغيرة قال اهل الكلام الغيرة ما يغير الرجل عن حال الحسن
والقبح وقال النبي عم لعلي رضه يا علي كن غيورا فان الله يحب الغيرة وكن
سخيا فان الله يحب السخاوة وكن شجاعا فان الله يحب الشجاعة ولو ان
امرأ سالك حاجة فاقضها فان لم يكن لها اهلا كن انت اهلا لها وحكي
عن ابو معمر بن شيبان انه قال سمعت محمد بن حسان رحمه يقول بينا انا ادور
جبل لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقته السموم والرياح فلما نظر الي ولى هاربا

ولى هاربا مستوحشا فقلت يا اخي تكلم بكلمة موعظة لعلي انتفع بها فالتفت
الي كانه ما تم ما وقف وقال احذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده
سواه واما المراعات قال اهل المعرفة المراعات ملاحظة الحق واتباعه
ومهاجرة الباطل واجتنابه عن انس بن مالك رضه انه قال اذا بلغ المرء
المسلم اربعين سنة صرف الله عنه انواعا من البلايا الجنون والجذام و
البرص فاذا بلغ خمسين سنة خفف الله ذنوبه فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله
الانابة اليه فاذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء وحكي عن احمد بن الحواري رحمه
انه قال سمعت ابا سليمان يقول من احسن رعاية نفسه اسرع به هواه
الى الهلاك **الفصل الخامس والاربعون في الحرية والحقيقة والقبض والبسط**
قيل الحرية ترك نعم الدنيا واجتناب رعاية المولى عن ابي امامة الباهلي رضه عن النبي عم
انه قال حلف الله عز وجل بعزته وقدرته لا يترك عبد لابس الحرير الا البسه الله ثم
يوم القيمة من حظيرة القدس وحكي عن الحسن البصري رحمه انه قال الحرية مقرونة
بالامانة فاذا تحقق العبد في الامانة واسقط عنه وجوه الخيانة دخل في اول مرتبة
من مراتب الحرية واما الحقيقة قال اهل الكلام الحقيقة معرفة ما اوجب على المكلف
اتباعها شرعا وعقلا عن ابن مسعود رضه عن النبي عم انه قال ما جاء من الله فهو حق

في الدنيا

حضيرة القدس
الجنة

وما جاء عني فهو سنة وما جاء عن اصحابي فهو سعة وحكي عن بعض اهل
المعرفة انه قال كتمان الطاعة مفتاح الاخلاص وترك الشهوات مفتاح الخلاص
والتقوى مفتاح الجنة وحسن الخلق مفتاح الوصول الى الحقيقة واما القبض
والبسط فقال واحد من العلماء القبض حالة الاقتصار والبسط حالة الافتخار
وروي ان النبي عم قال في البسط حُبِّبَ اليّ من دنياكم ثلث الطيب والنساء
وجُعِلَتْ قرة عيني في الصلوة وقال في القبض لي حال لا يسع فيها فعلى
وحكي عن بعض اهل التحقيق انه قال الصبي اذا ولدته امه كانت اصابع
يده مقبوضة فاذا حضرته الوفاة كانت اصابعه مبسوطة فيكون
قبض الاصابع في حالة الولادة اشارة الى امساك الدنيا ويكون بسط الاصابع
في حالة الموت اشارة الى ترك الدنيا شعر ° ومقبوض كف المرء وقت ولادة
دليل على الحرص المركب في الحي ° ومبسوط كف المرء عند مماته ° يقول انظروا
اني خرجت بلا شيء °

الفصل السادس والاربعون في الرزق والضيافة وسعة رحمة الله تعالى

قال اهل الحق الرزق ما قسم للعبد من صنوف
ما يحتاج اليه مطعوما وملبوسا ومعلوما عن ابي الدرداء رضي عن النبي عم
انه قال ان الرزق ليطلب العبد اكثر مما يطلبه العبد وحكي انه قيل لرابعة قد

غلا السعر بالبصرة فقالت لو كان وزن حبة من الطعام مثقال ذهب
ما باليت وان علينا ان نعبد كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا و
اما الضيافة فقال اهل الشرع الضيافة احياء سنة الخليل عم بانزال الخاص والعام
واطعام الطعام وعن عايشة رضي انها قالت قال رسول الله صعم لو يعلم العبد
ماله من الكرامة اذا اكل مع ضيفه ما اكل وحده فان لم يكن له ضيف فمع جاره فان
لم يكن له جار فمع عياله وحكي انه نزل على عمر بن الخطاب رضي ضيف فقام عمر
ضيف صح بين يديه يخدمه بنفسه فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صعم يقول ان الملائكة
تقومون في منزل فيه واني لاستحيي ان اجلس والملائكة قيام واما سعة رحمة الله
قال اهل اللغة السعة الطاقة قال الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ويقال اوسع
الله عليك اي اغناك وفي الخبر ان داود عم حين قبلت توبته نذر ان لا يرفع
راسه من السجود شكرا لله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع راسك وادع الخلق
الى رحمتي فانك اذا سجدت استوجبت الرحمة وحدك واذا دعوتهم استوجبت
الرحمة كلهم فقال داود عم الهي اتحب ان ترحم قال اجل جلالي يا داود بعزتي
وجلالي لان اغفر الفا الفا احب الي من ان اعذب واحدا ما بالعباد لاني غفور
رحيم وحكي ان رجلا جاء الى النبي عم وجلس بين يديه فقال ان امراة سقط

ولدها من السطح عن يدها فرمت المرأة نفسها من السطح فهلكت شفقة
على ولدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اشفق على امتي من تلك المراة على ولدها
الفصل السابع والاربعون في النيات لاصناف الامور قيل النية في اللغة عبارة عن
العزيمة والعزم ارادة فعل شيء والقطع عليه واما النية في حضور الصلوة للجماعة
قيل ينوي حضور الجماعة لاظهار شعائر الشرع وتبيين السنة وقمع البدعة
وتكثير سواد المسلمين في الجهاد الاكبر ومشاركة الموحدين في العبادة والاستنان
بسنة النبيين عليهم السلام وسير الصحابة والتابعين وعلماء الامة رضي الله عنهم واداء ركعتين
مع الركعتين واما النية عند الزكوة ينوي به اسقاط الفرض عن ذمته واداء شكر
نعمة المال وما من نعمة الا ويجب على الموحد شكرها قال الله تعالى واشكروا نعمة الله
عليكم ان كنتم اياه تعبدون واما في الصوم ينوي به اسقاط الفرض والائتمار
لامر الله تعالى والخلاص عن عهدة الوجوب قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وان ينال بالائتمار فائدة الصحة واما في الحج ينوي به تعظيم امر الله تعالى والخلاص
عن متابعة النفس والخروج عن عهدة الوجوب وعن العقاب في العذاب وينوي به
زيارة قبلة اهل الاسلام ومطاف الانبياء والملائكة عليهم السلام وينال به الامان
بقوله تعالى ومن دخله كان آمنا واما في الكسب ينوي به اتباع السنة ودفع الهم

الشعائر الاسلام

عن قلوب نظرائه واقربائه لاجل معاشه ولاقامة المروة على عشائره
وان يكون خاليا عن الطمع الى غير الله تعالى **الفصل الثامن والاربعون في**
الاوقات الشريفة والعبادات المأثورة منها فضل شهر رجب عن انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر
امتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب شهر الله قال لانه مخصوص بالعفو
وفيه تاب على انبيائه وفيه انقذ اولياءه من اعدائهم قال فضل رجب على
سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام فمن صام ثلثة ايام منها جعل
الله بينه وبين النار خندقا وحجابا واما فضل شعبان جنة من النار فمن
اراد ان يلقاني في غرفة الجنة فليصمه ولو صام ثلثة ايام واما فضل ليلة البراءة
قال النبي عليه السلام اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا
نهارها فان الله تعالى يقول الا مستغفر فاغفر له الا مبتلى فاعافيه الا مسترزق
فارزقه الا كذا الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر واما فضل شهر رمضان فعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال نعم الشهر شهر رمضان يفتح فيه ابواب الجنان
ويصفد فيه مردة الشيطان ويعفو فيه الا من ابى واما فضل ليلة القدر
قال ابن عباس رضي الله عنه من ادرك ليلة القدر يسعد سعادة لا يشقى بعدها
ابدا

واما فضل عشر ذي الحجة عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال ما من ايام من ايام
الدنيا العمل فيها احب الى الله من ايام العشر يعدل صيام كل يوم منها بصيام
سنة وقيام ليلة منها بقيام ليلة القدر واما فضل يوم عرفة عن ام سلمة رض
عن النبي عم نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه فضل الله ورحمته الى الدنيا كل يوم وليلة
واما فضل يوم عيد الفطر والاضحى قال النبي عم يتجلى الله جل جلاله اجود من
الدر بالزينة | صام شهر رمضان يوم الفطر فيه يذر من السماء يوم الفطر المغفرة مثل قطر
اللبن من الضرع وقال النبي عم اذا كان يوم العيد وقرب العبد قربانه فاول
قطرة من القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد واما فضل يوم الجمعة
عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم
الجمعة فان فيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسال الله شيئا الا اعطاه اياه

الفصل التاسع والاربعون في العبادات المأثورة في الاوقات الشريفة

عن عبد الله بن عمر رض عن النبي عم انه قال من صلى في النصف من رجب ست
عشرة ركعة في ارتفاع النهار بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين
خرج من الدنيا كيوم ولدته امه ويحشر في قبره مع الشهداء ويدخل الجنة مع
النبيين واما فضل الصلوة في شعبان عن عبد الرحمن بن مطيع رض قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في اول ليلة من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله احد خمس عشرة مرة اعطاه الله تعالى
ثواب اثني عشر الف شهيد وكتب له عبادة اثني عشرة سنة ولا يكتب عليه
خطيئة الى ثمانين يوما واما فضل الصلوة في شهر رمضان عن انس بن
مالك رض عن النبي عم انه قال من صلى ركعتين في اول ليلة من شهر رمضان
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلث مرات والذي بعثني
بالحق نبيا ان الله تعالى يبعث بكل ركعة ثمانين الف ملك قيل يا رسول الله ما
ذا يصنعون اذا اتوا قال يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ماثة
ويرفعون له الدرجات الى الحول من السنة المقبلة وعن عبد الله بن
مسعود رض عن النبي عم انه قال من صلى ليلة الفطر ركعتين يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات ويقول في ركوعه وسجوده
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم عشر مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر الله الف مرة
ثم يسجد ويقول يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا رحمن الدنيا والاخرة
يا رحيمهما يا ارحم الراحمين يا اله الاولين والاخرين اغفر لي ذنوبي

وتقبل صومي وصلوتي والذي بعثني بالحق نبيا انه لا يرفع راسه
من السجود حتى يغفر الله تعالى ويتقبل الله شهر رمضان ويتجاوز عن جميع
ذنوبه واما فضل صلوة يوم الفطر والاضحى عن سلمان الفارسي
رضه عن النبي عم انه قال من صلى اربع ركعات يوم الفطر والاضحى بعد ما
صلى الامام صلوة العيد يقرأ في كل ركعة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية
والشمس وضحيها وفي الثالثة والضحى وفي الرابعة قل هو الله احد
غفر الله تعالى له ذنوب خمسين سنة مدبرة وذنب خمسين سنة مقبلة واما
فضل صلوة ليلة عرفة عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال من صلى ليلة
عرفة ركعتين يقرأ في اولها الحمد مرة وآية الكرسي ثلث مرة لم يصف
الواصفون ماله عند الله تعالى وكتب الله تعالى له ثواب الف سنة واما فضل صلوة اربعين ؟
يوم عرفة عن ابن مسعود رضه عن النبي عم انه قال من صلى يوم عرفة ركعتين
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ثلث مرات مع بسم الله الرحمن الرحيم وقل
يا ايها الكافرون ثلث مرات وقل هو الله احد عشر مرة مع بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى لملائكته اشهدكم اني غفرت له ذنوبه الفصل الخمسون في
المتفرقات فصل في الاشفاق قيل هو ان تخرج بجهدك حقد غيرك عن

صميم قلبك ولو هو اظلم الظالم عليك عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال
حق المسلم على المسلم ان مرض عاده وان مات شيعه وان عطس
رحمك الله شمته وان لقيه سلم عليه وان دعاه اجابه وان استنصحه
نصحه وان ظلم عليه اعانه وان استنصره نصره وحكي عن الشبلي رح
انه اذا قرأ قول الله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قال يا رب
املأها من الشبلي واعف عن خلقك بفضلك فصل آخر في الغضب
قال رسول الله صلى اذا غضب احدكم فليجلس فانه ذهب عنه الغضب
والا فليضطجع وحكي انه رجلا غضب على غلام له فاراد ان يعاقبه
عقوبة شديدة فقال له الغلام انا بين يديك اليوم كما انت غدا تكون بين
يدي الجبار الاعلى فاذكر ذلك فاعف عني بما تناجي يغفر لك هناك فخلى
سبيله واعتق رجاء عفو الله تعالى فصل آخر في البكاء قال ابو تراب رح البكاء
موج بحر النحر من طول الوجع والالم وعن علي رضه انه قال سيما الصالحين
صفرة الالوان من السهر ورمد الجفون من البكاء وذبول الشفاه من الصوم
فصل آخر في الذكر بعد الصبح ينبغي لكل مسلم ان يقول اذا اصبح اللهم اني
اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك انت الله

لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانه روى
انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال من يصبح بهذه الكلمات مرة اعتق
ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق نصفه من النار ومن قالها ثلثا
اعتق ثلثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتق كله من النار فصل
في الدعاء بسم الله ذي الشان العظيم البرهان شديد السلطان ما شاء
الله كان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم روى زبير بن العوام رضه ما من
رجل يدعو بهذا الدعاء في اول الليل واول نهار الا عصمه الله من شر ابليس
وجنوده فصل في الذكر بعد اصابة الهم والغم نعوذ بالله ربي لا اشرك به
شيئا كشف الله عنه الاذى والضيق والشدة والفقر فصل في الموعظة
قال رجل لحاتم رحه عظني قال ان كنت تريد ان تعصي مولاك فاعصه حيث
لا يراك قال شقيق رحه ليس شيء احب الي من الضيف لان رزقه و
مؤنته على الله واجره لي دعاء مستجاب يا من لا يشغله سمع
عن سمع يا من لا يغلطه كثرة سؤال السائلين ولا يبرمه سرعة الحاح
الملحين اذقنا برد عفوك وحلاوة رحمتك فانه روي عن علي رضه انه
كان يطوف حول البيت فسمع هذا الدعاء بصوت حزين من رجل فاستحبه

وقال له علمني هذا الدعاء فقال اعلمك بشرط ان تدعو بعد كل فريضة
فقال له من انت فقال انا الخضر فصل في المناجات روي ان داود عم
سجد بعدما وقع الزلة وبكى بكاء شديدا وقال الهي انعمتني فلم تجدني
شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فان عذبتني فانا اهل لذلك وان
تغفر لي فانت اهل لذلك انت بالفضل والكرم واللطف مخصوص وبالحلم
والعفو والغفران معروف وانا العبد الضعيف العاجز الفقير النادم
المستجير فجاء جبرائيل عم وقال ارفع راسك فان الله قد غفر لك والله اعلم بالصواب

تم الكتاب الموسوم باطلح الخالصه

رسالة في تفسير البسملة وبيان بعض خواصها

بسم الله الرحمن الرحيم بسم كلمة تصبغ وتحتها معان كثيرة من قال بسم الله الرحمن الرحيم
مرة لم يبق من ذنوبه ذرة بسم بلغة اهل فارس باء وسين وميم الباء بقاء الله والسين سلامه على المؤمنين
والميم محبته للعارفين الله خالق جميع الخلائق ولو عجز عن خلق واحد لا يقال خالقا الرحمن رازق
جميع الخلائق ولو عجز عن رزق واحد لا يقال رحمن الرحيم غافر جميع الخلائق المؤمنين
ولو عجز عن رحمة واحد لا يقال رحيما بسم بلغة اهل فارس باء وسين وميم الباء بقاء الله كما قال الله
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والسين هو الساقي كما قال الله وسقاهم ربهم
شرابا طهورا والميم هو الملاقي كما قال الله ولقيهم نضرة وسرورا والسين بلغة اسمان فالاول
ميكائيل والثاني اسرافيل والثالث جبرائيل عليه وقال بعض المفسرين الباء ملك الموت والسين اسرافيل
كما قال فتلك المدة من السين الى الميم من طريق السماء الى محمد عليه والميم هو محمد والبياض الذي
في وسط الميم هو حفوة الاسلام وتلك الذنب تحت الميم هو امة محمد عليه متعلق بذيله
فاذا جريته الى العليا فالدليل على ان مرجع الخلق الى الله كما قال الله ثم الينا يرجعون
فاذا جريته الى السفلى فالدليل على ان مرجع الخلق الى التراب كما قال الله منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اي منها خلقناكم للخدمة وفيها نعيدكم للمحنة ومنها
نخرجكم للنعمة منها خلقناكم للذنب وفيها نعيدكم للايمان ومنها نخرجكم للامانة منها خلقناكم
للامانة وفيها نعيدكم للرحمة ومنها نخرجكم للكرامة فاذا جريته الى الهوى فالدليل على
ان مرجع الخلق الى الجنة كما قال الله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا الكلمة

فمن احب شيئا اكثر ذكره كما ان زليخا ذكرت يوسف عليه في كل حين وزمان حتى وجدته
بذكره كثيرة وتجد امة محمد بذكر الله ثم كثرة الجنة بسم دكيل شكر بلسون دلدا سوزنك
الله دكيل بختو بلسون انكي كوزنك رحمن دكيل اكثر بلسون آزادوزنك
رحيم دكيل ازاد بلسون بنده ازنك نكتة بسم بلغة اهل فارس باء وسين وميم الباء
هو البارئ كما قال الله هو الله الخالق البارئ المصور للاشياء وكل نقاش يصور فانه ينقش على طين
وخشب وجمادات ولا قدرة له ان يصور صورة على الماء وانا مصور صورة قطرة الماء اخلق
مثل هذا في الكمال والجمال ولا قدرة له الا لي فتبارك الله احسن الخالقين والسين من اسم السميع الدعاء
يسمع دعاء الخلق من العرش الى الثرى وواحد يدعو من المشرق وواحد يدعو من المغرب وواحد
يدعو من العليا وواحد يدعو من السفلى يسمع كلهم حكي ان زيد بن الحارث
خرج في يوم من الايام مع منافق من مكة الى الطائف فاتيا خربة فقال ما دخلنا ندخل ونستريح
فدخلا في الخربة اراد المنافق ان يقتل زيدا فقال زيد لم تقتلني فقال لان الرسول يحبك وانا ابغضه
فرجع زيد الى السماء فقال يا رحمن اغثني فسمع المنافق صيحة فخرج فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثم رجع
ولما اراد ان يقتله فسمع صيحة اخرى فخرج فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثم رجع ولما اراد ان يقتله فسمع صيحة اخرى
فخرج فلم ير شيئا ثم رجع فجاء جبرائيل فقتله فدخل خربة واتى زيدا فقال يا زيد اتعرفني قال لا قال انا
جبرائيل لما دعوت الله ثم انا كنت في السماء السابعة قال الله لي يا جبرائيل ادرك عبدي فنزلت من
السماء السابعة الى سماء الدنيا ثم ادركت فامض راشدا يا زيد والميم مجيب دعوة المضطرين كما حكي
ان خليفة المنصور خرج يوما من بغداد وهو راكب على بغلة اذا تعلقت امراة علوية بعنان بغلة

فقالت يا امير المومنين ما الذي بيني وبينك قد قمت ساعة فوقفت فقالت انا امراة من بنات الحسين بن علي
وانك قتلت اخي وعمي وبعلي وابي وولدي وقرة عيني وثمرة فوادي فقد حبسته في سجنك في جناية
غير فلتعف عنه فلبثت ساعة ثم غضب عليها غضبا شديدا فقال لا اعفو فرجعت عنه باكية حزينة فدعت
الله بهذه الاسماء فما تمت الكلام حتى عثرت بغلته فسقط فرمت وكاد ان تندق عنقه سريعا وقال اطلقوا
ولدها واعطوا عشرة الاف درهم بسم الله مولانا كريم ليس نخشى نحن فمكتوب في اية القران نعم
رب مولانا بسم الله باقينا في الفردوس ساقينا منادينا هادينا مصطفى من بلايانا المكنة
الاخرى كلوا بلا حساب واشربوا بلا عتاب وانظروا بلا حجاب كلوا من الاثمار واشربوا من الانهار وانظروا
الى الملك الجبار كلوا من النعيم واشربوا من المعين وانظروا الى الملك الكريم كلوا فاني اطعمكم واشربوا فاني
ساقيكم وانظروا فاني خالقكم في اكل النكتة في قول العلماء من قال بسم الله الرحمن الرحيم يخلق له في جنة الفردوس
قصرا البنة من ذهب ولبنة من فضة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وحولها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم من ميم بسم ماء غير اسن ومن هاء الله عسل مصفى ومن ميم الرحمن خمر لذة للشاربين
ومن لام لذة قوة ومن ميم الرحيم يجري لبن لم يتغير طعمه وفيها سرير من سرير الجنة وعليها فراش من فراش الجنة
وعليها حور من حور الجنة ورأسها من الكافور الابيض الى نحرها ونحرها الى سرتها من العنبر الاذفر ومن
سرتها الى ركبتها من المسك الاذفر ومن ركبتها الى قدميها من الزعفران وعلى رأسها ذوائب كل
ذائبة الف الف جلجل من النور وعليها الف الف حلة من حلل الا يولد يرى من الحلل جلدها ومن
جلدها لحمها ومن لحمها عظمها ومن عظمها مخها ويرى بعضهن من بعض كما يرى سلكة الحمراء
من الياقوت البيضاء على نحرها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى جبهتها اسم ابي بكر الصديق التقي ومن

خدها الايمن مكتوب اسم عمر الفاروق النقي وعلى الايسر اسم عثمان ذي النورين الزكي
وعلى ذقنها مكتوب اسم علي المرتضى الوفي وعلى شفتيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم اشارة الى
ان الله اعطى بسم الله لاربعة نفر اعطى لنوح بسم الله مجريها ومرسيها تجري سفينته على الماء
واعطى لسليمان علم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وجرى به سريره على الهوى واعطى
لمحمد عليه وجرى به قاب قوسين او ادنى فاعطى لامته فيمرون به على الصراط كالبرق وعلى
النار كالرعد واشارة اربعة وجدوا بركة بسم الله الرحمن الرحيم لاربعة اشياء املا سليمان وكتبه
اصف وبلغه الهدهد وقرأته بلقيس وجد سليمان الملك بعد ما ذهب منه ووجد الهدهد الاسم
الاعظم ووجد الهدهد النجاة من الذبح ووجدت بلقيس الايمان انا الله الخالق بلا تدبر وانا الرحمن
الرازق بلا تاخير وانا الرحيم الغافر بلا تقصير فلما اعطى سليمان الكتاب الى الهدهد قال الطيور
يا هدهد لتذهب واحدا قال الهدهد من كان هذا الاسم المبارك معه لا يحتاج الى صاحب ووضع الهدهد
على رأسه تاجا فاذا قلت بسم الله يضع الله على رأسك تاج المعرفة لا يزال ابدا فلما قصد الهدهد الى
بلقيس وكان لها اربعة الاف لم يرموا الطيور في الهوى ولا يخطبون فمر الهدهد عليهم فلم يقدروا على
قتله ونجا ببركة بسم الله كان اسمه يقول عبدي مرورك عندي على النار والزبانية كذلك وكيف تمنع
على الهدهد من العذاب فكيف عنك ببركة كتابي على قلبك فيه اسمي محمد الله

فرح كلا مسفد درماه محرم
سنه اثنين وسبعين وسبعماية

الكريم هو الذي لا ياكل ويعطي واللئيم هو الذي لا ياكل ولا يعطي
السخي هو الذي ياكل ويعطي والبخيل هو الذي ياكل ولا يعطي

الاشهر الحرم رجب ذو القعدة ذو الحجة محرم

قال الرسول صلى الله عليه وسلم
لا تناموا عن طلب ازاقكم فيما بين صلوة الغداة
الى طلوع الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله وأصحابه الطاهرين قال المستعصم من الملل الإسلامية والمقوم من
الشعب الإيمانية ما يشهد عليه صحيح العقل ويوافقه صريح النقل
وهو مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه الصحابة وأكثر التابعين
وغيرهم من العلماء الراسخين رضوان الله عليهم أجمعين فألفت فيه رسالة
حاوية لما لا بد منه خالية عما بد منه وسألت الله تعالى الإلهام إنه ملهم الصواب

فصل كل ما يتصوره العقل فهو إما واجب الوجود لذاته أو ممتنع
الوجود لذاته أو ممكن الوجود لذاته لأنه إن كان مقتضيا للوجود فهو واجب
الوجود وهو الله تعالى وإن كان مقتضيا للعدم فهو ممتنع الوجود كاجتماع
الضدين وإن لم يكن مقتضيا لا للوجود ولا للعدم فهو ممكن الوجود كالسماء
والأرض وما بينهما فلذات الممكن أن لا يقتضي شيئا منهما وإن كان لكل منهما
اقتضاء ذاتي يمتنع أن ينقلب شيء منهما إلى الآخر لأن اقتضاء الذات لازم
لها فلو امتنع انتفت الذات ثم الممكن إما متحيز وهو الجوهر أو حال في المتحيز
وهو العرض والحيز هو الفراغ المتوهم المشغول بالشيء والجوهر إن قبل القسمة

فهو الجسم وإن لم يقبل فهو الجوهر الفرد والعرض إما مختص بالحي كالعلم
والقدرة والإرادة والكراهة والشهوة والنفرة وما يجري مجراها أو لا
كالألوان والطعوم والروائح والأصوات وما يدرك باللمس وأمثالها

فصل كل ممكن يحتاج في وجوده وعدمه إلى سبب لأنه لما
لم يكن مقتضيا لشيء منهما كان وقوع كل واحد منهما بالسبب وهذا بديهي
إذ يعلمه الصبيان والمجانين وما هو كذلك فهو بديهي ثم الفاعل المختار
جاز أن يرجح أحد المتساويين في علمه كالعطشان المخير بين قدحين
متساويين في علمه والهارب إذا وصل إلى الطريقين متساويين كذلك فإنه يختار
أحدهما من غير مرجح بل جاز أن يرجح المرجوح بخلاف المؤثر غير المختار فإنه لا
يصدر منه إلا ما يكون راجحا بالنسبة إليه **فصل** ما يتوقف عليه
الشيء إن كان داخلا في حقيقة الشيء يسمى جزءا أو ركنا فإن كان الجزء بحيث يمكن
أن يحصل منه الشيء سمي سببا ماديا ومادة وطينة كالخشب للسرير وإن
كان بحيث يستلزم للشيء سمي سببا صوريا وصورة كالصورة التي للسرير وإن
كان خارجا عن حقيقة الشيء فإن كان مؤثرا في تحقق الشيء سمي سببا فاعليا
كالنجار للسرير وإن لم يكن مؤثرا فإن كان فعل الفاعل لأجله سمي سببا غائيا

وغرضا كالجلوس والآتي شرطا كالقدوم للنجار والثوب للصباغ وقد قال
المارج للاحتراق ثم السبب الفاعل اما مختار وهو الذي ان شاء فعل وان شاء
ترك واما موجب وهو الذي يجب صدور الاثر عنه سواء شاء او لم يشاء
كالنور من الشمس ثم تكوين الشيء من مادة سابقة بالذات يسمى ايجادا كتكوين
السرير من الخشب ولا من مادة سابقة واته ابداعا كتكوين المخلوق
الاول وقد يطلق الايجاد على الابداع ايضا ثم تاثير الموجد في تغيير المادة
الى الصورة وتاثير المبدع في المادة وتغيرها ان كان المبدع ماديا وفي
الماهية والوجود ان لم يكن ماديا ثم موجد عدة اشياء متناهية كعشرة
افراد مثلا يجب ان يوجد كلا منها او بعضها بشرط ان يحصل الباقي من
ذلك البعض والا لما كان موجدا لها وكذلك حكم المبدع **فصل**
في الدور والتسلسل الدور هو توقف شيء على ما يتوقف عليه كما يتوقف شيء
على آخر ويتوقف الآخر عليه ايضا وهو محال لانه لو توقف شيء على آخر وتوقف الآخر ايضا
عليه لزم توقف الشيء على نفسه لان الموقوف على الموقوف موقوف وهذا يوجب
تقدم الشيء على نفسه وتوقف الشيء على نفسه وتقدمه على نفسه محال بالبديهة
والتسلسل هو ترتب امور غير متناهية بتوقف كل منها على الآخر وهو محال لانه

لو وجد لو وجدت سلسلة من امور غير متناهية وذلك
المجموع يكون ممكنا ضرورة تركبه من احاد ممكنة واذا كان المجموع ممكنا
فلا بد له من موجد وهو محال لان موجده لا بد ان يوجد كل واحد من
احاده او بعضها ويحصل الباقي من ذلك البعض كما مر ان موجد عدة
اشياء لا بد ان يكون كذلك واذا وجد كل واحد منها او بعضها فلا يكون
وجود تلك الاحاد باسبابها التي في السلسلة لكنه كذلك وتنقطع
السلسلة ايضا وهذا برهان لا مزيد عليه في ابطال التسلسل هدانا الله تعالى اليه
والحمد لله الذي هدانا **فصل** واجب الوجود لذاته تعالى
وتقدس موجود لان الممكنات موجودة وقد عرف ان الممكن يحتاج
في وجوده الى سبب فلا بد للكل ممكن من سبب فسببه ان كان واجبا فهو
المطلوب وان كان ممكنا فلا بد من سبب فان كان سببه واجبا فقد
ثبت المدعى وان كان ممكنا فلا بد له من سبب وعاد الكلام فيه فاما ان
يرجع الى شيء مما تقدم ويلزم الدور او لم يرجع فاما ان يتسلسل او
ينتهي الى الواجب والدور والتسلسل محال كما مر فيلزم ثبوت واجب
الوجود وهو الله سبحانه وتعالى **فصل** صانع العالم واحد لانه لو كان اثنين مثلا

فيهما اما ان يختلفا في افعالهما بان يفعل كل واحد منهما ضد ما جعله الاخر
او يتفقا فان اختلفا يلزم فساد العالم واجتماع الاضداد وذلك محال
وان اتفقا فاما ان يتمكنا من المخالفة اولا والاول محال لاستحالة المخالفة
كما بينا والثاني يقتضي ان لا يكون للاله قدرة على ما من شانه ان يكون مقدورا
وذلك عجز والعجز على الله تعالى محال ولهذا وقع الاشارة بقوله لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا **فصل** الله العالم فاعل بالاختيار
اذ لو كان موجبا وعلم ان الموجب ما يجب صدور الاثر عنه لكان اثره الاول
سواء كان واحدا او كثيرا لازما له بعلة الثبات لان الاثر لازم للمؤثر
المستقل الثابت للذات والمؤثر ثابت قطعا ولو كان اثره الاول ثابتا
كان اثر ذلك الاثر ايضا ثابتا بعين ما ذكرنا وكذا اثر اثره وعلى هذا يلزم
دوام جميع الموجودات بدوام ذات الله تعالى وليس كذلك لحصول الحوادث ويلزم
من انتفاء شيء من الاشياء انتفاء ذات الله لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
وذلك محال **فصل** الله تعالى عالم بجميع المعلومات لانا نبين بعد هذا
ان وجود جميع المقدورات وبقاءها واقع بقدرة الله تعالى وارادته وقد بينا
ان الله تعالى فاعل بالاختيار والفاعل المختار اذا اراد ايجاد شيء يعلم بالضرورة

حقيقة ما يريد ايجاده واذا اراد ابقاء شيء يعلم عين ذلك الشيء الموجود
فيكون الله تعالى عالما بحقائق الموجودات واعيانها والحقائق
كليات والاعيان جزئيات فيكون الله تعالى عالما بالكليات والجزئيات
واذا كان عالما بجميع الموجودات كان عالما بجميع المعلومات
موجودة كانت او معدومة لانه لو اختصت عالميته بالبعض
لافتقر ذلك التخصيص الى مخصص فيكون الله تعالى في صفة كماله مفتقرا
الى الغير وذلك محال دليل اخر العلم صفة كمال والجهل صفة نقصان
والله سبحانه وهو موصوف بالكمالات منزه عن النقائص فيلزم
ان يكون عالما بالجزئيات والكليات **فصل** الله تعالى سميع بصير
لان حقيقة السمع ادراك عين المسموع وحقيقة الابصار ادراك
عين المبصر وقد بينا ان الله عالم بالموجودات باعيانها مدركا لها
فيكون سميعا بصيرا ولان السمع والبصير من صفات الكمال و
عدمهما من صفات النقصان والله تعالى بري عن النقصان فيكون سميعا
بصيرا فان قلت السمع انما يحصل بوصول الهواء الحامل للصوت
الى الصماخ والابصار بتاثر الحس عن صورة المبصر او بخروج الشعاع

من العين الى المبصر والله تعالى منزه عن هذه المعاني فكيف يتصور صح
في حقه السمع والابصار قلنا لا نم ان السمع والبصر مشروطان بهذه
بل متى حصل ادراك عين المسموع حصل السمع ومتى تحقق ادراك
عين المبصر تحقق الابصار سواء هناك تلك المعاني اولا والنفس الا في انه
لانغماسها في تدبير البدن تحتاج في ادراك عين الاشياء التي هي اولى
الادراكات الى معاونة الحواس وتحقق الشرائط ولهذا لو قلت
شواغلها بالارتياض والاعراض عن الاعراض البدنية لسمعت الاصوات
وابصرت الاشخاص بحيث لا تمكن اسناد ذلك الى الحس لحيلولة الاجسام العائقة
والاشياء المانعة كما تواترت من المرتاضين من كل احد واذا امكن للنفس
الانسانية مع ضعفها هذا المعنى فمبدع القوى والحواس وهو الله سبحانه
تعالى وتقدس اولى بذلك فصل الله تعالى حي لان الحيوة صفة لاجلها
يصح على الذات ان يدرك وتقدر وقد علم ان الله تعالى عالم بالجزئيات مدرك
للاشياء قادر على المقدورات فيكون حيا بالضرورة فصل الله تعالى مريد للكائنات
لانا بينا ان الله فاعل بالاختيار وعرف الفاعل بالاختيار هو الذي
ان شاء فعل وان شاء ترك ح لابد للمختار من مشية سابقة على فعله والمشية

والارادة

والارادة مراد فان فكون الله تعالى مريدا للكائنات لانه يريد من العبد
ان يفعل بارادته فيكون ايضا مريدا لافعال العباد فان قيل الارادة
ان كانت قديمة يلزم قدم المراد وان كانت حادثة يلزم قيام الحادث
بذات الله تعالى وهو محال قلنا لا نم انه يلزم من قدم الارادة قدم المراد لان الارادة
قد يكون على المراد كما يريد احد ان يفعل فعلا بعد سنة او سنتين او اكثر
فالله تعالى يريد في الازل ان يحدث الحادث الفلاني في وقت كذا او بعد
كذا او قبل كذا فصل الله متكلم بكلام ازلي وكلامه هو معنى منزه
عن الالفاظ والحروف المسمى بالكلام النفسي لا من الالفاظ والحروف لانها
حادثة لان كل حرف بعد حرف آخر وما يكون بعد شئ يكون حادثا والحادث
لا يكون صفة لله تعالى واما الكلام النفسي فيجوز ان يكون قديما ولان الكلام
صفة كمال وعدمه نقص والله بري عن النقصان فيكون موصوفا بالكلام
النفسي ولان الانبياء عليهم السلام اتفقوا على كونه تعالى متكلما فان قيل لو كان
كلامه ازليا يلزم الكذب في كلامه حيث اخبر الله عن الماضي مثل قوله تعالى
انا ارسلنا نوحا لانه تعالى ما ارسله قبل الازل فما لا يزال قلنا ذات الله تعالى
ليس في زمان لا مساغ كونه تعالى حالا في الحوادث وهو غير مخلوق كما قال امير المومنين

على كرم الله وجهه خالق الزمان وخالق المكان لا يكون زمانيا ولا مكانيا
ولما لم يكن الله في زمان فلا يكون له ماض ولا مستقبل بل يكون جميع الازمنة
بالنسبة اليه على السواء فانما يكون الماضي بالنسبة الى زمان المخاطب
فيخاطب كل قوم بحسب زمانهم وحالهم وهذا سر تنحل به عويصات الشكوك مع
وتسمى الالفاظ الدالة على الكلام النفسي كلام الله على انها عبارات عنه
كما ان الله مذكور بالسنتنا مذكور في مصاحفنا **فصل** رؤية الله غير حالة فيها
جائزة لان الرؤية ادراك عين ما لا يدرك بيلغ الحواس فالله يدرك
عين ذاته فيكون رائيا لذاته فذاته قابلة لرؤيته واذا كان الشيء قابلا لشيء
في صورة يكون قابلا له مطلقا لان القابلية ذاتية لذات القابل اذ القابلية
من لوازم الامكان فلا يختلف باختلاف الشيء فهو بحسب العقل جواز رؤية الله
والصادق لخبر عنه موجب القول به واما خبر الصادق فقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقول النبي عليه السلام سترون ربكم كما ترون كيف مع
القمر ليلة البدر فان قيل لا يصح رؤية الله وقد قال عز من قائل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلنا البصر في اللغة والعرف
هي القوة التي لاعيننا في هذه الدنيا فالنفي انما ينصرف اليها فرؤية ادراك الخطا

١٦٦

لا يجرى الا بحسب اللغة والعرف وهذا لا يضرنا اذ المدعى ان الله يعطي
يوم الجزاء قوة لا بصارنا تقوى على رؤية الله **فصل** اكثر اهل السنة
والجماعة على ان اوصاف الله ثمانية وهي العلم والقدرة والارادة والحيوة
والسمع والبصر والكلام والعلم التخليق ومن لم يثبت التخليق قال الثامن
البقاء وجعلوا باقي الصفات راجعا اليها فقالوا المحبة ارادة الثواب
والرحمة انعام على العباد وهذا راجع الى الخلق وقال الاشعري الرحمة
ارادة الانعام والرضى ارادة اكرام المؤمنين وثوابهم على التأبيد
والغضب ارادة الانتقام من العصاة وانزال العقوبة بهم والبغض
والعداوة ارادة الاهانة والطرد والتعذيب ثم الوجه هو الذات وكذا
الوجوه واليد القدرة واليدان قدرتنا الابداع الايجاد واذا عرف هذا
فنقول صفات الله ليست عين ذاته اذ الصفة تمتنع ان تكون عين الموصوف و
لا غير ذاته لان الغيرين في ظاهر العرف ذاتان ليست احدهما عين الاخرى
والصفة ليست بذات فلا يكون غيرا **فصل** الله ليس بجوهر لان الجوهر
هو المتحيز والمتحيز يحتاج الى الحيز وكل محتاج ممكن وواجب الوجود يمتنع ان
يكون متحيزا وليس بعرض ايضا لان العرض يحتاج الى المتحيز والله منزه عن الحاجة
فصل الله غير مركب لان المركب يحتاج الى اجزائه وقد عرفت ان الحاجة محال على الله

فصل يمتنع قيام صفة حادثة بذات الله تعالى لان صفاته تعالى صفات كمال
وكل ما هو كمال يكون عدمه نقصا فلو حدث صفة كمال لكان عدمها حاصلا
قبل حدوثها فيلزم نقصان الذات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **فصل**
الله ليس بجسم والا لكان متحيزا فيلزم احتياجه الى الحيز وهو محال والحاجة
ما جاء واما ما جاء من الايات والاخبار المشعرة بالجسمية كقوله تعالى الرحمن
على العرش استوى يد الله فوق ايديهم وجاء ربك قلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن فذهب قوم من اهل السنة والجماعة الى تاويلها فقالوا
العرش الملك والاستواء الاستيلاء واليد القدرة وجاء ربك اي امر ربك
الاصبعان الخوف والرجاء لان الله تعالى يقلب قلوب العباد بين الخوف
والرجاء والاولى ان نؤمن بما هو المراد منها ونفوض علمها الى الله لقوله تعالى
وما يعلم تاويله الا الله ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه الوقف على الله وفي مصحف
ابي رضي الله عنه وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به **فصل**
وجود جميع المخلوقات وبقاء وجودها واقع بقدرة الله تعالى ومشيته
لانه ان لم يكن في شيء من الاشياء تاثير في شيء اصلا يكون الكل بقدرة الله وان
كان لشيء تاثير في شيء فقوة ذلك التاثير لا بد ان يكون بقدرة الله ومشيته لان كل

ممكن

ممكن فرض سواء حقيقة كاملة او جزء حقيقة او صفة حقيقة او مركبا فيهما
فهو اما جوهر او عرض او مركب منهما او من جوهرين او من عرضين او اكثر
فقوة ذلك التاثير لا تكون لذات الجوهر والا لكان كل جوهر كذلك وليس كذلك
ولا لذات العرض والا لكان كل عرض من جنسه كذلك ولا لذات شيء من المركبات
المذكورة بعين ما ذكرنا واذا لم يكن تلك القوة لذات شيء من هذه الاقسام
وليس يمكن ان سوى هذه الاقسام فيكون من تاثير صانع قديم قدير يختص بالحقيقة
قوة تاثير كل موثر فذلك الموثر ليس بجوهر ولا عرض وهو الله تعالى واذا كان كذلك يكون
الفاعل في كل شيء بالحقيقة هو الله تعالى لان فاعل القوة الموثرة حال تاثيرها فاعل
في الاثر حقيقة ومن هذا علم بطلان قول المعتزلة ان المعرفة والخير والضلال من
الله والجهل والشر والحرام من المخلوقات والمستبصر بهداية الله هذا البرهان
كان له هذا المطلوب قد ثبت ان الله تعالى موجود والدال على الاشياء وانه ليس
بجوهر والعرض **فصل** العالم وهو كل موجود سوى الله تعالى حادث والدليل عليه
ان وجود العالم من الله تعالى وقديما قبله لكن انه الله تعالى فاعل بالاختيار ولا شك
ان فعل الفاعل المختار حادث لان المختار لا يقصد الا ايجاد الموجود ولا يريد الا
ايجاد المعدوم فانه لا بد ان يكون حادثا فيلزم ان يكون العالم حادثا **فصل**

في افعال العباد فقد بينا فيما مضى ان جميع المقدورات واقع بقدرة الله ومشيته
وقد نطق به التنزيل حيث عز من قائل خالق كل شيء وايضا نجد من انفسنا
وجدانا ضروريا انا لنا قدرة على بعض الحركات والسكنات بالاختيار وعلى
صرفها الى اغراضنا وايضا لو لم يكن للعبد عمل وكسب في الافعال التي يسأل
عنها ويثاب بها ويعاقب عليها لكان بعثة الانبياء والاوامر والنواهي والثواب و
العقاب عبثا وظلما واسناد افعال العباد كما ورد في اكثر القرآن كذبا
تعالى الله عنها علوا كبيرا كيف وقد جاء في التنزيل اضافة الجزاء الى العمل
والكسب كقوله جزاء بما كانوا يعملون لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وامثال ذلك واذا ثبت ضرورة القسمين بشهادة
العقل والنقل وجب التوفيق بينهما وذهب قوم الى الاول وانكروا الثاني
بالكلية وهم الجبرية وزعم طائفة ان الحق هو الثاني وهم المفوضة كالمعتزلة وغيرهم
وقد عرف فساد المذهبين وطريق التوفيق ان تعلم ان الله خلق بفضله ورحمته
في بعض الاجسام آلة تأثير كما في النار من الاحراق والحديد من الصلابة وفي بعضها
جهة قبول كما في الخشب من اليبوسة وفي الجسم الرطب من الرطوبة ليتمسك العباد
بتلك الاجسام في تحصيل مآربهم واعمالنا اما الحركات والسكنات او من صرفها

الى اغراضنا بضم تلك الاجسام الى البعض او تفريقها او كليهما على وجه يناسب
الغرض وقد يكون بعض الاغراض يحدث من تصرفنا كوجدان الكنز مثلا من حفر موضع
وحصول غرض من المسير الى مكان من قدرتنا واختيارنا في اشتغالنا الا الحركات
والسكنات والصرف والباقي من الالات والقوابل وترتيب الاغراض البعيدة
عليها انما يكون بخلق الله مع ان القدرة ولصل الاختيار ايضا بخلق الله واذ
فبالحقيقة يكون افعالنا بقدرة الله ومشيته لكن لما كانت تلك الحركات والسكنات
والصرف بقدرتنا واختيارنا وان كانتا بقدرة الله ومشيته صح ان
يسند الفعل الينا لان القدرة والاختيار ليسا مقتصرين على طرف واحد
حتى لا يكون لنا فيه تصرف مع صحة اسناد الفعل الى الله باعتبار والى العبد ايضا
باعتبار ولاجل هذا وقعت الاشارة بقوله والله خلقكم وما تعملون فان فيه الاسنادين
وهذا ما تقرر عند الراسخين في العلم انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين و
اخبار الانبياء عليهم السلام من اسناد الفعل الى الله والى العباد

فصل

النبي انسان بعثه الله الى العباد لتبليغ ما اوحي وهو اعم من الرسول لان الرسول
نبي اتى بشرع ابتداء او نسخ بعض احكام شرعية سابقة والنبوة لا تثبت الا باظهار
المعجزة وهو امر خارق للعادة بلا معارضة مع التحدي تصديقا له فلنا امر السمع

الاثبات والمنع كمنع النار من الاحراق قلنا بلا معارضة ليخرج السحر والشعبذة
قلنا مع التحدي وهو دعوى المعجز ليخرج الكرامات قلنا تصديقا له ليخرج
الخارق المكذب له كما انطق جمادا او احيى ميتا فنطق بانه كاذب فاجتنبوه
فصل محمد رسول لانه اظهر المعجز وذلك لانه اتى بالقران وهو معجز
لانه علم تحدي الفصحاء بمعارضته وقد عجزوا عنها مع توفر دواعيهم تحصينا
لانفسهم واديانهم واولادهم واموالهم وذلك دليل على انه معجز لانه بلغ الى
حد خارج عن وسع البشر فثبت انه معجز وان لم يبلغ وقد عجزوا عنها فذلك
يكون من تعجيز الله تعالى اياهم ويلزم كونه معجزا باعجاز الله تعالى ودليل اخر ما اتى به
محمد عليه السلام من الكتاب والسنن مشتمل على جميع ما يحتاج اليه في امر الدنيا
والاخرى من الحكمة العلمية والعملية طاعة وسياسة على اعلى الوجوه واعدلها
واقربها الى العقل بحيث لم يتيسر كلام لاحد من الانبياء والحكماء عشر من
معاشرها ذلك من مثله معجز قطعا لانه عليه السلام كان اميا ما تعلم من
احد شيئا من العلوم ولا مارس شيئا من العلوم وما سافر الا مرة قليلة
والى هذا اشار بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله وذلك دليل على انه خاتم الانبياء
لانه يصلح لكل الامم في جميع الازمان **فصل** الانبياء معصومون عن الكفر

السلام

أن

والكبائر والصغائر المؤدية الى الخسة كالتطفيف بحبة وسرقة لقمة لان
امثال ذلك منافية للبعثة وغير ذلك لا يجوز ايضا قصدا ويجوز اما سهوا
او نسيانا ثم الانبياء افضل من الملائكة لان الانسان مركب من الروح
والبدن والروح من عالم القدس كالملائكة وافعالها افعال الروحانية
والبدن آلة لها في اكتساب الكمالات بسبب الحواس الخارجة والقوى
الداخلة فالانسان الذي حصل لنفسه كمالات روحانية وكمالات بدنية
افضل ممن لا يكون له ذلك مع ان افعاله مع عوائق القوى البدنية اشرف من افعال
الملائكة الخالية عنها والانبياء موصوفون بتلك الكمالات وهم افضل من
الملائكة ولقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على
العالمين **فصل** الحشر حق لان اعادة المعدوم ممكنة والله تعالى قادر على
ذلك والصادق اخبر عنه فوجب القول به اما انها ممكنة فلان ما عدم قابل
للوجود والا لما وجد والقابلية لا تنفك عن الماهية لان القابلية عبارة عن
الامكان والامكان لا ينفك عن الماهية كما هو في صدر الكتاب فيكون ما عدم
قابلا للوجود دائما واما ان الله تعالى قادر فلانه لو لم يكن قادرا على المعدوم
للزم العجز وهو محال على الله تعالى ولانه تعالى كان قادرا على ايجاده اولا فلو لم يبق

قال [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] افضل [illegible]

قادرا عليه ثانيا للزوم انقلاب الممكن ممتنعا لان القادر هو الذي يمكنه
الفعل والترك واما خبر الصادق فلاتفاق الانبياء من بعد موسى عليه السلام
على ذلك كقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه يوم تشقق الارض عنهم سراعا
ذلك حشر علينا يسير **فصل** التناسخ باطل وذلك لانه لو كان ارواحنا
في ابدان اخرى قبلنا لوجب ان نتذكر بعض الاحوال السابقة لان المدرك
والمتذكر هو الروح وهي باقية وذلك لان من مارس ولاية بلدة مدة
متطاولة فاذا انتقل الى بلدة اخرى من غير تراخ لان مذهبهم ان الروح
بعد المفارقة تتعلق ببدن اخر من غير تراخ وجب ان يتذكر بعض تلك
الاحوال وان كان شيئا واحدا وهذا امر بديهي وليس كذلك وسمي التناسخ
تعلق روح الانسان ببدن انساني نسخا وببدن حيوان اخر مسخا
وبجسم نبات فسخا وبجسم جماد رسخا **فصل** سائر السمعيات
من عذاب القبر والصراط والميزان وانطاق الجوارح واحوال الجنة
والجحيم في انفسها ممكنة والله تعالى قادر عليها والصادق اخبر عنها فوجب
اعتقادها اما انها ممكنة فلان عذاب القبر اما للروح وهو ممكن لبقاء الروح

بعد البدن واما للروح مع البدن بان يحصل للبدن ضرب من الادراك
بواسطة تعلق الروح به بوجه من الوجوه وكذا الصراط والميزان وانطاق
الجوارح من الممكنات وكذا احوال الجنة فان وجود رياض نزهة يجري
فيها الانهار وتوجد عندها الثمار امر ممكن واقع وكذا الجواري والغلمان و
كلما ورد في القران والاخبار الصحيحة ودوام البقاء جائز بلا تلازم الاركان
كما في الذهب والطلق فيجوز ان يحفظ الله تعالى تلازم اركان البدن والمزاج
بحيث لا يتطرق اليه الانحلال وعدم الفضلة من الاكل والشرب جائز فان
صاحب المعدة النارية قد يستوفي منها اضعاف ما يمكن غيره مع قلة
الفضلة اذ الحرارة تحلل الفضلات وتبعد بعد رشحا او بخارا ايضا كصاحب النفس
وعلى هذا امر الجحيم **فصل** الايمان في اللغة التصديق وفي الاصطلاح
تصديق الرسول بالجنان والاقرار باللسان وليس العمل بالاركان جزء من
الايمان كما زعم الشافعي رحمه الله والمعتزلة لان من صدق النبي عليه السلام واقر ومات
فورا مات مؤمنا بالاتفاق والكفر في اللغة الستر وفي الاصطلاح انكار
الرسول ثم من اعتقد اصول الدين تقليدا فهو مؤمن عاص بترك النظر
قال الاشعري وقوم من المتكلمين انه لا يستحق اسم المؤمن الا بمعرفة ادلة

قواعد الدين ومن لم يبلغه دعوة نبي فان اعتقد وحدانية الله تعالى وعدله فهو مومن
حكما والا فكافر ثم صاحب الكبيرة من اهل الايمان يخرجه الله تعالى من النار الى الجنة
والكبيرة ما توعد الشارع عليه بعقوبة بخصوصه **فصل** الامامة رياسة عامة
في الدين والدنيا وامامة الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم حق وكل واحد
منهم افضل الزمانه لاجماع الامة على امامتهم ولقوله عليه السلام الخلافة من بعدي
ثلثون سنة ولا يجوز الطعن في احد من الصحابة رضوان الله عليهم لان الطعن
فيهم يوجب الطعن في رسول الله عليه السلام لانه عليه مدحهم وشرفهم
وما جرى بينهم من الوقائع تحمل على اجتهادهم والمجتهد لا يواخذ باجتهاده
وان كان خطأ ومن خاصم معه ولحد من الخلفاء الاربعة فهو على الخطاء
والله الهادي للصواب واليه المرجع والمآب وهو المستعان وعليه الاتكال وهو حسبي
والحمد لله حمدا يليق بجلاله والصلوة على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

زَرَعْتُ لَكَ المَحَبَّةَ فِي الفُؤَادِ وَلَسْتُ بِحَاصِدٍ حَتَّى المَمَاتِ
فَإِنَّ الزَّرْعَ يُحْصَدُ كُلَّ عَامٍ وَحُبُّكَ لَيْسَ يُحْصَدُ فِي الحَيَاتِ

غَزَالٌ قَدْ حَوَى قَلْبِي بِأَلْحَاظٍ وَإِحْرَاقِ لَهُ الثُّلْثَانِ مِنْ قَلْبِي وَثُلْثَا ثُلْثِهِ البَاقِي
وَثُلْثَا ثُلْثِ مَا يَبْقَى وَثُلْثُ الثُّلْثِ لِلسَّاقِي وَتَبْقَى أَسْهُمٌ سِتٌّ فَتُفْرَقُ بَيْنَ عُشَّاقِ

وامر واجب حتم علينا من يفعل فماواه الجحيم
ومفترض نهى الرحمن عنه وفاعله وتاركه اثيم

قالت لترب معها منكرة لو قعد هو الذي اراه معي
قالت فتى يشكو الغرام عاشق قالت لمن قالت لمن قالت لمن

وجارية مررت بها عشاء فلما اصبحت صارت غلاما
وعند الظهر شيخا ذا ذكاء وعند العصر حاملة تماما

بسم الله الرحمن الرحيم في بيان الروح والنفس وحال النائم
وغيره من كتاب الشيخ الامام العلامة ابي اسحق ابرهيم بن اسمعيل بن ابي نصر
الصفار البخاري نفعنا الله به بمنه واما الحيوة فقال اهل الحق ان الحيوة
معنى يقوم بالذات فتكون الذات به حيا والحي ما له حيوة ويستحيل وجود حي بلا حيوة
ولا يتصور وجود العلم والقدرة والارادة بدون الحيوة والدليل على ان الحيوة معنى
عرض ان الجسم قبل نفخ الروح فيه جماد وموات فاذا نفخ فيه الروح فقد انتقل
من حال الجمادية والمواتية الى حال الروحانية الحيوانية والانتقال من حال
الى حال انما يكون بالاعراض لا بالجواهر والاجسام لان الجوهر لا يكون صفة الجوهر
وكذلك الجسم لا يكون صفة للجسم ولا يكون الجسم والجوهر بياضا ولا سوادا
ولا عجزا ولا قوة والدليل على ذلك ايضا وجود اسم الحي عند وجود الحيوة وانتفاء
اسم الحي عند انتفاء الحيوة فان قيل يبطل هذا الاستدلال بانتقاص البنية
قلنا عندنا يجوز قيام الحيوة بالجزء المنفرد على ما نذكر وزعمت المانوية
من الثنوية انه لا شيء في العالم الا وفيه حيوة واعتبروا جميع العالم احياء فقالوا
انما الموت الحاصل في الحيوان سكون حواسه مع بقاء الحيوة والعلم فيه وقالوا
ان النور اله وهو حي واما الديصانية منهم فزعمت ان النور حي يفعل الخير

اختيارا والظلام يفعل الشر طبعا لا اختيارا وهذا كله باطل اما اعتبار
الحيوة في جميع الاشياء فلان العقلاء متى ارادوا الدهر يفرقون بين الحي والجماد
والميت وما كان ذلك الا لوجود الحيوة في البعض وعدمها في البعض ولو
كانت الحيوة قائمة مع الموت لما تاسف الناس على الموت ولما خافوا الموت ولما
قسموا المواريث بعد الموت ولما كان حاله بعد الموت على خلاف ما كان
قبل الموت ولظهر من الاموات والجماد ما يظهر من الاحياء بحيث لما لم يكن شيء
من ذلك في الموات والجماد والاموات علم بذلك بطلان قولهم واما بطلان
قولهم في جعل النور الها وحيا فقد مر من قبل وقال الكيدون الفلاسفة ان
الاجرام العلوية والكواكب كلها حية سميعة وبصيرة ومنهم من قال بهذا
الوصف في زحل دون غيره من الكواكب ومنهم من قال ذلك في الفلك الاعلى
الذي يسمونه فلك الافلاك ومدبر العالم ومدبر الافلاك وهذا كله باطل اما اضافة
تدبير العالم الى الفلك فباطل لانه ليس بصانع العالم بدليل ما بينا ومن صعد العالم
العلوي حتى عرف ماهية الفلك وصورته وحيوة الاجرام العلوية ولا يعرف
احوال العالم العلوي الا من طريق السمع الصحيح وذلك من قبل صاحب الوحي
(في فصل التوحيد)
ولا ثبت لنا من صاحب الوحي شيء من بيان احوال العالم العلوي في صورته

استفهام على سبيل الانكار يعني لم يصعد احد ولم يعرف ماهية الفلك

وسمعه وبصره لا من طريق التواتر ولا من طريق الاستفاضة ولا من طريق
الآحاد ولو كان قال شيئا من ذلك لم يخف على الامة كما لم يخف سائر
الاحكام فكان قائله من تسويل الشيطان فنعوذ بالله منه ومن القدرية ح
من قال ان الحيوة هي القدرة والحي هو القادر وحكى هذا القول عن عباد بن
سليمان الصيمري وهذا قول فاسد لانه يصح وصف الغافل النائم بان احدهما
اقدر من الآخر ولا يصح مثل هذا المعنى في وصف الحيوة فانه لا يقال في تعارف لسان
العرب والعجم ان هذا احيا من فلان ولو كان معنى الحيوة والقدرة واحدا
لاحتمل كل واحد منهما ما يحتمله الآخر من المبالغة ويدل عليه انه يقال فلان يقدر
على كذا وفلان قادر على كذا ولا يقال هو حي على كذا فلما اقتضت القدرة مضافا
اليه وهو المقدور ولم تقتض الحيوة المقدور علم بطلان قول من قال ان الحيوة
هي القدرة وان الحي هو القادر ومن الكرامية من زعم ان الحيوة من جملة
القدرة وهذا لانه ان الفاعل لا يتمكن من الفعل الا بالحيوة ويلزمهم على ذلك ادوات الصناع من العلم ح
فانهم لا يتمكنون الا بها ولا يجوز اطلاق اسم القدرة والحيوة عليها فان قالوا يجوز
ذلك قيل لهم هذا يؤدي الى ان بعض القدرة يكون عرضا وبعضها جسما وهذا محال
واما اهل الحق فهو محال وقال الجبائي زعيم المعتزلة ومن تبعه ان الحي من يصح
وهو ابو علي الجبائي

ان يعلم ويقدر وقال ابنه ابو هاشم ان الحي من يصح ان يكون مدركا وهذا كله فاسد
لان هذا التحديد بصفة منتظرة ومثل هذا التحديد باطل لانه يجوز ان يحصل ويجوز
ان لا يحصل وانما يجب التحديد بالوصف الحاصل حال التحديد المميز بينه وبين غيره
الا يرى انه يجوز ان يقال المتحرك من قامت به الحركة ولا يجوز ان يقال المتحرك من
يجوز ان يتحرك وقال بعض الغلاة سفهاء ان معنى الروح والحيوة جوهر واحد وهذا
باطل لانه يقال من الروح روحاني ومن الحيوة حيواني وحي وعلى هذا جرى
التعارف بين اهل اللسان ولا يجوز تحديد الشيء بما يخرجه عن اصل موضوع
اللسان لان المقصود من تحديد الشيء الكشف عن اصل موضوعه المميز بينه
وبين غيره واذا حد بما يخرجه عن اصل موضوعه كان باطلا واعلم ان الحيوة
شرط وجود العلم والقدرة والارادة والجهل والشك والظن والسهو و
الشهوة والاعتقاد والتمني والالم واللذة والفكر والادراك بالسمع والبصر
وكل نوع من انواع الادراكات التي تختص بالحي وما ليس بحي فلا يصح ان يكون
مدركا وهذا لان العقلاء مذ آباد الدهر الى يومنا هذا يفرقون بين الجماد والحي
بوجوه هذه المعاني في الحي وعدمها في غير الحي فلو كان الحي والجماد يستويان في
هذه المعاني لم يصح استعمالهم بالفرق فدل على انه لا يوجد شيء من هذه المعاني في غير الحي
الفرق

بحي فدل ان الحيوة شرط في وجود هذه المعاني وكل عرض سوى ما ذكرنا
من الاعراض نحو الحركة والسكون والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والبقاء والتاليف والافتراق فانه يصح وجوده فيما ليس بحي واختلفوا في
الكلام فجوّز ابو العباس القلانسي من اهل السنة والجماعة وجوده خاصة
فيما ليس بحي نحو الجماد والميت على سبيل التسخير كما يوجد التحرك من الشجر عند
هبوب الريح وياول قوله قالتا اتينا طائعين على انه كان على سبيل التسخير
اي السماء والارض
دون وجود الحيوة فيهما وعلى ذلك ياول تسبح كل شيء بحمد الله وكلام الذراع
انا مسموم مع رسول الله وقال غيره من مشائخ السنة والجماعة انه يستحيل
الكلام الا من الحي كساير الاوصاف الاخر من العلم والقدرة والارادة واليه
ذهب ابو الحسن الاشعري وقالوا ان الله خلق العلم والحيوة في الارض
والسماء حتى خاطبهما بالاتيان طوعا او كرها وكذلك وقت عرض الامانة على
بقوله ائتيا طوعا او كرها
الارض والسموات والجبال ووقت اباهن الحمل ووقت اشفاقهن وخلق
الحيوة في الذراع المسموم حتى كلم رسول الله صلعم وكذلك حال الشمس والقمر والظلال
في سجودها لله عز وجل وهذا لان الله تعالى اضاف القول والفعل الى ما ذكر من
قالتا اتينا ... الآية
هذه الاشياء والكلام بحقيقته حتى يقوم الدليل على مجازه فاذا انصرف القول

والعقل

١٧٤

والفعل المضاف الى هذه الاشياء الى الحقيقة وجب اشتراط الحيوة لوجود
حقيقة القول والفعل كما في العلم والقدرة وساير الاوصاف ولا يشترط
سبق الحيوة لتصور الموت بدليل قوله عز وجل وكنتم امواتا فاحياكم كما جاء
في التفسير اي نطفا علقا مضغا اطلق اسم الميت على ما لم يكن فيه حيوة و
قد قيل ان الموت والحيوة يتعاقبان على البنية المتهياة لوجود الموت والحيوة
وتاول هذا القائل قوله وكنتم امواتا على انه على معنى تشبيه النطفة بالميتة
في امتناع الحس على النطفة كما يمتنع على الميت والقول الاول اصح لان الكلام
بحقيقته حتى يقوم الدليل على مجازه ولم يقم دليل التشبيه فلا يصرف الكلام اليه
وقال بعض القدرية انه يجوز ان يحلو العلم والقدرة والارادة فيما ليس بحي
واليه ذهب الصالحي وهذا باطل على ما مر في اول الكتاب وحكي عن ابي عبد الله
محمد بن كرام رئيس الكرامية ان الروح يرد الى الجسد عند سوال المنكر والنكير
بعد الموت فاذا اجاب بما اجاب ذهب الروح ثم يعذب الميت ان كان من اهله
او يوصل اليه الروح ان كان من اهله ولا حيوة فيه واحتجوا في ذلك بما روي
في الاخبار المعروفة من تعذيب الميت او ايصال الروح اليه واسم الميت لا يطلق
على ما فيه الحيوة فدل ذلك على انه لا حيوة في الميت بوجه من الوجوه والجواب عنه

بان الحيوة شرط لوجودها

ان التعذيب للاهانة واتصال الروح للاكرام ولا يحصل للاهانة والاكرام بدون
العلم ولا يقع العلم الا بالحيوة الا ترى ان الجماد لما لم يكن فيه علم وحيوة لم يقصد
الى الاهانة او الاكرام ومن قصد الى ذلك ينسب الى السفه ويدل عليه انا اتفقنا
على اشتراط الحيوة عند سوال المنكر والنكير وما كان ذلك الا لوقوع العلم
لديه ولا علم بدون الحيوة فكذلك في غير تلك الحال غير انه لم يطلق عليه اسم الحي
لانه قد مات بيقين ولا يدرى متى يحدث الله فيه الحيوة للاكرام او للاهانة فلم
نطلق عليه اسم الحي لذلك لا لان لا يكون الحيوة شرطا للاهانة او التكريم والله اعلم

فصل واعلم انه لا يشترط البنية المخصوصة لقيام الحيوة بها عند مذهب
اهل الحق حتى جوزوا قيام الحيوة بالجزء المنفرد الذي لا يتجزى وجوزوا عذاب
القبر ووصول الروح الى الميت كل ذلك على شرط قيام الحيوة به وان صار
الجسد ترابا والعظام رميما وكذلك جوزوا قيام اوصاف اخر من العلم
والقدرة والارادة والحركة والسكون واللون والرائحة والكواهة لان قيام
العرض بمحله باعتبار وجوده به لا على سبيل شغل الجسم اذ لو كان هذا السبيل
لتضايق محل العرض عن احتمال العرض بعني زاد العرض على حد الجسم ولما كان
كذلك لم يستحيل قيام الحيوة بالجزء المنفرد لان القليل والكثير في حق الوجود سواء

والجنون وحال الحكيم عن السفه

وبما هو مثل لله الا كمنزلة الدين ومحله وهو الذمة فان الدين لا يشغل محله على سبيل
قيامه ووجوده بها لا على سبيل شغل الجسم حتى لم يتضايق الذمة على الدين
وان كثر فكان الدين القليل والكثير سواء في حق الوجود والقيام بالذمة
فكذلك ما نحن فيه ويدل عليه وقوع الاتفاق على قيام الحيوة بالجزء من
الجملة المشتملة على اجزاء كثيرة فكذلك الجزء المنفرد لان قيام الحيوة بالجزء من الجملة
ليس باعتبار الاتصال بالجملة لانه قد يوجد هذا الاتصال ولا يقوم به الحيوة فكان
قيام الحيوة بالجزء باعتبار ما بينا فكان الجزء المتصل والجزء المنفصل في تعلق
الحيوة به سواء على ما بينا وقال جمهور المعتزلة ان الحيوة لا تقوم الا بالبنية
المخصوصة وهي البنية اللحمية الرطوبية ولهذا انكروا عذاب القبر لزوال الرطوبة
قبل البلى وانتقاض البنية بالبلى واحتجوا في ذلك بانا اجمعنا على انه لا يجوز
اطلاق اسم الحي على الميت بحال من الاحوال فكان ذلك دليلا على امتناع قيام
الحيوة به اصلا والجواب عنه ان امتناع اسم الحي عليه انما كان باعتبار انه لا يدرى
متى يحدث فيه الحيوة ولا شك انه ميت عند الخلق وميت في احكام الدنيا فامتنع
اطلاق اسم الحي عليه لانه لا يعلم حدوث الحيوة فيه وقالوا ايضا ان الحيوة
في حكم التاليف بدلالة ان افعال الاعضاء لا تحصل الا بالتاليف كما لا تحصل الا
بالحيوة

كالحركة والسكون

اطلاق

باحداث الله الحيوة فيه

ثم لا يجوز قيام التأليف بجزء واحد فكذلك لا يجوز قيام الحيوة بجزء واحد
والجواب عنه ان المؤتلفين عندنا انما يأتلفان بتأليفين لان التأليف هو
الجمع بين الشيئين فيكون احد المؤتلفين مجموعا الى الجزء الآخر ويكون في كل جزء
من المؤتلفين معنى التأليف على هذا الوجه وان لم يطلق اسم التأليف على
الجزء المنفرد لا يلزمنا فصل التأليف على ان الحيوة ليست بعبارة عن الجمع
ولا عن الاتصال فلا تكون من جنس التأليف فلا يصح قياس الحيوة على التأليف
بوجه من الوجوه ولما قامت الحيوة بجزء من اجزاء الجملة المشتملة على اجزاء كثيرة
كان الحي على الحقيقة ذلك الجزء الذي قامت به الحيوة وانما اطلق اسم الحي على سائر
الاجزاء لان الله عز وجل خلق الاعضاء يعاون بعضها بعضا وان كان
يختص كل عضو بعمل خاص اللسان يختص بالقول واليد بالبطش والرجل بالمشي
والقلب بالمعرفة والعين بالابصار والاذن بالسمع فاذا وجد شيء من
افاعيل من العضو الذي هو مختص به كان ذلك الحاصل من ذلك العضو
على سبيل معاونة ذلك الاعضاء الاخر اياه حتى سمي جميع النفس قائلا او فاسقا
او تائبا او مؤمنا كافرا ولهذا تعلق التكليف بجميع النفس لا بالعضو الذي حصل
الفعل هذا مذهب ابي حسن واصحابه على ما دلت عليه مسائلهم حتى قالوا

والشعر واللبن لا حيوة فيها ولا يوصف بالموت بموت ذي الروح وقال
ابو العباس القلانسي من متقدمي مشايخ السنة وجماعة من المتكلمين ان اسم
الحي يقع على جميع اعضاء النفس بدلالة تعلق التكليف بجميع الاجزاء وقيل
عليه انه ان اراد به ما قلنا بما بينا من اعتبار المعاني ونحوه فهو القول الاول وان
اراد اطلاق اسم الحي على جميع اعضاء النفس فليس كذلك لما بينا من المخ و
اطلاق اسم الحي على جميع اعضاء النفس انما يستقيم على مذهب نفاة الاعراض
لانهم قالوا الحي حي لنفسه وان النفسية من العلة لا لاطلاق اسم الحي عليه وكل
جزء نفس فيكون حيا فاما على مذهب من يثبت الاعراض فلا يستقيم اطلاق اسم
الحي على التحقيق الا على الجزء الذي قامت به الحيوة وان قال قائل ان ما ذكرتم
من اعتبار المعاني ونحوها لا يستقيم لانه اذا حصلت المعاني ونحوه على سبيل التسخير فلا
يتعلق التكليف الا بالجزء الذي قامت به الحيوة فان حصلت على سبيل الاختيار
فلا يجوز حصول فعل واحد من فاعلين محدثين جوابه ان حصول المعاونة
ليس على سبيل التسخير ولا على سبيل الاختيار بل على سبيل ان الله خلق الاعضاء
على هيئة معاونة بعضها لبعض في الفعل الحاصل من العضو الذي هو مختص بذلك
الفعل وانما يستحيل حصول فعل واحد من فاعلين محدثين فاما اذا قلنا ان كل
واحد على سبيل الاشتراك

من المتعلمين يحصل من كل فاعل على الكمال او يحصل على سبيل المعاونة فلا يستحيل
ذلك فان قيل فم نفي الحيوة عن الشعر والعظم واللبن والعصب لاعتبار البنية
المخصوصة وليس هذا مذهبكم مع قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة
قيل له نحن لا نحيل قيام الحيوة بهذه الاشيا لكنه ما اجرى العادة بتعريها عن
الحيوة بل لانها لم تتالم بالضرب في نفسها **فصل** واعلم ان كل حي
حي بحيوة يقوم به ولكن حيوة كل ذي روح انما يقوم بذي الروح بروح
الحيوة ولهذا ان الجسد يموت بخروج روح الحيوة منه وروح الحيوة حي
بحيوة يحدثها الله فيه ساعة فساعة كما يحدث ساير الاعراض في الاجسام
والجواهر والروح رقيق فيه ضيا وله مدخل في جميع تجاويف الحيوان ولا
يتولد حيوة روح الحيوة من الروح كما لا يتولد العرض من الجسم الذي قام به
العرض هذا مذهب اهل الحق واعلم ان الروح يسمى نفسا وروحا والنفس
تؤنث والروح تذكر ذكره ابن الانباري والدليل على ان حيوة كل ذي روح
يتعلق بروح الحيوة ان الله عز وجل سمى عيسى بن مريم وجبريل والقران
روحا اي في كتابه لما كان يحصل من الحيوة بذلك وكما قال في حق عيسى وروح الله
وكلمته وقال في حق جبريل قل نزله روح القدس وقال ايضا نزل به الروح الامين

وقال ايضا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا سماه روحا لانه خلق روحاني
لا يشوبه شي غير الروح وقد انزل الله عز وجل بالبيان عن الله في اظهار
الحق الذي يجب اتباعه عملا به ليقع به حيوة القلب بالعلم والدين وقال في حق
عيسى وروح منه لانه صلعم كان يحيي الموتى باذن الله وقال في حق القران تنزل
الملائكة والروح من امره يعني القران والوحي لانه يحصل بالقران والوحي حيوة
القلب بالعلم والدين فلما تعلق بجبريل وعيسى والقران نوع من الحيوة سمى كل
واحد روحا فكذلك روح الحيوة لما تعلقت به حيوة سمي روحا واعلم
واعلم ان روح الحيوة جسم لا عرض والدليل قوله عز وجل والنازعات
غرقا اي الملائكة تنزع الارواح من الابدان هكذا قال ابن مسعود وابن
عباس وقال الحسن البصري النجوم تنزع من افق الى افق وقال عطاء
القسي تنزع بالسهم وكلهم تاولوا هذه الآية على ما يقع عليه النزع من الاجسام
فدل ان النزع يقع على الجسم لا على الاعراض والدليل عليه قوله عليه السلام في الحد
المعروف الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف والائتلاف والاختلاف والتناكر والتعارف من اوصاف الجسم
وقال ابو الهذيل العلاف من المعتزلة الروح عرض وهو محجوج بما ذكرنا من

من دليل الكتاب والسنة والذي قال عز وجل قل الروح من امر ربي فليس
هذا القطع علم الخلق عن الروح اصلا كيف وقد قامت الدلالة من الكتاب
والسنة انه جسم ولكن ما ويله انه كائن بامر ربي كسائر المكونات لا كما قالت
النصارى انه جزء من اجزاء الاله او يكون ربا وبله انه لا يقف عليه المخلوق في مدخله
ومخرجه وكنهه مستاثر في علم الغيب عند الله عز وجل وقال بعضهم ان الروح
ريح باردة وهذا فاسد لان هذا الباب انما يعرف من طريق السمع وقد قامت
دلالة السمع انه جسم في الجملة ولا دلالة في السمع انه جسم مخصوص او جسم لطيف فلا
يجوز قطع القول على انه ريح مع ما ان في قوله عليه السلام الارواح جنود مجندة دلالة
على انه ليس بريح لانه ذكر في هذا الحديث الاختلاف والائتلاف والتعارف
والتناكر ولا يكون ذلك من اوصاف الريح وقال معمر من المعتزلة ان الانسان
روح وجسد واذا اجتمعا تولد الفعل منهما وهذا القول فاسد من جهة اعتبار
تولد الافعال على ما نذكر الدليل على ابطاله ومن جهة اعتبار اسم الانسان
للروح والجسد لان الانسان قالب الروح وليس الروح بجزء من اجزائه كيف
يكون اسم الانسان واقعا على الروح والدليل على كون الانسان قالب الروح انه عز
وجل قال وكنتم امواتا فاحياكم وانما احيانا بادخال الروح فينا كما قال في اية اخرى

١٧٨

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه و
قال في صفة ادم عليه السلام ونفخت فيه من روحي فدلت الايتان على تمكن
الروح في الجسد فلا يكون الروح جزءا من اجزاء الانسان بل كان الانسان
قالب الروح وقال بعض من يدعي الخلة الاسلام تعالى لعمر الدوحيد والحلولية
والمشبهة ان الروح لم يدخل في ذلك كن اي انه ليس بمكون وهذا الذي قالوه
كفر ومن قال به فهو كافر لانهم ان ارادوا بما قالوا ان الروح اله فقد جعلوا
الاله من امر نفسه اذ الله عز وجل قال قل الروح من امر ربي وكذلك ان
ارادوا بذلك انه صفة من اوصاف الاله لانهم جعلوا صفة الله من امر الله
وان ارادوا بذلك انه جزء من اجزاء الاله فهو مذهب النصارى فثبت انه كفر
واعلم بان الروح حي بحياة يحدثها الله عز وجل فيه ساعة فساعة
كاحوال سائر الاعراض في محالها ساعة فساعة وكل حي فانه حي بحياة
لكن حياة ذي الروح متعلقة بالروح بدليل موت الجسد بخروج الروح
منه وحياته بدخول الروح فيه كما قال عز وجل ثم سواه ونفخ فيه من روحه
ويجوز ان يخلق الله حياة في شيء بلا روح او يدخل الروح في شيء ولا حياة في ذلك
الشيء ولكنه عز وجل اجرى العادة على ان من كان فيه روح فانه يكون حيا لذلك

ولذلك كفر لانه اقرار بحدوث صفة الله تعالى ... الروح حي بحياة يحدثها الله تعالى

اي بقولهم انه ليس بمكون

الحيوة بخروج الروح منه والله عز وجل حي وله الحيوة الازلية الدائمة
بلا روح ولا نفس ولا تركيب ولا بحيوة محدثة ولا مكتسبة ولا بسبب
من الاسباب لانه هو العالم بذاته واسمائه وصفاته متفرد بذاته واسمائه
وصفاته عن الخلق ولا يقال الله انه روحاني لان اسم الروحاني منسوب الى الروح
فلما كان الله متعاليا عن ان تحله الروح لم يجز ان يقال انه روحاني و
الروحاني من كان الغالب عليه الروح والله متعال عن ذلك ولا يجوز
ان يقال انه حيوان لانه اسم في متعارف اهل اللسان لحي ذي روح او ذي
نفس فلا يجوز ان يسمى به الله وقال بعض القدرية انه يجوز ذلك على
معنى دوام البقاء فان الله عز وجل سمى الدار الاخرة حيوانا كما قال وان
الدار الاخرة لهي الحيوان اي الدائمة الباقية والجواب عنه ان السبيل
في اسماء الله السمع وما ورد السمع باطلاق هذا الاسم على الله ولانه لما انتظم
الاسم حيا ذا روح وانتظم الحيوة الدائمة كان هذا من الاسماء المتشابهة
التي يوهم التشبيه وكما لا يجوز تحقيق التشبيه في الله لا يجوز ان يضاف اليه
ما يوهم التشبيه واعلم بان روح الحيوة لا يموت خلقه الله لذلك
ذكره الامام ابو عبد الله ابن ابي حفص الكبير في كتاب الرد على اهل الاهواء

وقالت الجهمية ان الروح يموت مع الجسد قال الامام ابو عبد الله هذا
ان هذا قول لم يتقدمه سلف به فقد اشار الى ان الاجماع منعقد على ان
روح الحيوة لا يموت ودليل ذلك ان الله عز وجل قال وكنتم امواتا
فاحياكم وقيل في ما قيل معنى الابتداء اي نطفا علقا مضغا فاحياكم وقيل وكنتم
امواتا اي علقا ثم اخبر انه احيانا اي احيانا بادخال الروح فينا ثم قال في
حق ادم عليه السلام ونفخت فيه من روحي وقال في حق اولاده ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه اخبر عن نفخ روحه فيه بعد ما سواه
فكان الاحياء بادخال روح الحيوة فينا بعد ما كنا امواتا فثبت بذلك ان
الروح لم يكن جزءا منا ثم امات باخراج الروح من الجسد والروح حين
يخرج حي لانه انما يخرج الروح لموت الجسد فكان الروح حيا حين يخرج
من الجسد ثم موته بعد ذلك مستوي الطرفين في الامكان يجوز ان يميته ويجوز
ان يبقيه فكان امره في الحيوة والموت موقوفا على قيام الدلالة من طريق السمع
لانه غائب عن الاحساس وليس في المعقول دلالة ظاهرة على حيوته او موته
فكان موقوفا على قيام الدليل من طريق السمع وقد قامت الدلالة من طريق السمع
على حيوته فانه روي في الحديث المعروف الارواح جنود مجندة فما تعارف منها

ائتلف وما تناكر منها اختلف والتعارف والتناكر والائتلاف والاختلاف
من اوصاف الاحياء وقد روى كعب بن مالك عن النبي عليه السلام انما نسمة المؤمن
تعلق لشجر الجنة حتى يرجعها الله الى جسدها يوم يبعثه الله ذكره الشيخ
الجصاص باسناده في احكام القران ومعلوم انه انما تتعلق بالشجر الجسم
لا العرض وشيء من المعقول يدل على حيوته وذلك ان روح الحيوة خلق
للحيوة بدليل موت الجسد بخروج الروح منه وحيوته بحلوله فيه وما
خلق لشيء لا يجوز تبدله الا يرى ان حيوة الدنيا لما خلقت للفناء لم يتصور
بقاؤها وحيوة الاخرة لما كانت للبقاء لا يجوز عليها الفناء وكذلك
حال روح الحيوة واحتجت الجهمية فيما ادعت من موت الروح
بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اضاف الينا الموت في قوله
وكنتم امواتا ونحن اشباح وارواح فانصرفت الاضافة الى جملتها ثم قال
فاحياكم فينصرف الى جملتنا ثم قال ثم يميتكم فينصرف الى جملتنا من الاشباح
والارواح والجواب عنه ان قوله وكنتم امواتا انما ينصرف الى الاشباح
دون الارواح بدليل ما بينا واعلم بان الموت والحيوة مما سمع ولا بد من الاحياء
والاماتة في مقدور غيره والمحيي والمميت هو الله في الحقيقة والتحقيق في الاحياء

والاماتة هو انشاء الحيوة والموت ودليل ذلك قوله الذي خلق الموت
والحيوة اخبر انه خالق الموت والحيوة وهذا الاخبار على التحقيق لانه علق
على ما ذكر حكما وهو الابتلاء ليظهر المحسن من المسيء فدل تعليق الحكم على ما
ذكر من الموت والحيوة على كونهما مشروعا التحقيق دون المجاز ويدل عليه ايضا
قوله عز وجل يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اخبر انه يحيي ويميت ويدل كمال
قدرته على ذلك وعلى كل شيء وبيان كمال القدرة انما يستعمل في المحققات
دون المجازات والابتلاء انما يتحقق بالحقائق دون المجازات والله عز
وجل عاملهم معاملة المختبر للمظاهر في العمل ليجازيهم على حسب اعمالهم
لا على بحجة علمه وقد اخبر عن ابرهيم صلوات الله قال لذلك الكافر ربي الذي يحيي
ويميت واما قال ذلك على التحقيق وعارض ذلك الكافر بالمجاز فانه اتى
بمحبوسين فقتل احدهما فقال انا اميت هذا واستبقى الاخر وقال احييت هذا
فهذا من ذلك الكافر تلبيس على اغمار قومه او جهل بوجه المحاجة وقعت
على التحقيق للاحياء والاماتة وذلك بانشاء الحيوة والموت فعارضه بالمجاز وذلك
جهل لان تلك الحالة كانت حالة استتباب الحجة والما يكون استتباب الحجة بالمحققات
لا بالمجازات والاستعارات واما الذي قال عز وجل ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا

لان المحاجة
اشتبهنا ... الحجة

عبر عن الاتحاد بالاجتماع فان ذلك ليس من جنس ما جرى بين الخليل والعدو ولان
تلك الحالة حالة شأن المبالغة في الاحسان فاستعملت الاستعارة في ذلك

عمد النوم تنقبض من القلب

فصل ومن الاعراض النوم واعلم ان النوم غمرة السهو القلب الشيء
يبقى عليه الفهم والسهو خفاء ما يمتنع ادراكه والنوم يضاد اليقظة ولا
يضاد الحياة على قول عامة العلماء بدليل ان النائم ينتبه بالصيحة والمسرع
ولو كان النوم موتا لم يتصور منه ذلك كما لا يتصور من الميت وكما لا
يزول منه الحياة لا يخرج منه روح الحياة لان الله تعالى اجرى العادة على ان
حياة الانسان تكون بروح الحياة فاذا كانت الحياة فيه قائمة كان روح
الحياة قائمة فيه وقال قوم من العلماء انه يخرج منه روح الحياة واليه ذهب
سعيد بن جبير وعكرمة واحتجوا بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
والتوفي عبارة عن الموت كما قال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم الآية
وقال توفته رسلنا ودل عليه ان الله عز وجل ذكر امساك الروح وارساله الى
الى اجل مسمى وذلك انما يكون بعد قبض الروح والجواب عنه قلنا ان التوفي في اصل
وضع اللغة هو قبض الشيء على التمام بدليل قوله تعالى لعيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي

اي ما تصل عن الكون في الدنيا ويرفعك الى السماء والله عز وجل نبه انه يقبض
الروح عن التصرف في النوم وتارة بالموت ففي حق عيسى قامت الدلالة فيما نحن
على انه اراد قبض النفس عن التصرف الذي كان يتصرف في حال اليقظة وتلك
الدلالة قوله تعالى والتي لم تمت في منامها فاذا قضى عليها الموت امسكه عن التصرف
اصلا بالموت واذا لم يقض عليه بالموت اطلق له التصرف بان يبعثه عن نومه
كما قال ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ويكون معنى الارسال الذي ذكر في قوله ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى الاطلاق للتصرف بالتنبيه تعالى انبعث الماء اذا كان محبوسا
عن الجري فاطلق فجرى واحتجوا ايضا بقوله صلعم اذا نام العبد في سجوده باهى الله به
ملائكته يقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي فدل هذا الحديث
على خروج روحه منه عند النوم والجواب عنه ان حرف عند في هذا لا يقتضي خروج
الروح منه بل يقتضي تخصيصه وحده بقرب الكرامة لان حرف عند ينتظم وصف القرب
اختصاصا لمن اضيف اليه اما قرب مسافة او قرب كرامة فاذا كان الله عز وجل
متعاليا عن المكان كان حرف عند في هذا التخصيص يقتضي بقرب الكرامة واحتجوا
ايضا بقوله عم في حديث اخر اذا نام العبد على الطهارة صعد روحه الى السماء
فيصلي مع الملائكة واذا لم يكن على الطهارة منعوه عن الصعود بينهم والجواب

عندان اهل المعرفة بالحديث لم يقبلوا هذا الحديث قالوا ولئن صح فتاويله
ان حكمه حكم المصلين اذا نام على الطهارة واذا نام على غير الطهارة لم يكن حكمه
حكم المصلين الى هذا ذهب ابو اسحق الاسفرائني في تاويل الحديث ثم احتجوا
ايضا بما روى جعفر بن محمد بن الصادق عن ابائه عن علي بن ابي طالب
انه سال عن الذي نام اين يذهب روحه قال يتعلق بالهواء الى ان يتحرك صاحبه
فاذا انصرف اليه ليسكن في الجسد ان اذن له وان لم يوذن له فذلك موته
والجواب عندان ابن عباس بهم مخالفة في خروج الروح فانه قال يخرج منه
نفس التمييز والصحابة اذا اختلفت في شي فانه يجب ترجيح قول البعض على
البعض ونحن رجحنا قول ابن عباس بالدليل الذي بينا او يحتمل انه اراد به
خروج الروان كما قال بعضهم انه يخرج منه النفس من الروان وهو شعاع
الروح لا عين الروح الذي هو روح الحيوة والدليل على صحة هذا التاويل
انه قال الى ان يتحرك صاحبه ولو خرج هذا الروح كيف يتصور الحركة وما روى
عن سعيد بن جبير وعكرمة فانه يحمل على هذا ايضا فان قال قائل فقد روي عن
قال رسول الله عليه انه كان اذا اصبح الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور فقد نص على ان في النوم موتا قيل له انه يخرج بالنوم النفس من الروان .

وهو شعاع الروح فاذا امسك عن العود استتبع الروح فيخرج الروح
فيموت الانسان فاذا اذن في الرجوع الى الجسد بقي الروح في الجسد فلما كان
كذلك حمد رسول الله عليه على بقاء الروح في الجسد وعود الروان الى الروح
اذ الحيوة من جلائل نعم الله على العبد او يحتمل انه اطلق اسم الموت على النوم
حيث على معنى ان النوم في معنى الوفاة من فوات فائدة الحيوة بقبض الروح عن
التصرف في حال النوم وهذا كما قال على النوم اخو الموت واراد بذلك ما بينا
من فوات فائدة الحيوة وهذا الحديث حجة على انه لا موت في النوم لانه سماه
اخ الموت واخو الشي لا يكون ذلك الشي ومن المتكلمين المنتسبين الى السنة و
الجماعة كرهوا التكلم في الروح والنفس لان الفلاسفة والنصارى تكلموا فيه كلهم
فقالوا نحن لا نتكلم فيما تكلمت به هولاء القوم وهذا من غاية جهلهم لان الكفار
تكلموا في الله عز وجل وقالوا فيه ما يتعالى الله عنه والملحدون تكلمت في القران
والانبياء والرسل ولا يجوز الاعراض عن تعلم علم التوحيد وعلم القران و
الروح م اثبات الانبياء والرسل وقال بعضهم ان بعض يخرج في حال النوم و
معظمه يبقى في الجسد ثم يعود ما خرج وقالوا مثال ذلك كشعاع يرسل
منها بعضها ثم يحدث ما ارسل الى معظمها وهذا لا يقوى لانه ذلك قول بالراي
في الروح

ولا يجوز ذلك لانه من باب السمعيات وقال بعض المتكلمين ان لكل حاسة
من حواس الجسد حيوة سوى روح الحيوة فيخرج حيوة كل حاسة عند
النوم ويبقى الروح في البدن ولا يخرج الا عند انقضاء الاجل وهذا قول باطل
ايضا ولا دليل عليه من جهة السمع واعلم ان اهل الحق متفقون على ان النوم
ينافي القدرة والعلم والارادة والسمع والبصر وهذا ظاهر لا يخفى على عاقل و
قال بعض المعتزلة ان النائم يسمع ويبصر ويقدر ويريد وهذا من غاية
جهل هذا القائل لان المنتبه اذا غمض عينيه لا يرى شيئا وكذا لا يرى شيئا من
بُعدٍ مفرطٍ فكيف يرى النائم في البيت المظلم والليلة الظلماء وقد غمض عينيه
وما يرى النائم في حال نومه فليس ذلك على اعتبار حال اليقظة ولو كان
اعتبار حال اليقظة لم يكن نائما وكذلك ما يرى في حال نومه انه يعمل بجوارحه
فليس ذلك على اعتبار حال اليقظة وكيف يكون كذلك وجوارحه ساكنة ولهذا
قال بعض العلماء ان من عجائب ما ركب الله في هذه الابدان عند رقادها
انه يريها اشياء واعينها غير مبصرة ويسمعها اشياء واذانها غير سامعة
وينطقها باشياء والسنتها غير ناطقة ويضحكها ويبكيها ويعملها في اعمال
وجوارحها غير عاملة ويسير فيها في الآفاق من غير تخطي اقدام وتحرك اجسام فقد

اشار هذا القائل الى انه لا يقف الخلق على كنه ذلك وانما هو شيء مستاثر في
علم الغيب عند الله وهذا قول حسن وقال ابو اسحق الاسفرائني ان الله
عز وجل ينزل النوم على ادراك الجزء الذي يرى وكذلك في السمع والعمل بالجوارح
وقد قيل ان هذا القول لا يصح لانه لو كان كذلك لم يبق نائما وقال
الاسفرائني انه اذا راى في منامه مكانا بعيدا عنه فان الله يخلق مثل ذلك المكان
عند هذا النائم واذا راى راس نفسه بين يديه فان الله يخلق مثل راسه
وهذا ايضا محال وقال ضرار بن عمرو من راى في المنام بانه في بقعة وهو ليس
في بقعة فان الله يخبر عنه بما في نفسه وهذا فاسد لان الجسم الواحد لا يكون
جسمين في ساعة واحدة وقال الملحدون ان للاشياء كامنة في الصور فاذا نام
الانسان نالت الاستاذ فيرى اشياء وهذا من جهالة الملحدين لان كثيرا ما
نرى النائم لا يذكرها في حال اليقظة ولو كان الامر على ما زعمته الملحدون لم ينسها
وقالت الطبائعية ان الرؤيا من فعل الطبع وان الانتباه من النوم من فعل
ضرب ظ بعض الطبائع على حسب المزاج حتى قالوا من كان الغالب عليه السوداء راى
في منامه الافزاع والاجداث والاموات ومن كان الغالب عليه الصفراء راى
المعصفرات والنار والمصابيح ومن كان الغالب عليه البلغم راى البياض والمياه

والانبياء ومثل الذي قالوه باطل من جهة تعليق الحكم على الطبائع دون
تقدير الله عز وجل وكيف يكون كما قالوا والله عز وجل منّ على عباده بالنوم
كما قال وجعلنا نومكم سباتا فكيف يتصور الامتنان بفعل الغير لو كان
الطبع هو الفاعل للنوم وقال في الانتباه بخلق النوم ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل
مسمى فقد اضاف الى نفسه ما ذكر وكيف يكون الانتباه من فعل الطبع وهذا باب
لا يعرف بالراي بل من طريق السمع فكيف عرف الطبائعي ذلك بالراي وقال
ابرهيم النظام من المعتزلة لا حقيقة للرؤيا وانما هي تخيلات الا ما كان من
رؤيا ابرهيم ويوسف عليهما السلام وهذا باطل لان الله عز وجل اخبر عن رؤيا
الملك الذي كان في عهد يوسف وتعبير يوسف تلك الرؤيا فلو كانت تخيلا
لما اشتغل يوسف بالتعبير واشتغل ايضا بتعبير رؤيا صاحبي السجن
يوسف عليه السلام ولقد اخبر الله عن رؤيا رسوله وقال عليه السلام من رآني
في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وقال بعض الجهال ان ما يرى
النائم في المنام كما يتمنى في حال اليقظة وهذا باطل لانه يرى كثيرا من الاشياء
ما لم يخطر بباله في حال اليقظة واعلم بان الملائكة لا ينامون لقوله عز وجل يسبحون
الليل والنهار لا يفترون واما الشياطين والجن فلا ندري ما حالهم في النوم واما

واما الرسل والانبياء فانهم كانوا ينامون وكان رسول الله سيد الاولين
والآخرين ينام وقد خص رسول الله صلى الله عليه بشيء في المنام ما لم يكن لاحد وذلك
ما قال صلعم تنام عيناي ولا ينام قلبي هذا كان الغالب من حاله الا ما كان
ليلة التعريس فانه غلبه النوم واصحابه ليلة التعريس حتى لم يوقظهم
الا حر الشمس وكان ذلك محمولا على انه انما كان ذلك ليكون سنة لامته
كما جاء في بعض روايات هذا الخبر انه عليه السلام قال لو شاء الله ان
لا تناموا لم تناموا ولكنه اراد ان يكون سنة لمن بعدكم وهكذا من نام
او نسي ذكره الطحاوي في بيان مشكل الآثار وفي بعض هذه الرواية
وكذلك يفعل من نام او نسي وصار هذا الحديث اصلا لنا ان من نام
قبل دخول وقت الصلوة وبقي في النوم حتى خرج وقت الصلوة انه يجب
عليه القضاء ولا يكون ملوما في ذلك النوم واما اذا نام بعد دخول وقت الصلوة
وبقي نائما حتى خرج الوقت فانه يكون ملوما والنوم في الاصل مباح وقد ورد
كراهة النوم في بعض الاوقات على ما روى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم ما عجت الارض
الى ربها كعجتها من ثلاث من دم حرام سفك عليها او غسل من زنا او نوم
عليها

كذلك ع

قبل طلوع الشمس وفي حديث اخر عن رسول الله صلعم انه نهى عن الصبحة
واراد بالصبحة النوم وقت ارتفاع النهار وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله
صلعم انه قال الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله والغفلة ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الدين وروى الشيخ
الامام ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله باسناده عن الاصبغ
بن نباتة قال قال رسول الله صلعم لا تناموا عن طلب ارزاقكم فيما بين
صلوة الغداة الى طلوع الشمس فسال انس بن مالك عن قوله لا تناموا
عن كذا قال يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ثم يستغفر سبعين مرة قال
فعند ذلك ينزل الرزق والطيب واما روية الله عز وجل في المنام
فمنهم من اجاز ومنهم من لم يجز وقال ان موسى سال الله الروية فلم يجبه
الله الى ذلك وقال لن تراني اي في الدنيا فلا يتصور ان يراه احد في الدنيا على
اي حال كان واما من قال يجوز ذهب الى ان الله موجود لا يستحيل روية
الموجود وكم من اشيا يراه النائم في المنام ولا يمكنه رويته كذلك في حال اليقظة
فلم يجز قياس حالة المنام على حال اليقظة اذا راه على ما هو هو لا يشبه شيا يصح
والله تعالى اعلم . تمت الرسالة